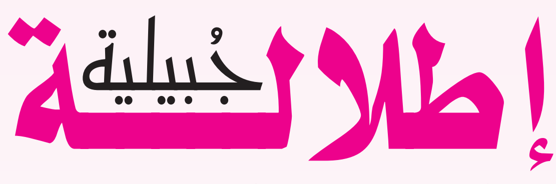


شهريّـة تصـدر مؤقتاً كل ثلاثـة أشهر

ترخيص صادر عن وزارة الاعلام رقم: ٢٨٢/ ٢٠١٠

العدد الرابع: تموز (يوليو) ٢٠١١م، الموافق لشهر شعبان: ١٤٣٢هـ

صاحبها ورئيس تحريرها:
القاضي الشّيخ الدّكتور يُوسف مُحمّد عَمرو

المدير المسؤول:
الشيخ الدّكتور أحمد مُحمّد قيس

مستشارا التحرير:
الشيخ محمود حيدر أحمد والأستاذ زهير مُحمّد حيدريّ

المستشار القانونيّ:
المحامي رشاد محمود المولى.

هيئة التحرير:

الشّيـخ مُحمّـد حسيـن عَمـرو. المحامي الحاج حسن مرعي برّو.
البرفوسير عاطـف حميد عوّاد. الدّكتـور وفيـق جميـل عـلاّم.
الدّكتور يحيى قاسم فرحات. الدّكتـور حيدر نايف خير الدين.
الأستاذ مُحمّد عليّ رضى عمرو

إخراج وطباعة : 

عنوان المجلة :

. المكتب الرئيس. بيروت. الغبيري. تلفاكس: ٠١٥٤٠٦٤٤ - ص.ب: ٢٥/٣٠١.
. مكتب جبيل. تلفاكس: ٠٩٥٤٠٩٨٠
. مكتب المعيصرة. فتوح كسروان. تلفاكس: ٠٩٨٦٠٦٤٤
موقع المجلة على الشبكة: www.etlala-byblos.com
البريد الإلكتروني للمجلة: info@etlala-byblos.com
رئيس التحرير: E.Mail: abou_tourab1@yahoo.com

- **ثمن النسخة:** 5000 ل.ل. أو 5$ خارج لبنان أو ما يعادلها بالعملات الأخرى
- الإشتراك السنويّ، راجع قسيمة الإشتراك في الصفحة الأخيرة من هذه النسخة.

للإعلان في هذه المجلة مراجعة المدير المسؤول هاتف: ٠٣/٤١٢٨٦٤

١) ترحب مجلة «إطلالة جبيليّة» بكل نتاج دينيّ، ثقافيّ، إجتماعيّ يتسم بالموضوعيّة، يدعو إلى الوحدة الوطنيّة والعيش المشترك وليس فيه إثارة لمشاعر الآخرين.
٢) ما ينشر في المجلة يمثل رأي كاتب المقال.
٣) ترتيب الموضوعات داخل المجلة لا يخضع لمكانة الكاتب وأهميته، وإنما للضرورة ولاعتبارات تتعلق بإخراج المجلة.



الثقة بالله تعالى والتوكل عليه

إنَّ ما يعانيه كلُّ لبنانيّ بل كلُّ عربيٍّ في القرن الواحد والعشرين، من آلام وأحزان على مصيره ومصير أحبائه وأقربائه، بل على مصير بلده، تجعلنا ننشد القصائد ونتغنى بأيام أجدادنا وأسلافنا التي عاشوها في محاربتهم للإستعمار البريطاني والفرنسي والمنظمات الصهيونيّة في بلادنا العربيّة.

إذ كان الأجداد والأسلاف يتفقون على جميع المبادئ والمثل العليا للأخلاق التي جاءت في القرآن الكريم

وكلام السيّد المسيح عليه السلام، والتي نادت بها شرعة الأمم المتحدة لحقوق الإنسان. نعم كانوا يختلفون على بعض التفاصيل الصغيرة التي لا تمسُّ تلك المبادئ أبداً.

كما أنّ ضعف الأسلاف في عدم إمتلاكهم للتكنولوجيا والعلوم الحديثة حدا بهم لإنشاء الجامعات الحديثة في نهاية القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، وكان من أهمها جامعة الملك فؤاد الأوّل والتي تحولت إلى جامعة القاهرة في مطلع القرن العشرين وكلية الفقه في النجف الأشرف وغيرها من مؤسسات تعليميّة لا زلنا نقطف ثمارها لغاية أيامنا هذه. كما أن ضعفهم في مقاومة الأساطيل البحريّة والطائرات والمدرعات وحاملات الجنود جعلتهم ينظمون حرب العصابات لطرد أولئك المستعمرين ولمقاومة المنظمات الصهيونيّة في فلسطين. كما أنّ ضعفهم أمام الحملات الإعلاميّة التي كانت تقوم بها بريطانيا العظمى وفرنسا وايطاليا واسبانيا في الصحف والمجلات والإذاعات آنذاك جعلتهم ينظمون النشرات السريّة في بلادنا العربيّة ويفتتحون الصحف العربيّة في باريس ونيويورك وبلاد الإغتراب يتكلمون بها عن حقوق شعوبهم العربيّة في الحرية والكرامة والسيادة. وكان السبَّاق في هذا المضمار الصحافي اللبنانيّ والصحافي المصريّ. وكان ذروة تلك الصحف «العروة الوثقى» التي كانت تصدر من باريس ويشرف عليها حكيم الشرق السيد جمال الدين الحسينيّ الأسدآبادي الأفغاني والإمام الشيخ محمد عبده، حيث كان يكتب بها أحرار اللبنانيين والمصريين من مسلمين ومسيحيين. كما لا ننسى أيضاً مجلة «العرفان» التي كان يصدرها الشيخ أحمد عارف الزين وصحبه الأخيار من سُنَّة وشيعة ومسيحيين عام ١٩٠٩م، في صيدا. واستمرت في الصدور، وحتى نهاية القرن العشرين، وغيرها من مجلات وصحف مباركة.

أمّا في أيامنا هذه فإننا نرى أن بلادنا العربيّة تمتلك أعظم وأقوى شبكات الإعلام المرئيّة والمسموعة والمقروءة على الإطلاق، غير أننا نرى أن ٩٧٪ من هذه الوسائل قد تحولت إلى أبواق دعائيّة لزعماء وأمراء عرب، أو أداة تحريض طائفيّة تبث سموم التفرقة بين المواطنين، أو أنّها تبثُّ الأفلام والمسلسلات التي تشجع النّاس على الفحشاء والمنكر والرذيلة، أو تشجع على سلوك طريق السحر والشعوذة من خلال الكلام حول الأبراج وقراءة المستقبل، أو أنّها تفسرُّ القرآن الكريم والسُنّة الشريفة بقراءات بعيدة عن العلم الحديث والموضوعيّة العلميّة ومنهجيّة علماء النجف الأشرف أو الأزهر الشريف لذلك كله وأمام هذا فليس لنا إلاّ الرجوع إلى الله تعالى حيث يقول: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُواْ وَاتَّقَواْ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ وَلَكِن كَذَّبُواْ فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ﴾ سورة الأعراف، آية:٩٦.

وقال الله تعالى، عن هذه الفئات الضالة من النّاس والّذين إتخذوا من الدول الكبرى والمال وأصحابه أولياء لهم دون الله تعالى ولم يرجعوا إلى تراثهم في مكارم الأخلاق: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ

اتَّخَذُوا من دُون اللَّه أَوْلِيَاء كَمَثَلِ الْعَنكَبُوت اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوت لَبَيْتُ الْعَنكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ سورة العنكبوت، آية:٤١.

بعد هذه المقارنة بين الماضي والحاضر ليس لنا إلا الرجوع إلا لله عزّ وجل، والتوكل عليه والثقة به طلباً لهدايته ورحمته في الدُنيا والآخرة.

قال الله تعالى: ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا﴾ سورة الطلاق، آية:٣.

وقد جاء في خطبة لرسول الله محمّد ﷺ، قوله: «والذي لا إله إلا الله، ما أعطي مؤمن قط خير الدُنيا والآخرة إلا بحسن ظنه بالله، ورجائه له، وَحُسن خُلقه، والكف عن إغتياب المؤمنين»(١).

كما جاء في كلام أمير المؤمنين عليٍّ بن ابي طالب عليه السلام، قوله: «الثقة بالله وحسن الظنّ به حصن لا يتحصن به إلا كل مؤمن، والتوكل عليه نجاة من كل سوء وحرز من كل عدو»(٢).

والذي نراه في أيامنا هذه يسير على خطى الأبطال من الأسلاف في مقاومتهم للصهيونيّة والإستعمار ويثقون بالله تعالى، وبنصره للمؤمنين ويتوكلون عليه في حفظ عيالهم وأطفالهم في غيابهم عنهم هم أهل الثغور المجاهدين وأبطال المقاومة في جنوب لبنان وفلسطين المحتلة وغزة والّذين يبتعدون عن الغيبة والنميمة والبهتان وشهادة الزور من خلال الإعلام المزيف والمأجور.

ويشارك هؤلاء الأبطال في الأجر والثواب في الآخرة والنصر في الدُنيا جميع اللبنانيين والعرب والمسلمين الّذين يساعدونهم بالكلمة الطيبة أو بالمال أو السلاح.

وأعظم هذه الإنتصارات لأولئك الأبطال كانت في ٢٥أيار عام ٢٠٠٠م، وفي الوقوف في وجه عدوان تموز ٢٠٠٦م، وما حققه أهالي غزة في هذا القرن من إنتصارهم على العدوان الصهيونيّ عليهم في عام ٢٠٠٨م.

وبعد، نصيحتنا لتلك الأبواق الإعلاميّة التي تكلمنا عنها آنفاً هي: الصدق والموضوعيّة وعدم تشويه الحقائق، ونصيحتنا للوسائل الإعلاميّة النظيفة هي الإقتداء بمجلة «العروة الوثقى» وغيرها من صحف ومجلات كانت تصدر في الوطن والمهجر



ويحاكم أصحابها من قبل الإستعمار وتعلق مشانقهم أمام النّاس كما حصل لشهداء ٦ أيار ١٩١٦م، في بيروت ودمشق(٣).

وأمّا الحديث عن نصرة الشعب الفلسطيني المجاهد، ونصرة أهل الثغور المجاهدين من أبطال المقاومة في لبنان، وإنتفاضات الشعوب العربيّة التي تطالب بحقوقها الشرعيّة في الحياة الحرّة الكريمة بالكلمة الطيبة والاعلام النزيه والصادق فهذا واجبٌ شرعيٌ ووطنيّ يقودنا إليه إيماننا بالله تعالى والتوكل عليه والثقة بنصره للأحرار الشرفاء في العالم ولو بعد حين، وذلك مصداقاً لقول الله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاء تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ الأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ﴾ سورة إبراهيم، آية:٢٦-٢٧.

(رئيس التحرير)

الهوامش:

(١) وسائل الشيعة في تحصيل مسائل الشريعة للحرِّ العامليّ، ج١١، ص:١٨١. نقلاً عن كتاب تهذيب النفس للدكتور الشيخ أحمد البهادلي، ج١، ص:٢٨٩.

(٢) مستدرك وسائل الشيعة، للشيخ النوري، ج٢، ص:٢٦٩. عن المصدر الآنف الذكر.

(٣) إنّ الصحفيين العرب الّذين أعدموا في بيروت ودمشق عام ١٩١٦م، من قبل الأتراك كما أظهرت بعض الوثائق، لم يكونوا من الخوارج على السلطنة العثمانيّة وإنّما كانوا دعاة عودة إلى الدستور العثمانيّ وإلى إنتخاب برلمان جديد بعد أن عطلهما السلطان عبد الحميد خان الثاني، وقد ناضلوا لإحياء اللغة العربيّة والعودة إليها ومحاربة حزب الإتحاد والترقي الذي دعا إلى تتريك البلاد العثمانيّة وإلى زجها في حرب خاسرة إرضاءً لرغبة ومطامع المانيا الإستعماريّة في البلاد العربيّة آنذاك.

بنهران ـ الكورة
بلدة العطاء والوحدة الوطنيّة

ميراي برق نصر الدين

أ ـ تمهيد:

بلدة بنهران الواقعة في جبال الأرز، تسترعي إنتباه كل زائر للأرز، بمسجدها الجميل وبحسينيتها التي يعلوها القرميد الأحمر وبيوتها القديمة وبمدينة الشيخ خليل حسين الرياضيّة وبساتين الزيتون، يفاجأ زائرها بالكرم الحاتمي والضيافة اللبنانيّة والأخلاق الفاضلة التي يتحلى بها أهلها. ولا عجب في هذا فسكان هذه البلدة هم من البقية الباقيّة من شيوخ آل حماده الكرام ـ من ذريّة الشيخ أحمد حماده المعروف بأبي زعزوعه ـ فرع آل الحاج يوسف، الّذين حكموا شمال لبنان وبلاد جبيل والفتوح والهرمل منذ أيام الأمير عسّاف التركمانيّ والي غزير وكسروان في منتصف القرن الخامس عشر ميلاديّ ولغاية أيام الأمير يوسف الشهابيّ الذي كان أميراً على هذه البلاد وقرر رفع أيادي المشايخ الحماديّة عن شمال لبنان وبلاد جبيل والفتوح ومصادرة أملاكهم وتسليمها لخصومهم ظُلماً وعدواناً في عام ١٧٦٢م، كما قام أيضاً بحملة تهجير نالت القسم الأكبر منهم إلى الهرمل والبقاع.

وبعد مائتي عام من الزمن قام إبن بلدة بنهران البار المرحوم الشيخ خليل محمود حسين مع أبناء عمه الكرام من آل الحاج يوسف في قرى بنهران وبحبوش وبزيزا ومتريت وزغرتا المتاولة قضاء الكورة بتأسيس جمعيّة تحت إسم: «الجمعيّة الخيريّة لإنعاش القرى الخمس» في ١٩٦٣/١١/٢٦م، لتشمل خدماتها القرى الآنفة الذكر، وقريّة ضهور الهوا التابعة لبلدة بطرام ـ الكورة. وبلدة دير بلاَّ في قضاء البترون ولتكون هذه الجمعيّة وغيرها من أعمال صالحة أُقيمت في هذه البلدة بعد ذلك مصدر عطاء ومحبة ودعوة للوحدة الإسلاميّة والوحدة الوطنيّة في الكورة وشمال لبنان. كما سوف يطلّع القارئ على ما تقدم من كلام من خلال التقرير التالي:

ب ـ بداية المسيرة:

طرقت مسامع رئيس تحرير مجلة «إطلالة جبيليّة» القاضي الدكتور الشيخ يوسف مُحمّد عمرو أخبار ومسيرة الشيخ خليل حسين في قرى الكورة الآنفة الذكر في الستينيات من القرن الماضي من خلال تردده على مسجد الشياح القديم وصداقته لفضيلة القارئ الشيخ سلمان الخليل. كما إزداد معرفة بالشيخ خليل وجمعيته المباركة من خلال شغله لمنصب قاضي طرابلس الشرعيّ الجعفريّ منذ شهر أيلول في عام ١٩٩١م، ولغاية ٢١ أيار ١٩٩٧م.

كما تعرّف القاضي الدكتور عمرو على أعلام هذه البلدة وشبابها من خلال مراجعتهم الشرعيّة للمحكمة الجعفريّة في طرابلس أو من خلال زياراته المتكررة لهذه البلدة في المناسبات الإسلاميّة أو الإجتماعيّة ولغاية تاريخه، والذي إسترعى نظره في بنهران ثلاث شخصيات كريمة كان لمراسلة هذه المجلة السيدة ميراي برق نصرالدين لقاءات مع بعضهم يوم السبت الواقع في الرابع عشر من شهر أيار ٢٠١١م، وقبل الحديث مع هذه الشخصيات الكريمة كان لا بُدّ لنا من الوقوف مع كتاب «لبنان في موسوعة» للأستاذ كمال فغالي، الطبعة الأولى، عام٢٠٠٢م، حيث جاء فيه عن بلدة بنهران: [«أصل الإسم ومعناه: الإحتمال الأوّل إسم مركب من جزءين «Bet nuhrana» ويعني: مكان وبيت، والجزء الثاني «nurana» و«nuhrana» ويعني: النور والضياء أو «nahrana» ويعني: المشعل. فيكون المعنى: بيت النور والضياء أو بيت المشعل.

الإحتمال الثاني: «bet nahruna» الجزء الثاني «nahruna» ويعني: النهر الصغير، فيكون المعنى: بيت النهر الصغير.

وأضاف إلى ذلك: الإرتفاع عن سطح البحر: ٥٧٠م. المساحة: ٢٧٢ هكتاراً. البعد عن العاصمة: ٧٥كلم. البعد عن المحافظة: ٢٦كلم. البعد عن مركز القضاء:٦كلم. السكان المسجلون: ٥٦٦. عدد الناخبين عام ٢٠٠٠م: ٣٦٣. عدد

جامع وحسينيّة بنهران

المقترعين صيف ٢٠٠٠م: ١٥٧»][1].

ج- مع البروفيسور ماهر خليل حسين:

بطاقة شخصيّة:

ولادة ٢٠ آب ١٩٥٧م، والدته الحاجة نزيها عبد الحي الدّباع. درس في المدارس الإنجيليّة في طرابلس، حاز على البكالوريا قسم أوّل عام ١٩٧٣م، من على مقاعدها وتابع دراسة القسم الثاني في البكالوريا في مدرسة الشويفات الدوليّة. وفي كلية التربيّة والتعليم في طرابلس عام ١٩٧٥م، إلتحق بجامعة بيروت الأمريكيّة ولغاية نيله إجازة الدكتوراه في الطب عام ١٩٨٤م، كما تخصص أيضاً في الجراحة العامّة ونال إجازة فيها عام ١٩٨٨م، من الجامعة الآنفة الذكر. ثُمّ تابع تخصصه في جامعات ومستشفيات لندن في جراحة الشرايين والغدد ولغاية عام ١٩٩٠م، حيث نال الإجازة بذلك، عاد بعدها إلى بيروت كأستاذ في كلية الطب في الجامعة الأمريكيّة منذ شهر آب ١٩٩٠ ولغاية تاريخه.

كما أسس جراحة المنظار في لبنان والعالم العربيّ بإجراء العمليات من خلال ثقوب صغيرة تنعكس هذه الجراحة على صحة المريض خيراً. كما أجرى أكثر من مائة دورة عالميّة تعليميّة لتعميم جراحة المنظار في العالم العربيّ وإيران وشمال أفريقيا.. هذا وللمزيد من معرفة شخصيّة البروفيسور ماهر حسين وإنجازاته في عالم الجراحة، وجراحة المنظار، راجع موقعه على الشبكة:

www.maherHussein.com

مع الآباء والأسلاف:

وقبل الحديث عن إنجازاته أيام رئاسته للجمعيّة حدثنا كثيراً عن سيرة المرحوم والده وأجداده الكرام في هذه المنطقة لا سيما سيرة جده الأعلى الشيخ حسين الذي كان حاكماً وقاضياً لمنطقة البترون في القرن التاسع عشر ميلادي.

وحديث البروفيسور ماهر عن المرحوم والده موثق بالأشرطة السمعيّة والبصريّة وبكتابات الصحف والمجلات التي تكلّمت عن إحتفالات وضع حجر الأساس والمهرجانات الشعبيّة التي كان يقيمها والده برعاية الإمام السيّد موسى الصدر وبحضوره إلى هذه المنطقة وكذلك كان الحال مع الإمام الشيخ محمد مهدي شمس الدين قدس سره، وأيام الإمام الشيخ عبد الأمير قبلان كما حدّثنا عن علاقات والده الحميمة بآية الله العظمى السيّد محمد حسين فضل الله قدس سره، وبالرئيس الراحل سليمان فرنجيه والرئيس الشهيد رشيد كرامي والعلامة المفتي الشيخ نديم الجسر، وغيرهم من الأعلام في لبنان وعن نيل والده وساماً من الحبر الأعظم في الفاتيكان رقم:٣٢ في عام ١٩٥٨م، لمنعه الفتنة ووقوع المجازر والمذابح بحقّ المسيحيين في طرابلس وشمال لبنان ولا زال البرفوسير ماهر وأهالي البلدة يحافظون على هذا الوسام وذكراه المجيدة في تاريخ شمال لبنان.

لذلك قرر رئيس التحرير القاضي الدكتور عمرو تأجيل الحديث عن إنجازات الشيخ خليل وسيرته وتخصيص ملحق خاص بذلك في المستقبل إن شاء الله تعالى، بالتعاون مع البرفوسير ماهر وأعضاء جمعيته الكريمة.

هـ- الخطوات الرائدة

بعد إنتقال المرحوم والده إلى جوار الله تعالى، في عام ٢٠٠٢م، تابع رعاية جميع ما قام به والده من صيانة وترميم للمساجد الخمسة في القرى الخمس الآنفة الذكر وغيرها من أعمال وأضاف إليها ما يلي: ١) شراء بناء في بلدته بنهران وتخصيصه لتعليم أبناء القرى على الكمبيوتر مجاناً ودون مقابل. ٢) إنشاء مركز طبي حديث في بلدة بحبوش للصحة العامّة والطب النسائي والأطفال وأمراض العظم والجيوب الأنفيّة والأمراض الجلديّة وكذلك عيادة لطب الأسنان مع إعطاء الأدويّة مجاناً وتأمين الأدويّة للأمراض المزمنة بالتعاون مع وزارة الصحة العامّة وقاعة محاضرات وقد وضع أساس هذا المركز الإمام الراحل الشيخ محمد مهدي شمس الدين قدس سره، وساعدت مؤسسة الوليد بن طلال الإنسانيّة على فرش وتجهيز هذا المركز. ٣) إنشاء معهد مهني في بلدة بحبوش بإسم «معهد الشيخ خليل حسين الفني العالي» عن روح المرحوم والده وقد وضع حجر الأساس لهذا المعهد الإمام الشيخ عبد الأمير قبلان. وقد تطور هذا الأمر بصفوف هذه المهنيّة حتى أصبح بها صفوف للتعليم العالي. وعدد طلابها في مختلف المراحل والإختصاصات للعام الدراسي ٢٠١٠-٢٠١١م، هو ١٧٠ طالباً وعدد أساتذتها قرابة الثمانين ما بين متفرغ ومتعاقد مع وزارة التربيّة والتعليم العالي. وطلاب هذه المهنية وأساتذتها من المسلمين والمسيحيين دون تفرقة أو تمييز. كما قدّم ثلاثة باصات للجمعيّة الآنفة

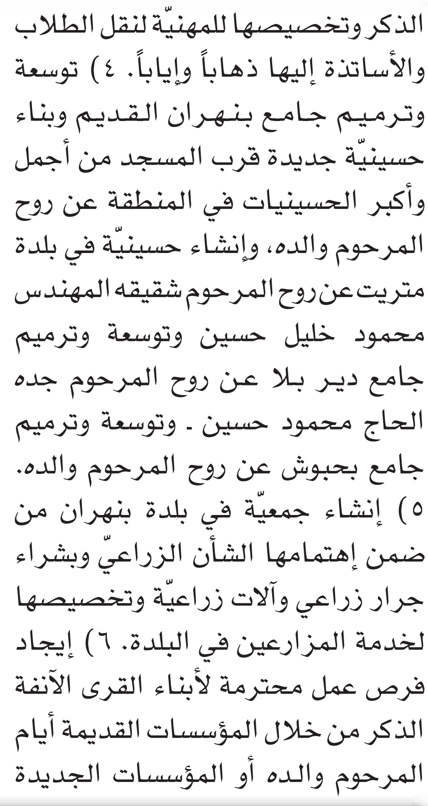
حسينيَة بنهران





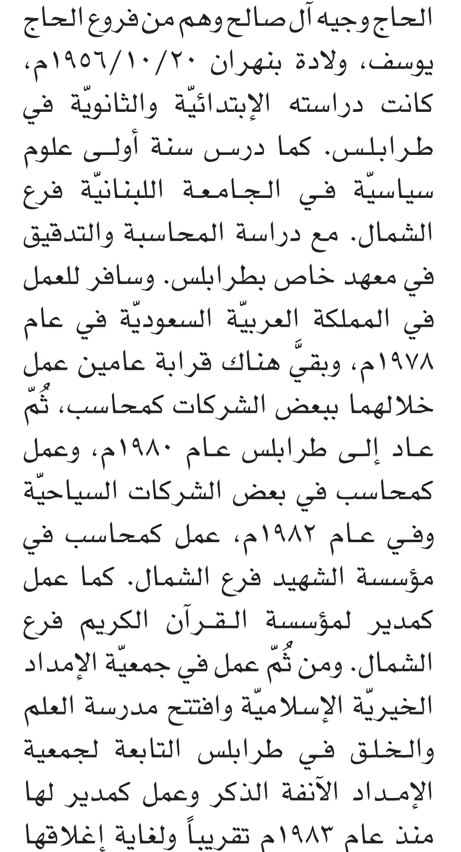
الذكر وتخصيصها للمهنيّة لنقل الطلاب والأساتذة إليها ذهاباً وإياباً. ٤) توسعة وترميم جامع بنهران القديم وبناء حسينيّة جديدة قرب المسجد من أجمل وأكبر الحسينيات في المنطقة عن روح المرحوم والده، وإنشاء حسينيّة في بلدة متريت عن روح المرحوم شقيقه المهندس محمود خليل حسين وتوسعة وترميم جامع دير بلا عن روح المرحوم جده الحاج محمود حسين ـ وتوسعة وترميم جامع بحبوش عن روح المرحوم والده. ٥) إنشاء جمعيّة في بلدة بنهران من ضمن إهتمامها الشأن الزراعيّ وبشراء جرار زراعي وآلات زراعيّة وتخصيصها لخدمة المزارعين في البلدة. ٦) إيجاد فرص عمل محترمة لأبناء القرى الآنفة الذكر من خلال المؤسسات القديمة أيام المرحوم والده أو المؤسسات الجديدة الآنفة الذكر وفرص العمل هذه شاملة للمسلمين والمسيحيين حسب الكفاءة والمؤهلات العلميّة. ٧) قيام الجمعيّة الخيريّة لإنعاش القرى الخمس بمساعدة ستمائة عائلة أقامت في بلدة بنهران وجوارها أثناء العدوان الإسرائيليّ في تموز ٢٠٠٦م. وكانت الجمعيّة الآنفة الذكر أيام المرحوم والده قامت بضيافة العدد الكبير من الضيوف أيام العدوان الصهيونيّ في نيسان ١٩٩٦م، المعروف «بعناقيد الغضب».

وأمّا عن حاجات البلدة الماسة فيقول البرفوسير الدكتور ماهر فهي تأمين المياه الصالحة للشرب وبناء خزان جديدة للمياه وشبكة مياه جديدة وقد صدر مرسوم جمهوريّ بذلك مع تأمين مبلغ مالي لذلك ولا زلنا ننتظر تحقيق ذلك. وقد قام الأخوة في حزب الله بحفر بئر للمياه وتأمين المياه للشرب وتوزيعها على النّاس مجاناً جزاهم الله تعالى خيراً. ولا زلنا ننتظر تطبيق المرسوم الجمهوريّ الآنف الذكر.



الدكتور ماهر خليل حسين وخلفه صورة كبيرة للمرحوم والده والإمام السيّد موسى الصدر





القاضي الدكتور عمرو مع الحاج محمد صالح في منزله في بنهران

و ـ مع الأستاذ الحاج محمد وجيه صالح

بطاقة شخصيّة: الحاج محمد ابن الحاج وجيه آل صالح وهم من فروع الحاج يوسف، ولادة بنهران ١٩٥٦/١٠/٢٠م، كانت دراسته الإبتدائيّة والثانويّة في طرابلس. كما درس سنة أولى علوم سياسيّة في الجامعة اللبنانيّة فرع الشمال. مع دراسة المحاسبة والتدقيق في معهد خاص بطرابلس. وسافر للعمل في المملكة العربيّة السعوديّة في عام ١٩٧٨م، وبقيَّ هناك قرابة عامين عمل خلالهما ببعض الشركات كمحاسب، ثُمّ عاد إلى طرابلس عام ١٩٨٠م، وعمل كمحاسب في بعض الشركات السياحيّة وفي عام ١٩٨٢م، عمل كمحاسب في مؤسسة الشهيد فرع الشمال. كما عمل كمدير لمؤسسة القرآن الكريم فرع الشمال. ومن ثُمّ عمل في جمعيّة الإمداد الخيريّة الإسلاميّة وافتتح مدرسة العلم والخلق في طرابلس التابعة لجمعية الإمداد الآنفة الذكر وعمل كمدير لها منذ عام ١٩٨٣م تقريباً ولغاية إغلاقها في عام ٢٠٠٠م.

ـ كما اختير عضواً في المجلس السياسي في حزب الله عام ١٩٩٦م،


لوحة تاريخية لمسجد بنهران


القاضي الدكتور عمرو مع الدكتور ماهر خليل حسين ويحيط بهما أعضاء كرام من الجمعية الخيريّة لإنعاش القرى الخمس في منزل الدكتور ماهر. بنهران

ولغاية تاريخه.

ـ وفقه الله تعالى، لتأسيس جمعية الإسـراء الخيـريّة عـام ١٩٩٣م، علم وخبر ٥١٥/أد. في طرابلس برئاسته منذ تأسيسها ولغاية تاريخه ومن أهم ما قامت به الجمعية بناء ثانوية في بلدة حبشيت ـ قضاء عكار وتقديمها لوزارة التربيّة والتعليم العالي دون مقابل.

ـ وفقه الله تعالى لتأسيس جمعية ديوان الثقافة في بنهران برئاسته. ومن أعمال هذه الجمعية بناء قاعة محاضرات إجتماعيّة في بلدته بنهران تحت إسم: «سفينة النجاة»، وإفتتاح مكتبة عامّة ونـاد للانترنت وملعب الرضوان لجميع أنواع الرياضة.

ـ إنشاء وحفر بئر مياه ارتوازية في بلدة بنهران لإستخراج المياه الصالحة للشرب بالتفاتة كريمة من سماحة أمين عام حزب الله حجة الإسلام السيد حسن نصر الله (حفظه الله تعالى)، وقد افتتح هذا البئر فضيلة الشيخ حسين زعيتر مسؤول المنطقة الخامسة عام ٢٠١٠م.

ـ قام بالتعاون مع جمعية الإسراء الخيريّة الآنفة الذكر وهيئة دعم المقاومة الإسلاميّة أيام العدوان الإسرائيلي في شهر تموز ٢٠٠٦م، على جنوب لبنان والبقاع والضاحية الجنوبيّة وبالتنسيق مع الجهات الخيريّة والهيئات الرسميّة والحزبيّة والمرجعيات السياسيّة في شمال لبنان بمساعدة ضيوف شمال لبـنـان وإيـجـاد الـسـكن لـهـم وتأمين حاجاتهم الحياتيّة والتطبيب والتمريض وقد إمتدَّ عمله هذا حتى شمل الساحل السوري في مساعدة أولئك الضيوف.

ـ كما قـام بعـدّة أعـمـال أخـرى في التنميّة الزراعيّة بالتعاون مع مؤسسة «جهاد البناء» في جميع أقضيّة الشمال.

ـ كذلـك عـمل بـالـتعـاون مـع جمعية الإمـداد الخيـريّة الإسـلاميّـة وفضيلة الشيخ رضا محمد لبناء ثانويّة الإمام الباقر عليه السلام، فـي قسميها الخارجيّ والـداخلـيّ فـي بلـدة راشـكيـدا ـ قضـاء البترون لتقوم بتلبية حاجات المسلمين الشيعة في شمال لبنان للتعليم الإبتدائي والأساسيّ.

ـ وعمل لإيجاد فرص عمل للشباب والشابات في المؤسسات الآنفة الذكر التي أقامها في شمال لبنان.

كما عمل منذ عـام ١٩٨٢م، ولغاية تاريخه في ترسيخ الـوحدة الإسلاميّة والـوحـدة الـوطـنـيّـة فـي شـمـال لبنان ومـحـاربـة الفتن الطائفيّة والمذهبيّة بين المواطنين وسعى للتواصل مع كافة الجهات الإسـلاميّـة والوطنيّة وتغليب منطق العقل والحوار في جميع الإشكالات التي حدثت في شمال لبنان.

وكـان دائـم الحضور فـي مخيمات الشمال في البداوي ونهر البارد والتعاون مع الفصائل الفلسطينيّة واللجان الشعبيّة للتخفيف من معاناة أهالي المخيمات.

كما أطلَّ على جميع المنابر الإسلاميّة والوطنيّة في شمال لبنان خلال ثلاثين عاماً داعياً للوحدة الإسلاميّة والوحدة الوطنيّة ولـدعـم المقاومة الإسلاميّة مُعلنـاً أن العـدو الـوحـيد لجميع هذه الفئات والحركات السياسيّة والثقافيّة والخيريّة في لبنان هو العدو الإسرائيلي وكان بذلك خير مُمثل وسفير لأطروحة المقاومة الإسلاميّة في لبنان.

ز ـ الحاج حسين علي أسعد

بطاقة شخصيّة: مواليد بنهران في ١٩٤٦/٢/٧م، كانت دراسته الإبتدائيّة في مدرسة بنهران الرسميّة ودراسته المتوسطة كانت في الجميزات ـ طرابلس، مدرسة الأمير فخر الدين الرسميّة. بعد نيله للشهادة المتوسطة عمل في بعض الأعمال الحرّة ومن ثُمّ توظف في وزارة البريد والهاتف في شهر آب ١٩٧٠م، في مركزها الرئيس فـي بيـروت. وفي عام ١٩٧٣م، إنتقل بعمله في البريد إلى طرابلس. ومن خلال علاقته بإبن عمه الحاج حسن حسين (أبو علي) إنتسب للإتحاد اللبناني للطلبة المسلمين في عـام ١٩٧٦م، وفـي الـعـام الآنـف الذكر جـاء آيـة الله العظمى الـسـيّد محمد حسين فضل الله قدس سره، إلـى حسينيّة بـنـهـران بـدعـوة مـن الـحـاج أبـي علي حسن حسين بمناسبة ذكرى الإسراء والمعراج وأثنـاء الإحتفال تعرَّف على سماحته قدس سره، وبعدها توَّطدت علاقته



في مجمع ديوان الثقافة ـ بنهران



الثقافيّة والروحيّة بسماحته قدس سره، من خلال زياراته المتكررة للإتحاد اللبنانيّ للطلبة المسلمين في الغبيريّ، وعلى مسجد الإمام عليّ الرضا عليه السلام، في محلة بئر العبد للإستماع إلى محاضراته وأجوبته على أسئلة المؤمنين كما كان يلتقي بسماحته قدس سره، في جلسات خاصة للحديث عن المسلمين في شمال لبنان.

ومن خلال علاقته بسماحته قدس سره، تعرَّف على فضيلة السيّد عيسى الطباطبائيّ في عام ١٩٨٠م، مسؤول مؤسسة الشهيد في سوريا ولبنان وقد كلّفه (حفظه الله تعالى)، بإنشاء فرع لها في طرابلس والشمال عام ١٩٨٣م، ومن ثُمّ إنشاء فرع آخر لجمعيّة الإمداد الخيريّة الإسلاميّة في طرابلس عام ١٩٨٤م، واستمرَّ في العمل بهذين الفرعين مدّة غير قصيرة ثُمّ قدّم إستقالته لسماحة السيّد الطباطبائيّ ليتفرغ للعمل في مكتب العلاّمة المرجع السيّد فضل الله قدس سره، للشؤون الإجتماعيّة في طرابلس والشمال.

مع جمعية المبرّات الخيريّة ومكتب الشؤون الإجتماعيّة لسماحته قدس سره.

يقول الحاج أبو علي: في عام ١٩٨٣م، تقريباً كلِّفت من قبل سماحة آية الله العظمى السيّد محمد حسين فضل الله قدس سره، بإفتتاح مكتب للخدمات الإجتماعيّة في الشمال لمساعدة الفقراء والمحتاجين وطلبة العلوم الدينيّة، إذ كنت على تواصل دائم كل أسبوع مع سماحته قدس سره، حيث كنت أنقل إليه هموم المنطقة. كما طلب مني قدس سره، تقديم دراسة عن القرى الإسلاميّة الشيعيّة في الشمال. وبناء على تلك الدراسة تمَّ تكليفيّ بمتابعة بناء مساجد وحسينيات تابعة لجمعيّة المبرّات الخيريّة في بعض تلك القرى مع التنسيق الكامل مع مكتب سنابل الهندسي التابع لجمعية المبرّات الخيريّة، فكان أن تمَّ بناء مسجد في بلدة قرحا في قضاء عكار. كما تمَّ بناء حسينيّة في بلدة بحبوش. وكذلك تمّ بناء مركز أهل البيت (عليهم السّلام) في بكمرا التابع لبلدة رأس مسقا الواقعة في مدخل طرابلس الجنوبيّ، وهو مؤلف من مسجد يتسع لستمائة مصل وكذلك قاعة للمناسبات الدينيّة والإجتماعيّة تتسع لستمائة كرسي تقريباً ومنزل لإمام المسجد ومنزل لخادم المسجد وشراء سيارة إسعاف وتخصيصها للمركز الآنف الذكر وشراء عقار في بلدة بحبوش وتخصيصه لدفن موتى المسلمين الشيعة من سكان مدينة طرابلس من أبناء المحافظات اللبنانيّة الأخرى. كما تمَّ بناء مسجد وحسينيّة في بلدة بزيزا قضاء الكورة، كما تمَّ بعدها بناء مسجد وحسينيّة في بلدة زغرتا المتاولة في قضاء الكورة، وبناء مسجد في منطقة سهلات المياه في وادي فيسان ـ قضاء الهرمل عند عشائر آل جعفر.

كما جرى تكليفي من قبل سماحته قدس سره، بمتابعة الأمور الإجتماعيّة والتنسيق مع مكتب سنابل الهندسي الآنف الذكر للعمل في بلاد جبيل وفتوح كسروان.

وقد وفق الله تعالى جمعية المبرّات الخيريّة أيضاً لبناء مسجد وحسينيّة في منطقة فنوان ـ المعيصرة ـ فتوح كسروان وإفتتاحه في عام ١٩٩٦م، وكذلك وضع حجر الأساس في العام الآنف الذكر لبناء مسجد وحسينيّة في بلدة زيتون وكذلك بعدها بمدّة قصيرة في سقي فرحت في بلدة الحصون، وكذلك في مدينة جبيل حيث تمّ وضع حجر الأساس من قبل آية الله العظمى السيّد فضل الله قدس سره، لمسجد الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام، بمناسبة ذكرى المولد النبويّ الشريف في ١٥ ربيع الأوّل عام ١٤٢١هـ، الموافق: ١٦ حزيران عام ٢٠٠٠م، وإفتتاح هذا المسجد من قبل العلاّمة السيّد علي فضل الله في: ٢٣ أيلول ٢٠٠٦م. الموافق آخر جمعة من شهر شعبان عام ١٤٢٧هـ، ومن ثُمّ إفتتاح مدرسة رسول المحبة صلى الله عليه وآله وسلم، المجانيّة قرب المسجد الآنف الذكر في أيلول عام ٢٠٠٨م، وبناء على طلب أهالي المدينة ولجنة المركز الإسلاميّ فقد تمّ وضع حجر الأساس لمشروع المركز الكبير في المدينة من قبل العلاّمة السيّد علي فضل الله في: ١٤



وفد الجمعيّة الخيريّة الإسلاميّة في بونس ايرس الارجنتين في ٣٠/١٠/١٩٩٧م، مع آية الله العظمى السيّد فضل الله قدّس سرّه، على شمال سماحته رئيس الجمعيّة أسعد صالح، وعلى يمينه الحاج حسين أسعد ونائب رئيس الجمعيّة الآنفة الذكر دانيال صالح



القاضي الدكتور عمرو مع الدكتور ماهر خليل حسين

تموز عام ٢٠٠٩م، الموافق لآخر جمعة من شهر شعبان. ١٤٣٠هـ. وهذا المركز مؤلف من ثانوية كبيرة تتسع لألف طالب مع قاعة كبيرة تتسع لألف طالب وقاعة كبيرة وحسينيّة كبيرة تتسع لحوالي ألف نسمة يستفاد منها في إقامة الإحتفالات الإجتماعيّة والمناسبات الإسلاميّة وديوانيّة ومستوصف ومكتب إجتماعيّ ونحو ذلك. وقد تحدثت مجلة «إطلالة جبيليّة» في عددها الأوّل الصادر في أوّل أيلول ٢٠١٠م، بالتفصيل عن هذا المركز، فراجع[٢].

وأمّا أهم الأدوار الأخرى التي قام بها الحاج أبو علي بتكليف من سماحته قدّس سرّه، ١) توطيد علاقات الصداقة والمحبة بين الفعاليات الدينيّة والإجتماعيّة والسياسيّة والعسكريّة والرسميّة في طرابلس والشمال والتي كانت تزور آية الله العظمى السيّد محمد حسين فضل الله قدّس سرّه، ونخصّ بالذكر المفتي الشيخ طه الصابونجي والمفتي الشيخ الشّعار والرئيس السابق للمحاكم الشرعيّة الشيخ ناصر الصالح والمستشار الشيخ فيصل مولويّ والشيخ سعيد شعبان والدكتور مصطفى الرافعيّ والشيخ مصطفى ملص والداعية الدكتور فتحي يكن والرئيس عمر كرامي والرئيس نجيب ميقاتي وغيرهم من الأعلام.٢) كما سعى أيضاً لإقامة أربعة إفطارات في شهر رمضان المبارك في طرابلس ثلاثة منها بإسم جمعيّة المبرّات الخيريّة في مركز أهل البيت عليهم السلام، برعاية سماحته(رضوان الله تعالى عليه)، وبحضور نجله العلاّمة السيد علي ورابعها كان برعايته قدّس سرّه، وحضوره في إفطار جمعية المبرّات الخيريّة في معرض رشيد كراميّ الدوليّ في شهر رمضان الموافق لعام ١٤٢٢هـ، الموافق لعام ٢٠٠١م، بحضور ١٤٠٠ شخصيّة من كبار الأعلام في طرابلس والشمال.

٣) كما دُعي سماحته قدّس سرّه، لإلقاء أربع محاضرات في طرابلس بدعوة من قبل الرابطة الثقافيّة ومن قبل جمعية مكارم الأخلاق والشيخ ناصر الصالح ومن قبل جامعة الجنان. وقد قدّمت له الجامعة الآنفة الذكر في:٧/٥/١٩٩٩م، شهادة الدكتوراه الفخريّة.

٤) توزيع مساعدات عينيّة وأموال نقديّة للفقراء والأيتام والمرضى والمعوقين وإدخال بعض الأيتام والطلبة الفقراء في مدارس جمعية المبرّات الخيريّة.

وأمّا الحديث عن المحسنين الكرام من أهالي القرى الآنفة الذكر وغيرهم من لبنانيين ومن أهل الخليج الّذين تبرعوا لجمعيّة المبرّات الخيريّة بالعقارات لبناء تلك المساجد والحسينيات الآنفة الذكر وغيرها من تبرعات ومساهمات وكذلك الحديث عن أئمة هذه المراكز ونشاطاتهم. وتعاون الأهالي مسلمين ومسيحيين مع جمعيّة المبرّات الخيريّة وغير ذلك من أعمال ونشاطات منذ عام ١٩٨٣م، ولغاية تاريخه فقد أفرد لها الحاج حسين حيزاً كبيراً من مذكراته التي ينوي إخراجها وطباعتها قريباً إن شاء الله تعالى.

كما يوجد هناك شخصيات أخرى في هذه البلدة في لبنان والمهجر قد أعطت شمال لبنان بشكل خاص ولبنان بشكل عام عطاءً جميلاً. من أبرزهم الحاج حسن حسين والحاج أحمد حسين ومختار البلدة عدنان سعيد وغيرهم من الاعلام.

هذا وبعد الإطلاع على موجز عن سيرة هؤلاءِ الرجال الثلاثة وعطاءاتهم في شمال لبنان لجميع اللبنانيين. ألاّ يصحُّ القول أن بلدة بنهران هي بلدة العطاء والوحدة الوطنيّة.

الهوامش:

(١) لبنان في موسوعة، إعداد كمال فغالي. ج٦، ص:٧٨ نشر وتوزيع: International Publishers

(٢) كما تكلّم رئيس تحرير هذه المجلة بالتفصيل عن أعمال جمعية المبرّات الخيريّة في بلاد جبيل ومنطقة الفتوح في كتابه: «التذكرة أو مذكرات قاضٍ» الجزء الثاني والجزء الثالث. منشورات المؤسسة اللبنانيّة للإعلان. الطبعة الأولى، ط.٢٠٠٤م، فراجع.

المدارس القرآنيّة في بلاد جبيل وفتوح كسروان في القرن العشرين ـ جبيل نموذجاً

تتابع مجلة «إطلالة جبيليّة» نشر حلقاتها حول المدارس القرآنيّة في بلاد جبيل وفتوح كسروان في القرن العشرين ـ مدينة جبيل نموذجاً. حرصاً منها على التمسك بكتاب الله تعالى وجعله إماماً ومنطلقاً لنا في الحياة مصداقاً لحديث رسول الله ﷺ: [«إذا التبست عليكم الأمور كقطع الليل المظلم فعليكم بالقرآن فإنّه شافع مشفع، وما حل مُصدِّق، ومن جعله أمامه قاده إلى الجنّة، ومن جعله خلفه ساقه إلى النّار...»][1].

أ ـ مع جمعية المقاصد الخيريّة الإسلاميّة:

بسعي من إمام مدينة جبيل فضيلة الشيخ حسين الحسامي، ولجنة الأوقاف الإسلاميّة في المدينة إستجابت جمعية المقاصد الخيريّة الإسلاميّة في بيروت للطلب وإفتتحت مدرستين للمرحلة الإبتدائيّة في جبيل ملك الأوقاف الإسلاميّة واحدة للذكور والأخرى للإناث في عام ١٩٢٨م، رقم الرخصة ١١٥١، وقد إستمرَّ عطاء المدرستين لغاية عام ١٩٦٣م، في تعليم القرآن الكريم وسائر المواد المقررة في وزارة التربيّة آنذاك.

وفي حديث مع فضيلة الشيخ غسّان اللقيس أفادنا: أنّ عطاء تلك المدرستين لم يكن مقتصراً على أبناء المدينة وضواحيها وإنما شمل أبناء المسيحيين وقد بلغ عدد التلامذة آنذاك أكثر من مائتين في السنة الدراسيّة.

وشغل إدارتها على التوالي المرحوم الشيخ حسين اللقيس وشيخ آخر من آل القادري وآخر من تولى إدارتها كان المرحوم الشيخ أحمد حمود. ومن الأساتذة الّذين درسوا بها المرحوم عبد الهادي اللقيس وشقيقه المرحوم حسين اللقيس والمرحومة السيدة نازك منصور وسهام محمد الزهر والأستاذ عفيف الجندي والأستاذ جمال الصوفي وغيرهم. وقد توقفت المدرستان بسبب ضعف الإمكانيات الماديّة للإدارة وللأهالي، وعدم مساعدة إدارة جمعية المقاصد الخيريّة الإسلاميّة في بيروت لفرعها في جبيل.

ثُمّ إن الذي شغل الفراغ الكبير الحاصل بإقفال المدرستين الآنفتي الذكر في تعليم القرآن الكريم هو فضيلة الشيخ أحمد حمود رحمه الله.

ب ـ مع فضيلة الشيخ غسَّان ناجي اللقيس

هو الشيخ غسَّان بن ناجي بن حسين بن رضوان بن أمين آل اللقيس، مواليد مدينة جبيل في الثاني من شهر تموز ١٩٥٤م.

ـ والدته: الحاجة سينيا إبنة المرحوم سليم بن عبد الحميد آل اللقيس.

ـ شقيقه: ١) الحاج وليد نائب رئيس جمعية النهضة الخيريّة الإسلاميّة ومسؤول مسجد النور في جبيل.

ـ شقيقاته: ٢) الحاجة منى زوجها بدران عبد الكريم اللقيس. ٣) الحاجة مرام معلمة للقرآن الكريم والتعليم الديني في المدارس الرسميّة في مدينة جبيل وفي جمعية النهضة الخيريّة الإسلاميّة. ٤) الحاجة سمر مديرة مستوصف النور التابع للأوقاف الإسلاميّة في المدينة.

ـ زوجته: السيدة مها إبنة المرحوم القاضي الشرعيّ الشيخ عبدالله مأمون البكار قاضي بيروت الشرعي سابقاً.

ـ أولاده: ١) ناجي الملازم أوّل في



نسخة من القرآن الكريم بخط المرحوم الشيخ علي إسماعيل عواضه المقداد المتوفى عام ١٩١٨م.

بناء مدرسة المقاصد الخيريّة الإسلاميّة في جبيل قرب القلعة



من اليمين جلوساً الشيخ أحمد برق والشيخ أحمد حمود
مع أحد الأساتذة وشيخ مصري والحاج خليل برق مختار بشتليده وفدار

من إحتفالات مدرسة المقاصد في جبيل

الجيش اللبنانيّ. ٢) ساره طالبة في السنة الرابعة كلية الطب في جامعة القديس يوسف - بيروت.٣) الشيخ أحمد طالب في السنة الأولى كلية الشريعة التابعة للجامعة الإسلاميّة التابعة لدار الفتوى - بيروت. ٤) سماح طالبة في الصف الثالث تكميلي في المدرسة اليسوعيّة - جبيل.

والشيء الذي يلاحظه أصدقاء فضيلة الشيخ وجيرانه هو محافظة شقيق الشيخ وشقيقاته وأولاده وبناته على قراءة القرآن الكريم.

وعند سؤالنا عن دراسة فضيلة الشيخ في لبنان وفي مصر أجابنا: أنَّ دراسته الإبتدائيّة كانت في المدرسة الرسميّة - جبيل. وأمّا دراسته التكميليّة والثانويّة فكانت في معهد الأزهر الشرعيّ في بيروت. ثُمّ تابع دراسته الجامعيّة في كلية الشريعة الإسلاميّة في جامعة الأزهر الشريف في القاهرة. وقد تخرّج منها في عام ١٩٧٧م، وهو يحمل إجازة «الليسانس» في الشريعة الإسلاميّة.

ومن ذكرياته عن دراسته الثانويّة في معهد الأزهر في بيروت: أنَّه بناء على طلب من المرحوم الشيخ أحمد حمود كان يأتي إلى جبيل مع عشرة من زملائه في أزهر بيروت كل يوم خميس من كل أسبوع لتدريس القرآن الكريم والتعليم الديني في المدارس الرسميّة.

وبعد رجوعه من مصر كُلِفَ من قبل المرحوم سماحة الشيخ حسن خالد مفتي الجمهوريّة اللبنانيّة آنذاك عام ١٩٧٨م، كإمام منفرد لمدينة جبيل ولا يزال. كما قام أيضاً لمدة ثلاث سنوات أو أكثر بتعليم القرآن الكريم والحديث الشريف في المدارس الرسميّة في مدينة جبيل. كما دأب منذ تاريخه على إقامة دورات صيفيّة لتعليم أبناء المدينة للقرآن الكريم والتعليم الديني. وقد بلغ عدد طلاب إحدى هذه الدورات في صيف ١٩٩١م، مائتي وخمسين طالباً تقريباً مما شجعه على طلب الإذن من وزارة التربيّة لأخذ مدرسة جبيل الأولى الرسميّة[٢] كمقر لهذه الدورات لمدة عامين.

وأمّا الحديث عن إنجازات فضيلته الأخرى كدعوته للوحدة الإسلاميّة والوحدة الوطنيّة وعن تأسيسه للمركز الإسلاميّ في الوقف الإسلاميّ في جبيل ولجمعية النهضة الخيريّة الإسلاميّة التي أسسها عام ١٩٨١م، علم وخبر رقم ٦/أد تاريخ ٢٢/١٠/١٩٨١م، وعن مؤسسات هذه الجمعيّة وغير ذلك من أعمال فيحتاج إلى لقاء آخر مع فضيلته غير أنّ الذي يسترعي الإنتباه هو محافظته على تعليم أبناء المسلمين للقرآن الكريم في كل صيف من كل عام في مدرسة جمعيّة النهضة الخيريّة الإسلاميّة حيث تستمر الدورة شهراً ونصف الشهر.

مع طلاب مدرسة المقاصد الإسلاميّة في جبيل:

من طلاب هذه المدرسة، والذي لا زال يحتفظ بذكرياته الجميلة عنها وببعض الصور التاريخيّة لها الشاعر الشعبيّ الأستاذ إسماعيل نجل المرحوم الشيخ أحمد بن حسين بن سليمان آل برق ولادة فدار الفوقا - بشتليده - في الخامس من شهر أيلول ١٩٣٨م، حيث كانت دراسته للقرآن الكريم واللغة العربيّة في هذه المدرسة، تابع بعدها دراسته



الشيخ أحمد حمود إمام جامع جبيل وإلى يمينه الشيخ أحمد برق
وقد ظهر خلفهما الحاج كامل كنعان معتمراً الطربوش وإلى جانبه الحاج طالب علاّم
مختار بلدة فرات وجمع من المؤمنين في إحدى إحتفالات المقاصد في جبيل



القاضي الدكتور عمرو يتوسط فضيلة
الشيخ غسّان اللقيس ونجله الشيخ أحمد



المرحوم
الشيخ حسين أحمد الحساميّ



الشيخ أحمد سليمان برق



القاضي الدكتور الشيخ عمرو
وإلى شماله الأستاذ إسماعيل أحمد برق
والحاج نايف شحادة برق

بناية جامع النور في جبيل

في مدرسة القديس يوسف في عينطوره، وأمّا دراسته المتوسطة فكانت في معهد الرسل في جونيه ودراسته الثانويّة كانت مهنية في مدرسة الفنون التجاريّة في بيروت حيث حاز على دبلوم في التجارة سنة ١٩٥٩م، وعمل في تجارة الثياب الجاهزة والأصواف في سوق جبيل، ومن ثُمّ توظف في بنك نصر الأفريقي إلى بلوغه سن التقاعد.

شارك في طفولته بنشاطات مدرسة المقاصد في جبيل كما يحتفظ أيضاً بذكريات جميلة عن المرحوم والده والذي كان يشارك في إحتفالات جمعية المقاصد الخيريّة الإسلاميّة في جبيل وجميع المناسبات الإسلاميّة في مدينة جبيل وبلاد جبيل، حيث كان المرحوم الشيخ أحمد برق والمرحوم الشيخ أحمد همدر والمرحوم الشيخ خليل هاشم(٣) طوال خمسين عاماً من حملة القرآن الكريم، والشريعة الإسلاميّة في بلاد جبيل كما كانوا موضع ثقة المفتي الجعفريّ الممتاز السيد حسين الحسينيّ، وقضاة المحاكم الشرعيّة الجعفريّة في لبنان والمجازين منهم بإجراء عقود الزواج والمصالحات الشرعيّة وغيرها التي يحتاجها النّاس في هذه البلاد.

كما كانوا رحمهم الله تعالى، موضع ثقة النّاس في صلاة الجماعة وصلاة العيدين وغيرها من واجبات.

كما ذكر لنا أنّ المرحوم والده هاجر إلى الأرجنتين إلى مدينة بونس آيرس حيث قضى هناك مدة سبع سنوات عاد بعدها إلى بلدته فدار الفوقا بشتليده عام ١٩٠٧م، وتتلمذ على يدي خاله المرحوم الشيخ أحمد همدر.

كما أن الأهالي إختاروا والده ليكون مُختاراً للقرية حيث بقي في هذا المركز مدة عشرين عاماً.

كما استوطن مدينة جبيل سنة ١٩٣٢م، وكان من أعلام المسلمين بها الذين يشار إليهم بالبنان.

وكان من زوار والده في مدينة جبيل وضيوفه سماحة المفتي الجعفريّ السيد حسين الحسينيّ، والقاضي السيد علي فحص، والقنصل والأديب العراقي الشيخ محمد جعفر نجل الشيخ حسين همدر وغيرهم من الأعلام. توفي والده في عام ١٩٦١م.

(رئيس التحرير)

الهوامش:

(١) ثواب الأعمال وعقابها، للشيخ دخيّل، ص:، عن كتاب النوادر، ص:٢٢.
(٢) والمدرسة الآنفة الذكر معروفة بمدرسة فرحات الرسميّة.
(٣) كما كان يشاطر أولئك الأعلام الثلاثة مرجعيتهم في ثقة المحاكم الشرعيّة الجعفريّة وفي حمل القرآن الكريم وتعليمه في منطقة المنيطرة أي في جرود جبيل المرحوم الحاج حسين علي إسماعيل عواضه المقداد، وفي فتوح كسروان الحاج علي الحاج مسلم عمرو وشقيقه الشيخ حسين الحاج مسلم عمرو.

المهديّ المُنتظر

بين الإسلام والمسيحيّة

للدكتور أواديس إستانبوليان[1]

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ
﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ۝١ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ۝٢ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ۝٣﴾

المناسبة الأولى: عيد الغدير

المناسبة الثانية: الاحتفال بشهادة الدكتوراه لسماحة الشّيخ يُوسف مُحمَّد عَمرو المقدمة من الاتحاد العالمي للمؤلفين باللغة العربية خارج الوطن العربي.

كهيعص كفاية...حم عسق حماية
يا مقدر الأقدار ويا معلم الأسرار
ويا غياث المستغيثين إفتح بحنين مقلة قلمي..
كي تخُطَّ خطوط الودِّ
المتورِّدة على أرج الوعي
المنبثق عن جمال جنائن شيخنا يوسف
الذي جُنَّ بجُنّة إبراهيم وعيسى ومُحمَّد عليهم السَّلام
ومع هذا فهو في إخلاص الدائم إلى الأحد..
حيث أجده يسعى جاهداً
فكأنه في حجّ دائم يجمع الحُجج
ليُقنع القارئ أن الأنبياء لم يختلفوا أبداً.. لا ظاهراً ولا باطناً..
فلماذا نختلف نحن أتباع الأنبياء...؟
شاءت الأقدار أن نجتمع ونحتفل بالدكتور الشّيخ يُوسف عَمرو على تخوم عيدي: العرفات.. والغدير..

العرفات: نظرية معرفة..

والغدير: تطبيق عملي بين الالتزام والغدر

وكشف لرؤية الغد.. لإكتشاف الحقيقة..
بين أهل الأصول المهتمين بالحقِّ..
وبين أهل الوصول المقتدين بالأوهام..
تعرفت على سماحة الشّيخ عَمرو في بيت أبي، الآدميَ المجلس[2]..
عرّفني بحنانٍ سطوراً من التاريخ الأرمني..
حيث أطلعني أن شجرة الدر وبدر الدين الجمالي هما من الأصول الأرمنية، وقد لعبا دوراً هاماً في تاريخ مصر...
شيخنا الدّكتور القاضي يُوسف مُحمَّد عَمرو
مقتضى حاله في عيد دائم.. يعيدنا إلى الحقائق من كل الجهات،
وإن اعتمد أسلوب الخيال أحياناً..
ذلك لأنَّه ظلُّ خيال من خيالات الحقِّ على الأرض..
يتدفق منه العلم بلا رهبة ولا رغبة..
ومع هذا أراه راهب العلم بلا رهبنة...
قرأت كتابك المهدي المنتظر بين الحقيقة والخيال ـ المختصر..
وجدتك تعتصر التاريخ.. لتقول: لا وجود إلا للحقيقة..
وإن بدت أحياناً كخيال.. لتؤكد المقولة:
(إن ما هو خيال في مكان ما.. هو حقيقة في مكان آخر.. وما هو حقيقة في مكان.. هو خيال في مكان آخر..)
فالحقيقة والخيال: وجها العملة الواحدة..
كذلك الحياة وسر الحياة... والعملة هي: الوجود المبني على العمل.

قال الله تعالى: **﴿وقل أعملوا.. فسيرى الله عملكم.. ورسوله والمؤمنون.. وستردون إلى عالم الغيب والشهادة.. فينبئكم بما كنتم تعملون...﴾.**

ونحن اليوم أبناء مجلس آدم..
نرى أعمال سماحة القاضي الدّكتور الشّيخ يُوسف مُحمَّد عَمرو..
ونهنئه على قافلة من الأبحاث والأفكار..
الذي حاول من خلالها
أن يقفل على الشكوك في الفكر الإنساني الناتج عن تراكمات التاريخ، ليفتح عصراً جديداً من الوعي الجاد الصادق..
المتطلع إلى الصداقة الحقيقية..
بين الإنسان وذاته من جهة..
وبين الإنسان وأخيه من جهة أخرى
مبارك لك وعليك.. شهادة دكتوراه الإبداع في فقه القضاء واليَراع..
ونحن بدورنا المنتسبين لمجلس آدم...
نشهد لك باليَراع والورع...
والله خير الشاهدين
(وقل ربِّ زدني علماً)
صدق الله العليُّ العظيم

د. أواديس استانبوليان.

في:١٨/١/٢٠٠٦م.

الهوامش:

(١) الكلمة التي ألقاها صديق رئيس التحرير الدكتور أواديس إستانبوليان في حسينيّة السيد الواحدي في منطقة السيدة زينب عليها السلام ـ دمشق، مساء يوم الخميس في:١٩ كانون أوّل ٢٠٠٦ بمناسبة منح رئيس التحرير شهادة دكتوراه الإبداع في فقه القضاء واليراع من الإتحاد العالمي للمؤلفين باللغة العربيّة خارج الوطن العربي، من قبل المرشد العام الدكتور أسعد عليّ، وقد تعرّض فيها الدكتور إستانبوليان لكتاب رئيس التحرير تحت عنوان: «المهديّ المُنتظر بين الحقيقة والخيال» وما فيه من حقائق تفيد المؤمنين المسيحيين والمسلمين. هذا مع العلم أنّ الدكتور إستانبوليان من أعلام الجالية الأرمنية في دمشق.

(٢) المقصود بمجلس أبي الآدمي المجلس ـ هو مجلس المرشد العام لاتحاد المؤلفين باللغة العربيّة خارج الوطن العربي ـ في منطقة المزة ـ دمشق حيث يجمع هذا المجلس في جلساته مساء يوم الأربعاء من كل أسبوع الأعلام والأقطاب من طالبي الحكمة من مختلف المذاهب الإسلاميّة ومنهم المذاهب الصوفيّة والمذاهب المسيحيّة ومن مختلف البلاد العربيّة والإسلاميّة والأوروبيّة، حيث يحلق في هذا المجلس طائر المحبة والسلام وطلب الحقيقة ونحن نستمع للدكتور أسعد علي يُفسر القرآن الكريم بأسلوبه العلمي الحديث ومجالس الدكتور علي تعتبر مجمعاً علمياً حديثاً للفكر الإسلاميّ العربي ـ راجعها على موقع شبكته التالية: www.asaadali8.com

الإجهاض بين الدين والعلم

قضيّة الإجهاض أخذت حيزاً كبيراً من الكلام على المستوى الدولي، وقد وقع خلاف كبير حول حكمها، حتى أنّ هناك العديد من الدول أباحت الإجهاض وأجازته وما زالت بعض الدول تحرمه وتمنعه.. في الوقت نفسه الذي نرى أن المسيحيّة والإسلام يحرمانه وقد وجدت بعض الأقوال الشاذة لبعض العلماء تقول بتحليله قبل ولوج الروح في الجنين وقد تصدى بعض الأخوة الكرام في«مركز الدراسات والأبحاث الإسلاميّة ـ المسيحيّة» وعلى رأسهم فضيلة الأستاذ الشيخ محمد علي الحاج علي العامليّ، لبحث هذه الظاهرة حيث جمعوا هذه الدراسات تحت عنوان: «الإجهاض بين الإسلام والمسيحيّة والطب والقانون» منشورات دار الفكر اللبنانيّ في بيروت، الطبعة الأولى، عام ٢٠٠٥م، الموافق لعام ١٤٢٦هـ.

إذ جمعت هذه الدراسات بحوثاً لثلاثين باحثاً من علماء المسلمين والمسيحيين والقانونيين بمختلف مذاهبهم وتوجهاتهم الدينيّة والقانونيّة.

وكان لرئيس التحرير القاضي الدكتور الشيخ يوسف محمّد عمرو بحث تحت عنوان: «الإجهاض» من صفحة ١٧٦ إلى صفحة ١٧٩ وهو التالي:

لقد تكلّم القرآن الكريم حول العادات الجاهليّة في قتل الأطفال قبل الولادة أو بعدها سواء كانو أجنة أو أطفالاً رُضعاً في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا الْمَوْؤُودَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنبٍ قُتِلَتْ﴾ سورة التكوير، آية: ٨ و٩.

سورة الإسراء، آية: ٣١ ﴿وَلاَ تَقْتُلُواْ أَوْلادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُم إنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْءاً كَبِيرًا﴾.

فعمليات القتل كانت تتمُّ غالباً في الجزيرة العربيّة قبل الإسلام نتيجة للخوف من الفقر والإملاق كما في الآية الثانيّة أو خوفاً من العار الذي يلحق الأب وعشيرته عند بلوغ الطفلة مبلغ النساءِ وقيام أفراد من قبيلة أخرى بسرقتها واغتصابها، ذلك القتل استنكره القرآن الكريم أشدَّ الإستنكار واعتبره من الجرائم القذرة والكبائر التي توعَّد عليها بالنَّار.

أ ـ مع فقهاء الشيعة الإماميَّة:

ولنستعرض حالات الإجهاض التي تتمُّ في أيامنا هذه وفتاوى فقهاء الشيعة الإماميّة فيها، وفقاً للإستفتاءات وهي على الشكل التالي:

أولاً: لتحديد النسل الناشئ من خوف الزوجين من الفقر والعالة والعوز. وهذا عمل مشين وغير جائز سواء كان قبل ولوج الروح في الجنين أو بعده ولدخوله تحت قوله تعالى: ﴿وَلاَ تَقْتُلُواْ أَوْلادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُم إنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْءاً كَبِيرًا﴾. سورة الإسراء ،آية:٣١ . مع العلم أن تحديد النسل بين الزوجين وبرضاهما قبل الإتصال الجنسي جائز شرعاً على تفصيل ذكره فقهاء الإماميّة.

ثانياً: الخوف من عار الفضيحة كما لو كان حمل المرأة ناشئ من الزواج العرفي أو المؤقت أو وطء الشبهة أو من الزنا أو من الإغتصاب، وكان استمرار الحمل يشكِّلُ حرجاً شديداً على المرأة أو خطراً على حياتها. فقد أجمع فقهاء الإماميّة على حرمة الإجهاض بعد ولوج الروح في الجنين بشكل مطلق، وأفتى بعضهم بجواز الإجهاض قبل ولوج الروح فيه إن كان استمرار الحمل يسبب خطراً على حياة المرأة أو الحرج الشديد الَّذي لا تستطيع تحمّله حسب ما يراه العقلاء المتشرعة في مثل ذلك.

ثالثاً: الخوف على حياة الأم كما لو أكّد لها الطبيب أن استمرار الحمل فيه خطر على حياتها كما لو كان الحمل خارج الرحم أو ما شابه ذلك، وتوقف الأمر في ذلك على استمرار

حياتها أو حياة الجنين وقطعت المرأة بصدق الطبيب وكلامه فهنا جاز لها الإجهاض من باب الدفاع عن النفس، والمحافظة على نفسها من الهلاك، ولم أجد معارضاً في ذلك من فقهائنا حسب ما أعلم.

رابعاً: الخوف الناشئ من كلام الطبيب أن الجنين سوف يولد مُشوَهاً أو مُعاقاً ويكون بالتالي عالة على والديه وعلى المجتمع. ففي هذه المسألة لا يجوز الإجهاض أبداً لدخول ذلك تحت عنوان القتل والحرمة اللتين تكلّمت عنهما الآيتان الكريمتان في ما تقدم.

وفي جميع الحالات الآنفة الذكر لو أقدمت المرأة أو زوجها أو الطبيب أو أي شخص آخر على عملية الإجهاض المُحرَّمة شرعاً أو الجائزة في بعض التفصيلات الآنفة الذكر فيتحمل المباشر لذلك الديَّة شرعاً على تفصيل ذكره فقهاء الإماميّة في بحوث الحدود والديات. هذا وحتى لو أتى الإجهاض نتيجة لشرب المرأة لبعض الأدوية والعقاقير الخاصة بذلك مع التعزير والقصاص حسب ما يقرره الحاكم الشرعيّ في أحيان أخرى.

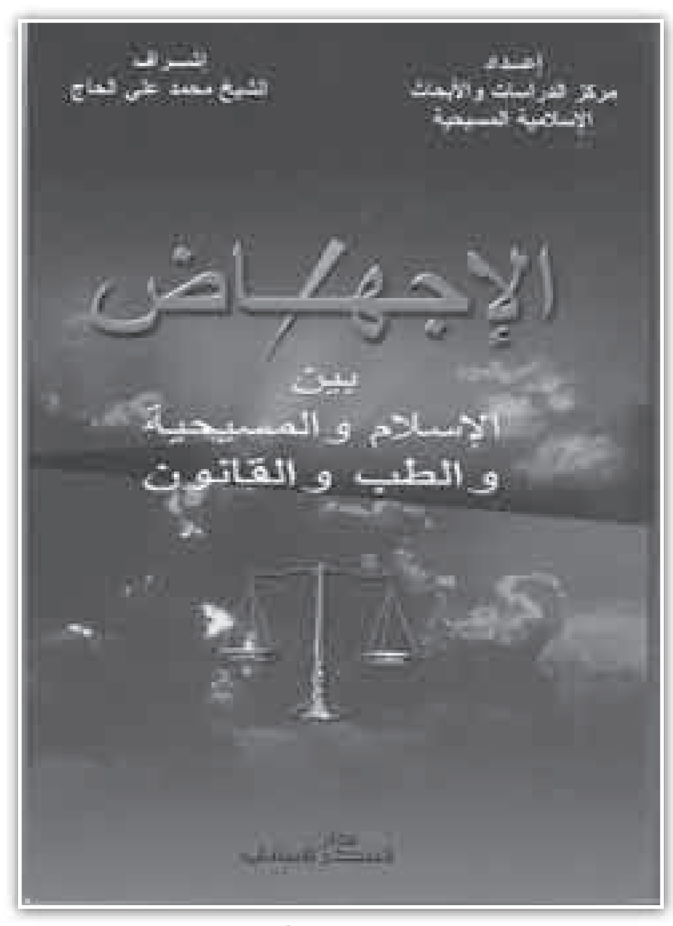
ب ـ مع الشيخ جاد الحق:

في مقابلة صحفيّة لصحيفة «اللواء» البيروتيّة مع سماحة الإمام الأكبر الشيخ الدكتور جاد الحقَّ عليٍّ جاد الحقَّ شيخ الجامع الأزهر في٣/١١/١٩٩٥م، حول الإجهاض أفتى سماحته بحليّة الإجهاض قبل ولوج الروح في الجنين بشكل مطلق مستدلاً بآراء فقهاء المذهب الحنفيّ حيث نقل عنهم أنّه يباح إسقاط الحمل ـ ولو بلا إذن الزوج ـ قبل مضي أربعة أشهر ـ قبل نفخ الروح، وهذا لا يكون إلاَّ بعد هذه المدة، فلا أقلُّ من أن يلحق المرأة إثم هنا إذا أسقطت من عذر، كأن ينقطع لبنها بعد ظهور الحمل، وليس لأبي الصبي ما يستأجر به المرضع ويخاف هلاكه».

وإيراد باقي فتاويه الواردة في هذه المقابلة يحتاج إلى قراءة جديدة وَرَّدٍ عليه من فقهاء المذهب الحنفيّ بشكل خاص، وسائر المذاهب الأربعة بشكل عام لما فيها من خروج على منطوق ومفهوم الكتاب والسُنّة، وفتاوى أئمة المذاهب الأربعة رحمهم الله تعالى.

ج ـ مع مؤتمر السكان العالمي الذي ترعاه الجمعية العامّة للأمم المتحدة:

من أهداف هذا المؤتمر العالميّ إباحة الإجهاض بإيجاد



تشريعات له في جميع الدول التي تحرِّمه. قال الرئيس الأميركي بيل كلينتون: «إنَّ الولايات المتحدة ستؤيد حقَّ الاختيار بشأن الإجهاض في جميع أنحاء العالم في مؤتمر سكاني للأمم المتحدة يعقد في القاهرة في أيلول المقبل. إلى أن يقول: إن هذا الإجراء ينبغي أن يكون اختياراً شخصياً وليس فرضاً عاماً» وقال: إنّ واشنطن «تحترم اختلاف نصوص القوانين الوطنيّة» بشأن الإجهاض، مشيراً إلى أنّ الولايات المتحدة لن تحاول حجب مساعدات الأمم المتحدة إلى ١٨ دولة تحظّر الإجهاض.

كما أن لهذه المؤتمرات السكانيّة أهداف أخرى كإباحة الشذوذ الجنسيِّ، وإباحة العلاقات الجنسيّة بين الجنسين دون زواج ونحو ذلك مما هو خارج عن موضوع البحث.

د ـ خلاصة الكلام:

وخلاصة الكلام أنَّ القول بإباحة الإجهاض بشكل مطلق وقوننة ذلك هو تحدٍ لإرادة الله تعالى ومشيئته وقضائه في تكريم الإنسان وإستعمار جديد للشعوب الفقيرة والمستضعفة بإسم تنظيم الأسرة ونحو ذلك من شعارات.

(رئيس التحرير)

من هو المؤمن؟

درجت العادة في المجتمعات الإنسانيّة على تقسيم وتصنيف المجتمع لفئات أو طبقات مختلفة، وفي بعض الأحيان متباينة،(كالمعلمين أو الأطباء أو المهندسين أو الحرفيين أو العمال) أو ما شابه، و(الفقراء والأغنياء أو المؤمنين والعلمانيين) أو نحو ذلك.وهذه العادة تشمل أيضاً المجتمعات الإسلاميّة ولا تشذُّ عنها، إلا أنّه داخل المجتمع الإسلاميّ هناك جملة من التصنيفات تنشأ نتيجة لإعتبار مدى قرب أو بعد الفرد عن الإلتزام بالأحكام والقوانين الشرعيّة الإسلاميّة، هذا ما يمكن ملاحظته من خلال بعض المسميات التي تطلق على بعض الأفراد (كرجل الدين) أو (الحاج) أو (الأخ) أو ما هو بهذا المعنى، وبالتالي يمكن القول أن المجتمع الإسلاميّ يتكون من فئتين مختلفتين بهذا اللحاظ:

أ - فئة المؤمنين الذين يلتزمون بالأحكام الشرعيّة كالصلاة والصيام والحج والزيارة والخمس والزكاة الخ..

ب - وفئة المسلمين الّذين يشاركون الفئة الأولى بالمسائل الإعتقاديّة كالتوحيد والنبوة والمعاد ولكن في سلوكياتهم لا يلتزمون بالأحكام والقوانين الشرعيّة.

بيْد أنّه يمكن تقسيم الفئة الأولى إلى قسمين أيضاً:

الأوّل: أولئك الّذين يطبقون التعاليم والأحكام الشرعيّة بوعي وثقافة لكن من مشارب في المسألة الفقهيّة الواحدة.

الثاني: أولئك الذين يطبقون التعاليم والأحكام الشرعيّة بنسبة أقل من الوعي أو بنوع من أنواع التأثر بالوعيّ الجماعيّ والبيئيّ المحيط بهم، وبالتالي ما ينعكس على سلوكياتهم التي تتميز بنوع من أنواع التقوقع أو الإنغلاق على الذات.

بناءً على ما تقدم، تبرز جملة من الأسئلة: إذاً من هو المؤمن؟ ما هي صفاته؟ وكيف يمكن تصنيفه ووفق أي قاعدة؟ ومن هو المخوّل القيام بهذا التصنيف؟

لا أحد غير الله عزّ وجل ورسوله (صلى الله عليه وآله) يملك الجواب على مثل هذه الأسئلة، فالله سبحانه يقول في كتابه العزيز: ﴿مَّا فَرَّطْنَا فِي الكِتَابِ مِن شَيْءٍ﴾[١].

ويقول أيضاً: ﴿فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللّهِ وَالرَّسُولِ﴾[٢].

ويقول أيضاً: ﴿مَّنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللّهَ﴾[٣].

ويقول أيضاً : ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا﴾[٤].

إذن الطريق واضح لا لبس فيه، كما أنّه يحمل الأجوبة على مثل هذه الأسئلة وغيرها.

يقول الله عزَّ وجل في محكم كتابه: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَّهُمْ دَرَجَاتٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾[٥].

وبحسب منطوق هذه الآيات الشريفة فإنّ المؤمن هو الذي تتوفر فيه هذه الصفات المذكورة حصراً كما تفيد بذلك أداة الحصر (إنّما) وهذا بالإضافة إلى الإسلام أي الإقرار بالشهادتين وسائر الأركان وذلك من خلال قول الله عزّ وجل: ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾[٦].

وهذا المعنى المذكور أكده النبيّ (صلى الله عليه وآله) ،من خلال قوله للإمام عليّ (عليه السلام) : «يا عليّ أكتب، فقلت: ما أكتب؟ فقال: أكتب بسم الله الرحمن الرحيم، الإيمان ما وقرّ في القلوب وصدّقته الأعمال، والإسلام ما جرى على اللسان وحلّت به المناكحة»[٧].

وعن الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) : «دين الله، إسمه الإسلام، وهو دين الله قبل أن تكونوا حيث كنتم، وبعد أن تكونوا، فمن أقرّ بدين الله، فهو مُسلم، ومن عمل بما أمر الله عزّ وجل به فهو مؤمن»[٨].

وعليه، أصبح (عليه السلام) ، واصفاً الفرق بين الإسلام والإيمان، ولكن لماذا سميَّ المؤمن (بالمؤمن) وما هي صفاته؟

يقول الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) : «ألاَّ أنبئكم لم سميَّ المؤمن مؤمناً؟ لإيمانه النّاس على أنفسهم وأموالهم»[٩].

وعن الإمام الصادق (عليه السلام) : «... إنما سميَّ المؤمن لأنّه يؤمن من عذاب الله تعالى، ويؤمن على الله يوم القيامة فيجيز له ذلك...»[١٠].

هذا عن وجه تسميته بالمؤمن، أمّا عن صفاته فيقول النبيّ (صلى الله عليه وآله) : «المؤمن أكرم على الله من ملائكته المقربين»[١١].

وعنه (صلى الله عليه وآله) أيضاً: «نظر النبيّ صلّى الله عليه وآله إلى الكعبة فقال: مرحباً بالبيت ما أعظمك وأعظم حرمتك على الله!!! والله للمؤمن أعظم حرمة منك لأنّ الله حرّم منك واحدة ومن المؤمن ثلاثة: ماله ودمه وان يَظنّ به ظنُ السوء»[١٢].

وعن الإمام محمّد الباقر (عليه السلام) : «إنما المؤمن الذي إذا رضي لم يدخله رضاه في إثم ولا باطل، وإذا سخط لم



يخرجه سخطه من قول الحق، والمؤمن الذي إذا قدر لم تخرجه قدرته إلى التعدّي وإلى ما ليس له بحق»[١٣].

وعن الإمام جعفر الصادق عليه السلام: «المؤمن حسن المعونة، خفيف المؤنة، جيد التدبير لمعيشته، لا يلسع من حجر مرتين»[١٤].

وعن الإمام عليّ بن الحسين عليه السلام: «المؤمن يصمت ليسلم، وينطق ليغنم...»[١٥].

وعن الإمام جعفر الصادق عليه السلام: «المؤمن حليم لا يجهل، وإن جُهلَ عليه يحلم، ولا يظلم وإن ظُلمَ غفر، ولا يبخل وإن بخل عليه صبر»[١٦].

وعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «المؤمن يأكل بشهوة عياله، والمنافق يأكل أهله بشهوته»[١٧].

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم أيضاً: «المؤمن الّذي نفسه منه في عناء والنّاس منه في راحة»[١٨].

وعن الإمام عليّ الرضا عليه السلام: «لا يكون المؤمن مؤمناً حتى تكون فيه ثلاث خصال: سنّة من ربّه، وسنّة من نبيّه، وسنّة من وليه،: فأمّا السنّة من ربّه فكتمان السّر، وأمّا السنّة من نبيّه فمداراة النّاس، وأمّا السنّة من وليّه فالصّبر في البأساء»[١٩].

كما توجد العديد من الروايات والأخبار عن النبيّ وآل بيته الطاهرين عليهم السلام، حول هذا الموضوع لا يسع المجال لاستعراضها في هذه العجالة إلاّ أننا وقبل أن نختم هذه المقالة ننقل رواية عن علامات المؤمن وأخرى عن إيمان المؤمن بالله والرسول.

وعن الإمام عليّ بن الحسين عليه السلام: «علامات المؤمن خمس...! الورع في الخلوة، والصدقة في القلّة، والصبر عند المصيبة، والحلم عند الغضب، والصدق عند الخوف»[٢٠].

وعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، أنّه قال: «متى ألقى اخواني؟ قالوا: ألسنا إخوانك؟ قال: بل أنتم أصحابيّ، وإخواني الّذين آمنوا بي ولم يرونّي، أنا إليهم بالأشواق»[٢١].

هل نحن من الّذين يشتاق إليهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ فلنخلص النية، ولنشحذ الهمة، ولنفرغ الوسع في العمل حتى ننال شرف هذا اللقاء مع سيّد المرسلين وخاتم النبيين صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وأصحابه المنتجبين، فاليوم عمل ولا حساب وغداً حساب ولا عمل والله سبحانه الموفق والمعين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين

المدير المسؤول: الشيخ الدكتور أحمد محمد قيس

الهوامش:

(١) سورة الأنعام، آية:٣٨.
(٢) سورة النساء، آية:٥٩.
(٣) سورة النساء، آية:٨٠.
(٤) سورة الحشر، آية:٧.
(٥) سورة الأنفال، آية:٢و٣و٤.
(٦) سورة الحجرات، آية:١٤.
(٧) بحار الأنوار، المجلد الخامس، ص:٢٠٨. وأنظر أيضاً كتاب: تحف العقول، ص:٢١٨. كما أنّه ورد في ميزان الحكمة تحت الرقم ١٢٥٣.
(٨) الكافي، المجلد الثاني، ص:٣٨، وأنظر: بحار الأنوار، المجلد ٦٨، ص:٢٢٥. أو كتاب كنز العمال، المجلد الأوّل ص:٢٣، كما ورد هذا الحديث في ميزان الحكمة تحت الرقم ١٢٥٨.
(٩) بحار الأنوار، المجلد ٦٧، ص:٦٠، وأيضاً ميزان الحكمة، الحديث رقم ١٣٩٢.
(١٠) المصدر نفسه، ص:٦٣، وأيضاً ميزان الحكمة، الحديث رقم ١٣٩٤.
(١١) كنز العمال، المجلد الأوّل، ص:١٦٤، وأيضاً ميزان الحكمة، الحديث رقم ١٤٠٢.
(١٢) بحار الأنوار، المجلد٦٧، ص: ٧١. وأيضاً: كنز العمال، المجلد الأوّل، ص:١٦٤، وميزان الحكمة، الحديث رقم ١٣٩٦.
(١٣) ١٣ ـ المصدر نفسه، المجلد ٧١، ص:٣٥٨. وانظر ميزان الحكمة، الحديث رقم ١٤٠٩.
(١٤) الحديث المصدر نفسه، المجلد ٦٧، ص:٢٦٢. وانظر أصول الكافي، المجلد الثاني، ص:٢٤١.
(١٥) أصول الكافي، المجلد الثاني، ص:٢٣١. وانظر ميزان الحكمة الحديث رقم ١٤٢٠.
(١٦) المصدر نفسه، ص:٢٣٥. وانظر ميزان الحكمة، الحديث رقم ١٤٢٢.
(١٧) كنز العمال، الحديث رقم ٧٧٩. وانظر : ميزان الحكمة الحديث رقم ١٤٣٧.
(١٨) المصدر نفسه، الحديث رقم ٧٥٢. وانظر: ميزان الحكمة، الحديث رقم ١٤٣٦.
(١٩) بحار الأنوار، المجلد ٧٨، ص:٣٣٤. وأصول الكافيّ، المجلد الثاني، ص:٢٤١، وميزان الحكمة، الحديث رقم ١٤٦٠.
(٢٠) المصدر نفسه، المجلد ٦٧، ص:٣١٤. نقلاً عن الدرة الباهرة، وانظر: ميزان الحكمة، الحديث رقم ١٤٨٦.
(٢١) كنز العمال، الحديث رقم ٢٤٥٨٣. وانظر أيضاً: ميزان الحكمة الحديث رقم ١٤٨٦.

لبنان في مرآة رحالة ايرانيين

د. طوني جورج الحاج

صنّف الدكتور طوني جورج الحاج كتاباً جمع فيه آراء الرحالة الإيرانيين وأثرها وربطها بجدلية التفاعل الثقافي بين لبنان وإيران خلال ألف عام تقريباً. حيث قام بترجمة القسم الخاص بلبنان من سبع رحلات وجمعه في هذا الكتاب النفيس المؤلف من: ٢٣٨ صفحة من القطع الوسط صادر عن منشورات لواسان في بيروت. الطبعة الأولى عام ٢٠٠٩م، الموافق لعام ١٤٣٠هـ.

كما قام الدكتور الحاج بتعريف أصحاب تلك الرحلات وتاريخ حدوثها وأسبابها وافراد ما جاء بها عن لبنان ومدنه وشعبه وعاداته وتقاليده في هذا الكتاب والتي استرعت إنتباه أولئك الرحالة. والرحلات السبع هي:

أ - رحلة ناصر خسرو أو «سفر نامه» عام ٤٣٧هـ - ق في العام ١٠٥٤م، وناصر خسرو كان من الأدباء الحكماء صاحب الميول الإسماعيليّة الشيعيّة وكان يعمل في إدارة جفري بك داود ميكائيل السلجوقي في مدينة مرو، وهو شقيق طغرل بك مؤسس دولة السلاجقة الأتراك في بلاد ما وراء النهر وإيران والعراق. وقد رأى ذات ليلة رجلاً يؤنبه على حياته اللامبالية وعلى معاقرته الخمرة ويطلب منه التوبة والذهاب إلى حج بيت الله الحرام. وهكذا كان حيث قدَّم إستقالته وقرر التوبة والتوجه إلى بيت الله الحرام وقد بدأت رحلته عام ٤٣٧هـ/١٠٤٥م، وانتهت بعد سبع سنوات أي عام ٤٤٤هـ/١٠٥٢م.

زار خلالها مدن إيران والعراق وسوريا ولبنان وفلسطين ومصر حيث لبث بها ثلاث سنوات وخلال هذه الإقامة بها قام بأداء فريضة الحج مرتين كما تأثر بالمذهب الإسماعيلي وأصبح من رجالاته ودعاته في إيران بعد رجوعه إليها من قبل الخليفة الفاطميّ في القاهرة.

جاء في كلامه عن مدينة طرابلس أنَّ ضواحيها مكسوة بالأغراس والبساتين والكثير من قصب السكر، وأشجار النارنج والترنج والموز والليمون والنخيل، وكان النّاس مشغولين بإستخراج عصارة قصب السكر. وقد بنيت مدينة طرابلس بطريقة جعلت ثلاثة من جوانبها متصلة بالبحر، إنّ مساحة المدينة ألف أرش بألف أرش[1]. أمّا أبنيتها فتتألف من أربع أو خمس طبقات، وتصل أحياناً إلى ست طبقات، شوارعها وأزقتها نظيفة وجميلة وكل ما شاهدته من طعام وفاكهة في أراضي العجم كان موجوداً في هذه المدينة، وقد أنشأوا وسط المدينة مسجداً جامعاً عظيم الشكل نظيفاً وجميلاً جداً ومحصناً، كما أنشأوا في ساحة المسجد قُبةً كبيرة جداً، وتحت القبة حوضاً مبنياً من الرخام، وسطه فوارة ماء صالح للشرب، وقيل إن سكان المدينة يبلغون عشرين ألفاً، تتبعها رساتيق وقرى كبيرة، وفيها يصنعون ورقاً حسناً كالورق السمرقندي لا بل أفضل منه.

المدينة تابعة لسلطان مصر» الفاطمي» وقالوا في سبب ذلك إن عساكر الروم عندما هاجموها وحاربهم سكانها المسلمون وقهروهم، رفع سلطان مصر الخراج عنهم، وفيها عساكر من جيش السلطان بصورة دائمة، يصدّون عنها هجمات الأعداء. أمّا سكان طرابلس فكلهم من أهل التشيع، وللشيعة في كل البلاد مساجد جميلة، وقد رفع فيها بناء على شكل رباط يعرف بإسم المشهد، إلا أنّه غير مسكون[2]. إلى أن يقول: «ومنها وصلنا إلى مدينة جبيل بنيت على شكل مثلث تصل زاويتها إلى البحر، وقد أنشأوا حائطاً قوياً جداً وحصيناً حولها بالكامل، شاهدت فتى يحمل ورداً بيضاء، وأخرى حمراء جميلة جداً، وبعدها وصلنا إلى مدينة بيروت [3]» ثم يتكلم عن مدينتي بيروت وصيدا مظهراً إعجابه بالقبب الموجودة في بيروت وحجارتها وببساتين صيدا ومسجدها الجامع وسورها العظيم والذي له ثلاثة أبواب ثم يتكلم عن مدينة صور وتحصيناتها وسورها العظيم إلى أن يقول عنها: «إنّ هذه المدينة معروفة بغناها ووفرة محاصيلها وسط جميع مدن ساحل الشام، إنّ معظم أهلها هم من الشيعة، ويقولون إنّ القاضي فيها رجل سُنيّ المذهب ابن أبي عقيل، إنّه رجل حسن وعاقل ومقتدر، وقد أقاموا عند بوابة المدينة مشهداً جيداً، ووضعوا الكثير من السجاد، والفرش، والقناديل، والأضواء الملونة فيه [4]».

ب - رحلة ميرزا نايب الايالة حفيد فتح علي شاه «سفر نامه رضا قلي» تاريخ

الرحلة ١٢٥٣هـ. ش عام ١٨٧٤م.

إنّ المؤلف رضا قلي ميرزا ابن حسين علي ميرزا ابن فتح علي شاه القاجاري كان برفقة أخويه الاثنين، نجف قلي ميرزا، وتيمور ميرزا، ففي ذلك الحين وقف والدهم «فتح علي شاه «ضد محمد شاه، فتمَّ سجنه في شيراز، فاستطاع الأمراء الثلاثة الوصول إلى خوزستان عن طريق ممسين، ومنها إلى العتبات المُقدسة في العراق ثُمّ أخيراً إلى لندن عن طريق بيروت في عام ١٨٧٤م، وفي رحلتهم من دمشق إلى بيروت في فصل الشتاء صادفوا عاصفة ثلجيّة خطيرة مات بها بعض»المكارية» والذي خفف عليهم عناء هذه الرحلة إستقبال مختار بلدة حمانا وبعض أهاليها ومساعدتهم لهم بلطف وحُسن ضيافة وإحترام. وفي بيروت استرعى إنتباه الرّحالة رضا قلي أنّ أهالي مدينة بيروت سوروا منازلهم بأشجار الصبير بدلاً عن الأسوار. كما صادف وجوده في بيروت يوم إحتفال الأهالي المسلمين بيوم عرفة وعيد الأضحى المبارك، والمسيحيين بعيد لهم وقد إجتمع قرابة العشرين ألفاً منهم للإحتفال بهذين العيدين «وقد إرتدوا أفخر الثياب، وأقاموا الأفراح في كل ناحية، ونصبوا دواليب الهواء في عدة جهات من الساحة، وبدت النساء الحسناوات كالكواكب المضيئة، وقد وضعوا في الناحية الأخرى من الساحة مراجيح عدّة، كان يلهو بها عدد من الصبيان والنسوة الجميلات كالأقمار.

مدينة ملأى بالغنج والجمال من جهاتها الست

وأنا لولا إنعدام حيلتي لاشتريت تلك الجهات»[٥].

ج. رحلة فرهاد ميرزا معتمد الدولة «رحلة فرهاد ميرزا «تاريخ الرحلة ١٢٥٤ش الموافق ١٨٧٥م.

غادر طهران متجهاً إلى مكة، وذلك عن طريق روسيا، فالدولة العثمانيّة فمصر وبعد مائتين وثلاثة وثلاثين يوماً إستعمل خلالها العربات، والسكك الحديديّة، والسفن، والأحصنة، والجمال عاد إلى طهران بإستقبال عظيم في السابع والعشرين من نيسان ١٨٧٦م.

ومما جاء في رحلته عن بيروت: «تقع مدينة بيروت على مرتفع وجبل، ومنازلها متقابلة مبنية بذوق وجمال، يقطن فيها حوالي ثمانين ألفاً من كل مجموعة وطائفة.

يقع جبل كسروان شرقي مدينة بيروت، حيث ما زال الثلج يغطيه، ويقولون إنّ الثلج هناك يبقى طيلة الصيف، حتى أنه يصل أحياناً إلى مدينة بيروت، هذا الجبل هو قسم من جبل لبنان العظيم المعروف الذي يمتد من طرابلس شمالاً حتى صيدا جنوباً.

يعبر بيروت نفسها نهر يمرُّ من شرق المدينة، ويصل إلى البحر، إن ماء هذا النهر ليست جيدة أبداً، كما أن هناك نهراً آخر إسمه نهر الكلب، يجري من أعالي كسروان ويصب في البحر، قامت شركة إنكليزيّة بجر مياه هذا النهر إلى مدينة بيروت حيث يستعمل للشرب إنّ مسافة الطريق من نهر الكلب إلى بيروت هي أربع ساعات»[٦].

د. رحلة الميرزا محمد حسين حسينيّ فراهاني الموافق ١٣٠٢/١٣٠٣هـ. ق ١٨٨٤م/١٨٨٥م.

وهي رحلته إلى حجِّ بيت الله الحرام، وبعد تأديته لمناسك الحج عاد عن طريق مدينة ينبع الواقعة على البحر الأحمر إلى ميناء بيروت ثُمّ إلى إستانبول ثُمّ إلى طهران.

ومما جاء في كلامه عن بيروت: «إنّ



الحجاج الّذين يتجهون إلى بيروت هم غالباً من أهالي الشام، ونادراً ما يكونون من أهالي العراق، ويبدو أن عشرين نفراً من العجم [٧] ذهبوا أيضاً إلى بيروت، وسوف يذهبون من بيروت إلى عكا، ذلك أن الميرزا حسين علي رئيس البابيّة موجود في عكا، وسوف تذهب هذه المجموعة إلى هناك للقائه، إنّ عكا بالقرب من بيروت طول الطريق من ينبع إلى بيروت هي ستة أيام أو سبعة أيام دون توقف.»

ومن بيروت إلى مدينة الشام تستمر الرحلة بالسكة الحديد اثنتي عشرة ساعة، أمّا الأشخاص الذين ينوون السفر إلى بغداد، فهم يذهبون بالمراكب البحرية إلى مرفأ الاسكندرون حيث تستمر الرحلة يومين»[٨].

هـ. رحلة الحاج پيرزادة تاريخ الرحلة ١٣٠٤هـ.ق الموافق لعام ١٨٨٧م.

ورحلته مؤلفة من جزأين يتكلم بهما عن رحلته إلى مدن جنوب طهران وزيارته للهند ومدينة بومباي وبالتالي زيارته لمصر إنطلاقاً من الهند ومن ثُمّ زيارته لفرنسا وبريطانيا وفي الجزء الثاني يتكلم عن باريس ومصايفها وزيارته برلين وفيننا وبوخاريست

واستانبول ومن ثُمّ عودته إلى مصر، وزيارته للإسكندريّة والقاهرة وزيارته لمسجد ومقام الإمام الحسين عليه السلام، وزيارته لبيروت مروراً بحيفا وعكا، ومما جاء في كلامه عن بيروت ولبنان: في بيروت نزل في خان سرسق وهو مكان جميل ونظيف وقام بجولة سياحيّة في بيروت وجبل لبنان بصحبة بعض موظفي القنصليّة الإيرانيّة وقد أُعجب بقرى الجبل التي زارها حيث قال: «فكله مزروعات وأشجار وأبنية جميلة جداً وطرق مُعبدة وقلما يشاهد مكان كجبل لبنان بإستثناء جبال إيطاليا التي وصفتها في الـ «سفرنامه» ذلك أنني لم أشهد مثل هذه المزروعات وهذا العمران في مكان آخر غير جبل لبنان»[9].

و. رحلة مهدي قلي هدايت، مخبر السلطنة في ١٣٢١هـ.ق الموافق لعام ١٩٠٣م،

قام بالرحلة المرحوم الميرزا علي أصغر خان أتابك ومهدي قلي كان من مرافقيه وكتبتها. وقد زار موسكو ومن ثُمّ زار الصين عن طريق سيبيريا وتكلّم عن المسلمين في الصين ووصف سور الصين العظيم ومدينة شانغهاي كما زار طوكيو ومن هناك سافر إلى الولايات المتحدة الأمريكيّة عن طريق سان فرانسيسكو كما سافر إلى مصر عن طريق الإسكندريّة ومنها إلى جدّة والديار المقدّسة في الحجاز ومنها إلى الشام حيث زار دمشق وبعلبك وبيروت كما زار فلسطين والمسجد الأقصى ومن ثم الإسكندريّة ومنها توجه إلى بور سعيد في مصر ومنها إلى أوروبا.

ومما جاء في كلامه عن بيروت: «تعتبر بيروت من أكثر نواحي البحر الأبيض المتوسط عذوبة طقس، وفيها طراوة ومناظر خلابة. تقف السفن الضخمة بعيدة نصف فرسخ عن الشاطئ. وهي مكان مركز مهم للنشر والطباعة.

إنّ مدارس بيروت ومستشفياتها، أمكنة مهمة حيث يهتم بها البعيدون والقريبون، وهناك مجموعة من الشباب الإيراني كانوا مشغولين بتحصيل العلم في بيروت»[10].

ز. رحلة ومذكرات الدكتور قاسم غني عام ١٣٢٦ ش الموافق عام ١٩٤٧م.

والدكتور قاسم غني من وزارة الصحة الإيرانيّة سافر إلى بيروت بالطائرة من طهران عن طريق بغداد كما سافر منها إلى جنيف للمشاركة في أعمال الجمعيّة الدولية للصحة وعاد منها إلى القاهرة حيث زارها وزار الجامع الأزهر ووصفه وعاد بعدها إلى طهران. ومما جاء في كلامه عن بيروت ولبنان أنّه وصل إلى بيروت الواحدة بعد الظهر وكان في إستقباله في المطار بعض الأصدقاء الإيرانيين ومنهم السيد كامل نعماني وقد ذهبوا به إلى بعض فنادق بيروت فلم يجدوا له مكاناً فذهب به صديقه نعماني إلى مدينة صوفر وأخذ له غرفة في فندق «غراند هوتيل» وهو فندق جيد جداً كما قد التقى بمنزل صديقه الآنف عدداً من ضيوفه اللبنانيين كان منهم المحامي ريمون إده نجل رئيس الجمهورية اللبنانيّة السابق إميل إده.

كما التقى بمستشفى الجامعة الأمريكيّة بزميله في الدراسة الدكتور مصطفى خالدي وهو مهتم بالدعوة إلى الإسلام من خلال جمعيّة «الشبان المسلمين» التي هي برئاسته.

كما له نشاطات تتعلق بالجمعيّة الآنفة الذكر وعدّة مشاريع لبناء بعض المساجد. كما ذهب لزيارة قلعة بعلبك ثُمّ قال في ختام ملاحظاته عن بيروت: [«وبشكل عام إنّ ما اكتشفته في بيروت، يظهر نوعين من الضرر ألحقه الفرنسيون بأهالي لبنان، وبيروت تحديداً، وخاصة في الطبقات الغنية والمتمولة والتجار، ومنها الرقص، الخفة، قلة العقل... وترك مكارم الأخلاق العربيّة وفضائلها، كذلك ترك الأشياء الشرقيّة الجيدة».

«لقد أُهملت اللغة العربيّة عند طبقة الأغنياء، واستبدلت باللغة الإفرنسيّة» أصبح اللبنانيون يتحدثون بها وكأنّها لغتهم الأم.

«والواقع أنَّ الفرنسيين حيثما حلّوا في الشرق سمموا أفكار النّاس وأرواحهم، فعمت الرشوة والسرقة، كما سيطر النفوذ والمال على كل نواحي الإنتخابات كان إميل اده، مقرباً من الفرنسيين، واليوم فإنّ بشارة الخوري، مقرب من الإنكليز»][11].

(رئيس التحرير)

الهوامش:

(١) وحدة قياس تقارب الذراع في قياسات اليوم، عن هامش المصدر الآنف الذكر، ص:٦٧.

(٢) لبنان في مرآة رحّالة إيرانيين، للدكتور الحاج، ص: ٦٧ـ ٦٨ـ ٦٩ بتصرف وإختصار.

(٣) المصدر السابق نفسه، ص: ٦٩ـ ٧٠.

(٤) المصدر السابق نفسه، ص: ٧٢، والذي نفهمه أن المقصود من المشاهد في طرابلس وفي صور هي الحسينيّة أو الحسينيات التي يذكر بها سيرة الإمام الحسين بن عليٍّ عليه السلام، وذكرى إستشهاده وفضائل أهل البيت عليهم السلام.

(٥) المكارية هم: الذين يرافقون المسافرين ويؤجرونهم الخيل والبغال للركوب عليها.

(٦) المصدر نفسه، ص:١٠٣ـ١٠٤.

(٧) المصدر نفسه، ص:١٢٧ـ ١٢٨ بتصرف.

(٨) العجم «أي الشعوب التي لا تحسن الكلام باللغة العربيّة. وقد أُطلقت هذه الكلمة على الشعوب الإيرانيّة أيام الدولة العثمانيّة.

(٩) المصدر نفسه، ص: ١٣٩ـ ١٤٠.

(١٠) المصدر نفسه، ص: ١٥٣.

(١١) المصدر نفسه، ص: ٢٢٦ بتصرف.

جبيل

الأستاذ بشارة السبعلي

وُجِدْنا والحياةُ استَقبَلَتُنا　　　وفي مَيدانِها مُذْ أنزلَتْنَا
رأينا النّاسَ في كُلِّ النواحي　　　وبالإيماءِ لمّا خاطَبَتْنا
تَكَلَّمْنا معَ الدنيا وقلنا　　　جبيلُ الأبجديّةَ لَقّنَتْنَا

***

جُبيلٌ من جذوعِ الأرزِ أمسٍ　　　على صُنْعِ المراكبِ عَلَّمْتنا
وخُضنا البحرَ في كلِّ اتجاهٍ　　　وأمواجُ العواصفِ هَدّدَتْنا
على سطحِ المراكبِ في القاصي　　　رياحُ البحرِ ما قَدْ أغْرَقَتْنا
لأنّ جبيلَ من ماضٍ قديمٍ　　　على لَجْمِ العواصفِ دَرّبَتْنا

***

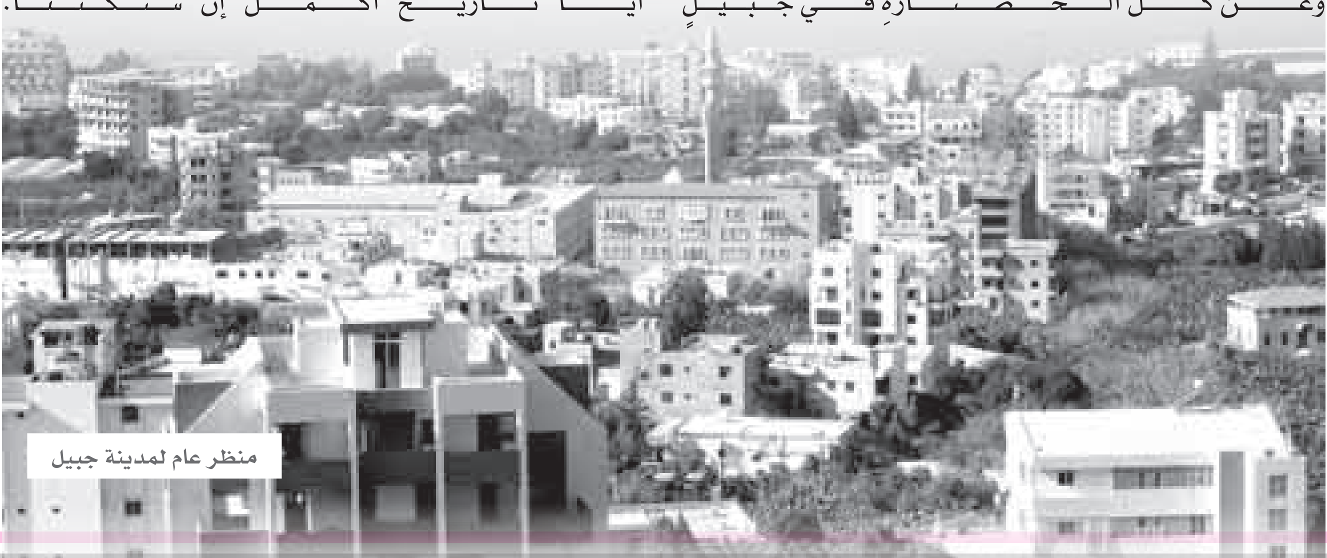
ورُحْنا نزرعُ الدُنيا علوماً　　　جبيلُ العلمِ عِلماً حَمّلَتْنا
وخاطَرْنا وقُلنا ذي جبيلٌ　　　على دحرِ المَخاطرِ شَجَّعَتْنا
جبيلُ الأبجديّةِ عصرُ نورٍ　　　جبيلُ عصرَ علمٍ كَوّنَتْنا

***

لكلِّ الأرضِ في شرقٍ وغربٍ　　　شَواطيها العظيمةُ أرسلتنا
نَشَرْنا ما نشرنا من حروفٍ　　　شُعوبُ الأرضِ كم قد أتعَبَتْنا
ونحنُ نطوفُ في الدُنيا، جبيلٌ　　　بعينِ الأمِ تَحناناً رَعَتْنا
وفورَ إيابنا شوقاً وحبّاً　　　بِلَهْفَتِها الحَنونةِ قَبَّلَتْنا

***

وماذا بعدُ عن وطني وأرضي　　　وماذا عن بلادٍ أنْبَتَتْنا
وعن كلّ الحضارةِ في جبيلٍ　　　أيا تاريخُ أكملُ إن سَكَتْنا.



منظر عام لمدينة جبيل

مع آية الله الشيخ حسن طرّاد دام ظله



سماحة شيخنا الأستاذ العلاّمة الجليل آية الله الشيخ حسن طرّاد دام ظله، هو قطب من أقطاب العلم، والتقوى، والإجتهاد، والأدب في لبنان، ومرجع من مراجع الصّلاح والإصلاح في الساحة الإسلاميّة العامليّة، وأستاذ في الفقه والأصول في النجف الأشرف وفي بيروت، تتلمذ عليه جماعة من أهل الفضل والعلم في لبنان والعراق.. كما أنّه من البقيّة الباقية من أهل الإجتهاد والإستنباط في لبنان.

كان لمجلة «إطلالة جبيليّة» ولرئيس تحريرها ومديرها المسؤول هذا اللقاء معه في منزله في حارة حريك، حيث كان هذا بالتعاون مع نجليه الفاضلين الشيخ محمد والشيخ محمد باقر. وقبل الحديث مع سماحته دام ظله قدّمنا سطوراً عن سماحته للقراء إقتبسناها من كتاب: «السيرة الذاتيّة لحياة سماحة الشيخ حسن طـرّاد» منشورات دار الزهراء - بيروت، الطبعة الأولى ٢٠٠٨م، وقد إستطاعت الدار الآنفة الذكر جمع هذه المعلومات وتحقيقها وإخراجها بالتعاون مع أبناء سماحته دام ظله.

أ- آية الله الشيخ حسن طرّاد في سطور:

هو الشيخ حسن بن الحاج مُحمّد آل طرّاد ولادة بلدة معركة - قضاء صور عام ١٩٣١م، له خمسة أشقاء وشقيقتان أنبههم كان شقيقه العلاّمة المرحوم الشيخ مُحمّد عليّ طرّاد، قدس سره.

درس مبادئ اللغة العربيّة والحساب والقرآن الكريم في مدرسة بلدته الرسميّة وكان متفوقاً فيها على زملائه.

كانت بداية دراسته الحوزويّة في بلدته معركة على إبن خاله العلاّمة السيّد مُحمّد جواد الحسينيّ قدس سره، وعلى إمام البلدة السيّد عباس أبو الحسن قدس سره، كما تابع دراسته في بلدة العباسيّة على العلاّمة آية الله الشيخ خليل ياسين قدس سره. وعلى العلاّمة آية الله الشيخ موسى عز الدين قدس سره.

كما التحق بعدها بقرية طيردبا وكان ذلك سنة ١٩٥٠م تقريباً للدراسة على يدي العلاّمة الشيخ خليل مغنية قدس سره، وبعد أن أُصيب الشيخ مغنية بعارض صحي إنتقل إلى بلدة جناتا للدراسة على يدي آية الله السيّد هاشم معروف الحسنيّ قدس سره، وكان ذلك عام ١٩٥٢م تقريباً، وبعد أن إنتهى من دراسة المقدّمات على يدي أستاذه الأخير رجّح له رحمه الله، الالتحاق بالحوزة العلميّة في النجف الأشرف.

هاجر إلى النجف الأشرف عام ١٩٥٤م، ودرس السطوح العالية على آية الله السيّد إسماعيل الصدر قدس سره، وعلى آية الله الشيخ محمد تقي الجواهريّ قدس سره.

من أساتذته في بحوث الخارج الإمام السيّد محسن الطباطبائي الحكيم قدس سره، والإمام السيّد أبو القاسم الخوئي قدس سره، والإمام الشهيد السيّد محمّد باقر الصدر قدس سره.

على أثر وفاة والد زوجته آية الله الشيخ حسين معتوق قدس سره، في ١٧ صفر ١٤٠١هـ، الموافق ٢٢ كانون الأوّل ١٩٨٠م، وبناء على طلب بعض العلماء الأجلاء وجماعة من المؤمنين الصالحين ومنهم أبناء الشيخ معتوق وتوجيههم عدّة رسائل للإمام الخوئي قدس سره، يطلبون فيها حضور سماحة الشيخ حسن طرّاد دام ظله، إلى لبنان لملء الفراغ الذي تركه الشيخ معتوق قدس سره، بعد وفاته في الضاحية الجنوبيّة ومدينة بيروت بشكل خاص وفي لبنان بشكل عام. فحضر دام ظله، إلى لبنان مُلبياً هذا الطلب وذلك في سنة ١٩٨١م، الموافق ١٠/١١/١٤٠١هـ.

مؤلفات سماحته المطبوعة: ١) من وحي الإسلام. ٢) فلسفة الصيام في الإسلام. ٣) فلسفة الحج في الإسلام. ٤) فلسفة الصلاة في الإسلام. ٥) دروس تربوية من وحي النهضة الحسينيّة. ٦) سيرة المعصومين الأربعة عشر عليهم السلام، وهو كتاب ملحق بسيرة الشيخ الذاتيّة.

مؤلفاته المخطوطة: تقريرات أساتذته في علمي الأصول والفقه وهم الإمام السيّد محسن الطباطبائي الحكيم قدس سره، والإمام السيّد أبو القاسم الموسوي الخوئي قدس سره، والإمام الشهيد السيّد محمّد باقر الصدر قدس سره، كما له ديوان شعر بعنوان (من نور الإسلام)، وسيصدر قريباً إن شاء الله تعالى، تقريراته لبحث الخارج في علم الأصول وكذلك سيصدر كتاب مختصر الرسائل للشيخ الأنصاريّ، وكتاب مختصر المكاسب للشيخ الأنصاريّ قدس سره.

ب- اللقاء مع سماحته دام ظله.

س١) خلال الإطلاع على سيرتكم الذاتيّة المباركة تبيّن لنا أن للأدب العربي وللشعر العامودي حيزاً في حياتكم وترجماناً لمشاعركم النبيلة، فما رأيكم في الشعر الحديث للشاعرين العراقيين بدر شاكر السيّاب، والسيدة نازك الملائكة،

وللشاعر السوري محمد الماغوط وغيرهم ممن سلك هذا الباب؟.

ج) أنا أحترم كل أنواع الشعر ما دام مُعبِّراً عن الشعور الصادق والإهتمام بالقضايا العامّة والهامة وخصوصاً فيما يتعلق بالرسالة الإسلاميّة والمجتمع الإسلامي.

غايته أن الشعر المتعارف في الأوساط الأدبيّة وعند أكثر الشعراء المبدعين هو الذي ينسجم مع الذوق العام في المجتمع البشري، بهذا الإعتبار قد يرجَّحُ على غيره لانسجامه مع الغاية الأساسيّة التي ينبغي للشاعر أن يستهدفها في شعره، وهي التوجيه والإصلاح.

س٢) ما هي توجيهاتكم ونصائحكم لطلبة العلوم الدينيّة في الحوزات الدينيّة في الضاحيّة الجنوبيّة وجبل

عامل وبعلبك والّذين فضّلوا البقاء في لبنان ولم يهاجروا إلى النجف الأشرف أو قُم المقدّسة؟.

ج) نصيحتي العامّة والهامة لأبنائي وإخواني الأحباء أن يخلصوا لله بالنية والقصد بأن يكون طلبهم للعلم ودراستهم لمسائله بدافع التقرب إلى الله بإعتبار أنَّهُ من أهم العبادات التي يتقرب بها إلى الله زلفى مع الإخلاص للعلم ببذل الجهد المستطاع في سبيل تحصيله على الوجه المطلوب المحبوب لله والمفيد للمجتمع والرسالة.

س٣) ما هي توجيهاتكم ونصائحكم للأقليات الإسلاميّة الشيعيّة المتواجدة في منطقة الفتوح وبلاد جبيل وشمال لبنان والّذين يعانون الغُبن والظلم بحرمانهم من الوظائف العامّة في الدولة اللبنانيّة، وسائر فُرص العمل من قبل مواطنيهم، ومن قبل من بيده الأمر من أبناء جلدتهم؟.

ج) نصيحتي لهم بالإعتصام بحبل الله والتوكل عليه مع المطالبة لحقوقهم ممن يتوقعُ إنجازها لهم بالحكمة والموعظة الحسنة عملاً بقوله سبحانه: ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ. سورة النحل، آية:١٢٥ .



مجلس فاتحة في منزل القاضي عمرو في الغبيري عن روح الشيخ علي البهادلي (قده)، في ٢٩/١/٢٠٠٢م، وقد ظهر من اليمين القاضي عمرو وآية الله الشيخ حسن طرّاد، وآية الله الدكتور الشيخ أحمد كاظم البهادليّ، والعلاّمة السيّد إبراهيم أمين السيّد، وفضيلة الشيخ محمد كوثرانيّ

س٤) إذا كان الزوج ينفق على زوجته من قبله أو من قبل وليّه ولكنه لا يعاشرها بالمعروف بسبب ادمانه على الخمرة أو المخدرات أو القمار مع إمتناعه عن طلاقها فهل يحقّ للحاكم الشرعي أن يطلقها بعد المرافعة؟.

ج) هذه المسألة تحتاج لأن ترفع إلى الحاكم الشرعي ليصلح بينهما لتعود



في جامع الإمام المهديّ عليه السلام، في الغبيري من اليسار آية الله الشيخ حسن طرّاد والمرحوم الحاج منير علي عمرو والقاضي د. عمرو

الحياة الزوجيّة إلى مجراها الطبيعي، وإذا تعذر الإصلاح بين الطرفين بحيث يحصل اليأس وإمكانية عودة الأمور إلى مجراها، فالحاكم الشرعي حينئذٍ يتصرف بما تقتضيه مصلحة الطرفين بصورة خاصة والمصلحة العامّة بصورة عامّة فيطلب منه المعاشرة بالمعروف والقيام بواجب النفقة في نطاق إمكانه.

وأمّا إذا كان الداعي لطلب الزوجة لطلب الطلاق هو الأمور المذكورة فالحاكم الشرعيّ يرى رأيه في المقام فيطلب منه المعاشرة بالمعروف بقيامه بالنفقة الواجبة والمعاشرة بالبرِّ والإحسان، وإذا حصل اليأس لدى الحاكم الشرعي من إمكانية ذلك فقد تقتضي المصلحة في نظره بأن يجبر الزوج على الطلاق، وإذا إمتنع عنه فقد يقوم هو بمباشرة الطلاق وهو ما يعبر عنه بطلاق الحاكم.

س٥) إذا كان الزوج ينفق على زوجته ويريد معاشرتها بالمعروف ولكنه أُصيب بمرض مُعد بعد الزواج لا شفاء له كمرض نقص المناعة (الايدز)، ونحوه من أمراض، فهل يحقُّ للحاكم الشرعيّ أن يطلقها بعد المرافعة؟.

ج) في هذا الغرض يُعرَضُ على الحاكم الشرعي ليحكم بما يقتضيه الشرع الإسلاميّ الحنيف. فقد يطلب منه الطلاق إذا إقتضت المصلحة ذلك، ومع تمنعه ربما يقوم الحاكم بالطلاق نيابة عنه عندما تقتضي المصلحة ذلك.

س٦) بعد إطلاع سماحتكم على مجلة «إطلالة جبيليّة» ما هو رأيكم بها. وما هي توجيهاتكم للأخوة في هيئة التحرير ولقرائها الأعزاء؟.

ج) الرأيُ في هذه الإطلالة هو أنّها إطلالة خير وبركة، حيث تطلُّ على الجيل بما يعود بالخير العميم والنفع الجسيم.

أمّا بالنسبة إلى هيئة التحرير فلا أراني بحاجة إلى تقديم توجيه ونصيحة ما داموا يملكون من العلم النافع والتجربة الصحيحة ما يغنيهم عن ذلك. وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

والسلام عليكم أولاً وآخراً
ورحمة الله وبركاته.

(مدير التحرير المسؤول)

الحلقة الأولى

لماذا البحث عن الدين؟

يقول أناس.. أنّ لا مسؤوليّة هناك تفرض علينا البحث عن الدين... ويتساءلون عن الضرورة الدافعة لهم كي يفكروا في الدين، ونحن نوضح خطأ تفكير هؤلاء - فيما يلي - محاولين التركيز على ضرورة البحث عن الدين من جهتين؟

الأولى: حكم العقل القاضي أنّ يكون الإنسان شاكراً لمن أنعم عليه من خيرات.

الثانيّة: حكم العقل القاضي - بأخذ الحيطة - ودفع الضرر ولو كان إحتمالياً.

وها نحن نتوسّع في هذين الأمرين:

أ - مسؤوليّة الشكر:

نحن جميعاً نتمتّع بالخصائص الحياتيّة في هذا العالم: «الجهاز العصبيّ، جهاز التنفس، القلب، وباقي أعضاء أبداننا وكل منها ثمين وقيّم بحيث تتجاوز قيمته حدَّ تصورنا بل علمنا أيضاً.

وهكذا سائر أجزاء الكون المسخَّرة لبقاء وإستمراريّة الإنسان والمتعاونة في خدمته ومنها: «ضوء الشمس، وجود النباتات، المعادن، والمنابع الموجودة في باطن الأرض».

كل هذه تعدُّ من النعم الكبرى التي يستفيد الإنسان منها بواسطة العلم والطاقة اللّذين مُنحا للبشريّة. يضاف إلى ذلك الوعيّ والإستعداد العجيبين الموهوبين للنّاس بحيث يستطيعون معه أن يفجروا الجبال، وأن يولدوا من الماء والحديد وغير ذلك من العناصر أعظم القوى وأدقّ المخترعات، ومن هنا يصبح من المنطقي أن نتساءل!! ألا يجب أن نعرف هذا المنعم العظيم فنشكره بحكم مسؤوليّة الشكر؟.

تُرى لو أنّ رجلاً عاملاً للمعروف ومعيناً للضعفاء قام بتبنيّ طفل رضيع فقد أبويه وهيّأ له كل الوسائل الحياتيّة والتربويّة الصالحة، وما إن بلغ الحدَّ الذي يؤهله للتعلم حتى سخَّر لتعليمه خيرة الأساتذة وقدّم له أحسن الكتب، ووضع تحت إختياره ثروة ماليةً كبيرة... أي أنّه وفرَّ له كلّ إحتياجاته من جميع الجهات. أليس من الأحرى بهذا الإنسان أن يكون قبل كلِّ شيء مُقدّراً لخدمات ذلك الرجل الطيب؟ وشاكراً من أعماق قلبه لإحسانه؟.

وعلى هذا فإنّ السعي والتعمق في سبيل معرفة الدين الصحيح حكم عقلي لا شبهة فيه. إنّ ذلك الإنسان الذي لم يهتدِ بعد إلى الصراط المستقيم حيث ضلّ وانتهبه الضياع في دروب الضلال.. يجب عليه - أن لا يَدُسّ رأسه في التراب قائلاً: لا يعنيني - بل عليه أن يعمل جاهداً على أن يصل إلى طريق الحقِّ والدين الصحيح ببرهان هادٍ ودليلٍ محكم.

وحينما يصل إلى منبع الحياة المعنويّة الساميّة والدين الواقعي الصحيح، لا بُدّ وأن ينهض بواجب الشكر ومقتضياته للخالق العظيم بكل إطمئنان وجدانيّ ونشاط طوعيّ.

ب - أخذ الحيطة للخطر والضرر المحتملين:

إن أخبرك طفل من أبناء قريتك بدخول حيّةٍ إلى منزلك، فإنّك ستنتفضُ من مكانك وتسرع لإبعاد الأطفال الصغار إلى مكان آمن من ضرر الأفعى، وقد تستنجد بكل من يمكنه مساعدتك على التخلّص منها وتبحث بكل دقة في كلّ ناحية من البيت وتتفحص أيّ قطعة يمكن أنٍ تختبئَ فيها حتى تعثر على الحية أو تتيقن من عدم وجودها.

وهكذا لو سمعت قبل قيامك بسلوك طريق من الطرق أو سفرة من السفرات بأنَّ هناك كميناً مُسلحاً يوقف المارة ويتصدى للمسافرين فإنّك لن ترفع قدماً عن قدم حتى تتأكد من سلامة تلك الطريق.

وإذا أعلنت المراصد الفلكيّة بأنّ هزةً أرضيةً عنيفةً ستحدث وفي غضون ساعات في بيروت «مثلاً» وستؤدي إلى دمار شامل، أو ما يجدر بمن يسكن هذه المدينة وبأسرع ما يمكن أن يُنقذ نفسه ذاهلاً عن كل ما حوله حتى ربما عن أطفاله وأبويه وماله علّه يسلم بنفسه من خطر الزلزال وضرره؟.

هذه الأمثلة الثلاثة توضح تماماً بأنّ الإحتياط من الضرر والتحسب من الخطر ضروريان بحكم العقل...

أعظم الأضرار:

إننا نعلم من التاريخ البشري بوجود أشخاص عرفوا بالصدق والإستقامة وعرّفوا عن أنفسهم أنّهم رسل الله ودعوا النّاس للإعتقاد بذلك وتطبيق القوانين المبتنيّة على هذا الإعتقاد. وبسبب



لماذا البحث عن الدين؟

جهودهم وسعيهم الحثيث في دعوتهم في أنحاء العالم آمنت بهم مجموعات من البشر يتجاوز عددها مئات الملايين واعتبرتهم مُثل الإنسانيّة الأعلى وقدّست أشخاصهم بحيث جعلت سنة مولد بعضهم مبدأ للتاريخ كما هو الحال بالنسبة إلى ميلاد السيّد المسيح عليه السلام، كما جعل يوم هجرة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، مبدأً للتاريخ الهجريّ.

وعليه فلا بُدّ أن نطرح على أنفسنا السؤال التالي:

أليس لأقوال هؤلاء الأنبياء عليهم السلام، الّذين دعوا النّاس إلى الدين وإتباع أوامره وحذروهم من مغبة أعمالهم السيئة، وأنّ المحاكمة التي ستجري للبشر عموماً في محكمة عظيمة أمام حاكم عالم وعادل أمر حتميٌّ لا محيد عنه، أليس لأقوالهم ما يدفع إلى التأمل والتفكير؟

مُضافاً إلى ذلك فإنّ الّذين كتبوا سيرة حياتهم... نقلوا أنّهم كانوا يئنون ويضجون وهم يتحدثون عن القيامة وأهوالها وعذابها، ويحذرون النّاس منها علّهم يتحصنون من مضار تلك الأهوال بالتقوى والعمل الصالح. ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُم بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ﴾ سورة الحج، آية:١و٢.

أو مَا تستحق أقوال هؤلاء الأنبياء عليهم السلام، الآن منا العناية والإلتفات من الإنسان بمقدار ما استحقَّ خبر ذلك الطفل أو العالم الفلكيّ... وهل من الحكمة والمنطق أن نتغاضى عن أقوال وأفعال المتدينين الّذين التزموا بدعوة هؤلاء الأنبياء إلتزاماً حقيقياً وصادقاً، إلى درجة أنّهم صمدوا وثبتوا على عقيدتهم وإيمانهم إلى النفس الأخير ولم يبخلوا بأي غالٍ أو نفيس في سبيل التضحيّة والفداء في سبيلها؟

إنّه لمن الواضح أنّ أقوال الأنبياء الطاهرين عليهم السلام، إن لم توجد اليقين لدى الإنسان... فإنّها على الأقل تدعو إلى التساؤل، بأنّه «من الممكن أن يكونوا صادقين».

نعم إنّ كان الأمر في الواقع كما يقول الأنبياء.. فما هي مسؤوليتنا؟. وماذا سيكون عليه جوابنا في محكمة العدل الإلهي غداً بعد الموت؟.» ﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ سورة الشعراء، آية:٨٨و٨٩.

وعليه فإنّ العقل هنا يفرض علينا أخذ الحيطة والحذر من الوقوع بالتهلكة أو الضرر (الذي هو محتمل على الأقل) ويدفعنا للبحث عن الدين ومعرفته.

هذا ومن المعلوم لكل مُطلع بأنّ هؤلاء الأنبياء دعوا النّاس إلى حياة إنسانيّة سليمة خالية من الإثم والعدوان وأنّهم أكدوا كذلك على وجود عالم وسيع خالد، وَنِعَمٍ لا تُحصى ولا تفنى للمطيعين بعد موتهم وأنّه يوجد عالم آخر هناك يفيض بالطمأنينة والسكينة الروحيّة، لا وجود فيه للمرض والحزن والقلق والخوف.. بل لأي نوع من أنواع التعاسة مطلقاً.

فهل تجيز لنا عقولنا أن نضرب صفحاً ونتعامى عن كل هذه الأمور المهمة لوجودنا.

...ترى ألا يجب علينا بعد هذا أن نفكر في تهديد الأنبياء ووعيدهم حيث ينقلون التحذير للبشريّة بأنّ الذنب والعصيان يوجبان الجزاء والعقوبة التي لا تحتمل.

ألا يجب السعي مع ذلك لمعرفة الدين والتفكر فيه برويّة وعمق؟!

.. من هنا يجب أن نعلم: بأنّ عقولنا وفطرتنا هي التي تدفعنا لمعرفة الواقع الكوني وإكتشاف الحقيقة الكبرى.

وأخيراً نبين ردّ الإمام جعفر بن مُحمّد الصادق عليه السلام على ابن أبي العوجاء الذي كان مُعانداً للحقّ وَمُنكراً للبعث في الحلقة القادمة إن شاء الله تعالى.

المفتي الجعفريّ لبلاد جبيل وكسروان
الشيخ عبد الأمير شمس الدين.

الحلقة الثانيّة:

الذاكرة الشعبيّة في مدينة جبيل

حرصاً من إدارة مجلة «إطلالة جبيليّة» على لقاء معظم الشخصيات الجبيليّة التي كان لها دورها في مدينة جبيل مدينة المحبة والوحدة الوطنيّة والعيش المشترك إذ أنّها تمثل قلب جبل لبنان عبر تاريخها الطويل النابض بالحياة والجمال. وللذاكرة الشعبيّة عند رجالاتها الكبار دور جميل في هذا التاريخ وفي صناعة العطر والورود للمستقبل، إذ كان لهؤلاء الرجال دور في إقتلاع الأشواك واصلاح ذات البين، وبلسمة الجراح في كثير من المواقف التاريخيّة.

وفي العدد الأوّل من هذه المجلة الصادر في الأوّل من شهر أيلول ٢٠١٠م، كان لنا لقاء مع عميد آل اللقيس السيد بهيج سليم عبد الحميد اللقيس وذكرياته الجميلة. في هذا العدد لنا لقاء آخر مع المحامي الكبير الأستاذ جان نسيب حوّاط والوجيه الكبير الحاج حسين داود بلوط وذكرياتهما الجميلة عن هذه المدينة.

أ ـ مع المحامي جان نسيب حوّاط

الإسم: جان

إسم الأب: نسيب

إسم الجد: يوسف

العائلة: الحوّاط

إسم الأم: ذكية صفير

مكان وتاريخ الولادة: جبيل في سنة ١٩٣٩م.

العلوم: أحمل شهادة الحقوق من جامعة القديس يوسف للآباء اليسوعيين في بيروت سنة ١٩٦٤م، وشهادة في العلوم السياسيّة من الجامعة نفسها.

المهنة: محام بالإستئناف.

الوضع العائليّ: متزوج من جانيت سلامه ولي ولدان باتريسيا تحمل شهادة الحقوق ونسيب يحمل شهادات الدراسات العليا في الإقتصاد والمال والتجارة من جامعات باريس وليون (H.E.C.).

الشقيقان: المهندس جوزف ورجل الأعمال حليم.

الشقيقات: ماري ولودي وليلي وأمل وسلام.

ـ آل حوّاط نزحوا من «قيطو» في جبة بشري إثر الأحداث التي استهدفتهم مع آل الضاهر في منتصف القرن الثامن عشر وتوزعوا في أماكن عديدة وبعضهم جاء إلى عدة بلدات في بلاد جبيل إحداها شامات ومنها نزل والدي نسيب الحوّاط إلى مدينة جبيل في مطلع القرن العشرين واستقرَّ فيها مع إخوانه الخمسة.

ـ تلقيت علومي الإبتدائيّة والتكميليّة في معهد الإخوة المريميين في جبيل وبعدها الثانويّة في معهد الإخوة المريميين في جونيه وفي معهد القلب الأقدس في الجميزة بيروت.

ـ درست الحقوق والعلوم السياسيّة في جامعة القديس يوسف للأباء اليسوعيين في بيروت من حيث تخرجت في سنة ١٩٦٤م.

ـ حياتي الطلابيّة والشبابيّة كانت متحركة ونشيطة، فكنت أحد مؤسسي النادي الرياضي الأوّل في مدينة جبيل، ورئيسه سنة ١٩٥٦/١٩٥٧ عدا الإهتمامات الإجتماعيّة العديدة التي كان والدي يوليني أمرها منذ حداثتي للمساعدة والخدمة. وفي دراستي الجامعيّة كنت ناشطاً في سياسة حزب الكتلة الوطنيّة اللبنانيّة ومسؤولاً في إدارة شؤون الطلاب الجامعيين في لبنان وانتخبت رئيساً لطلاب الحقوق في جامعة القديس يوسف سنة ١٩٦٢/١٩٦٣م، حيث إلتقيت وتصادقت مع الأستاذ نبيه برّي الذي كان في السنة نفسها رئيساً لطلاب الحقوق في الجامعة اللبنانيّة.

ـ تسألينني ما أعرفه أو ما أذكره عن الدكتور أنطوان الشامي، فهو صهري زوج شقيقتي الكبرى ماري وكنت يافعاً دون الثامنة من عمري لما كان يهتمُّ بمتابعتي في دروسي وتحصيلي وإرشادي كالأخ الأكبر وتربيت على عهد من المحبة والتعاون والتضامن معه وقد استمر نحواً من أربعين سنة متواصلة رئيساً

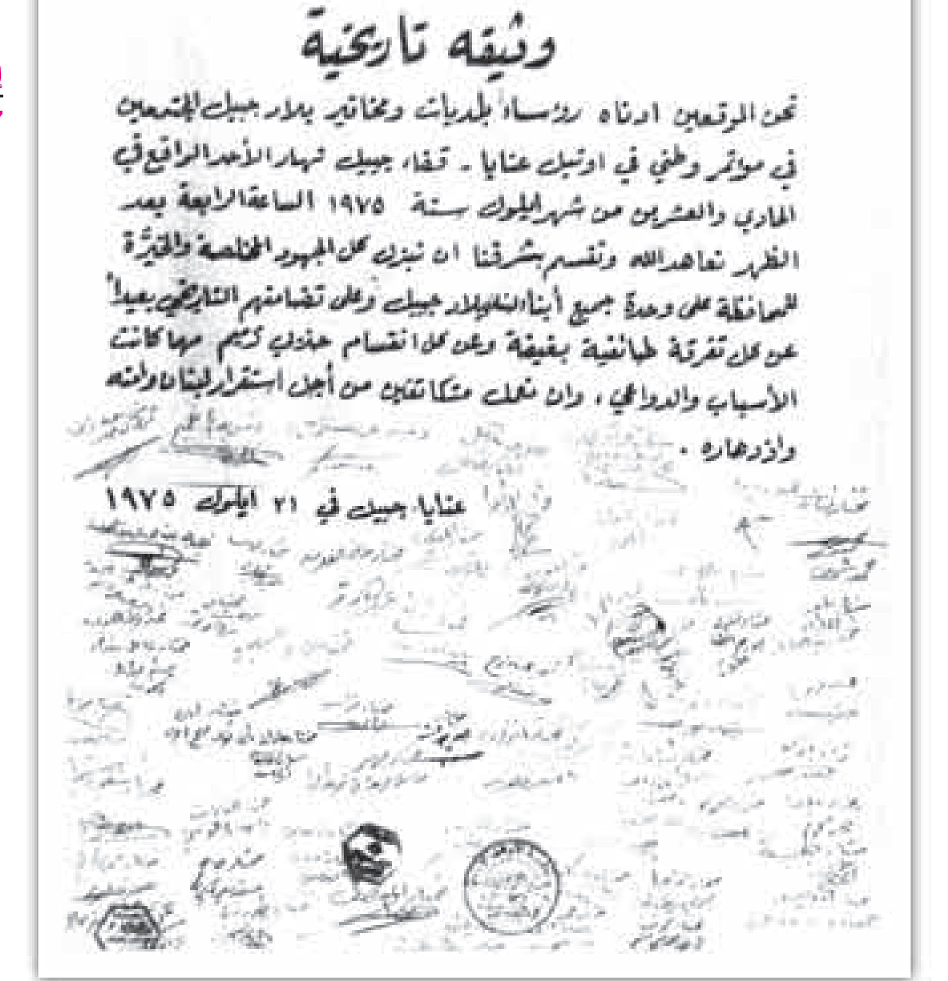
لبلدية جبيل عاكفاً على الخدمة العامّة في المدينة وفي المنطقة فضلاً عن الخدمات الطبيّة والمساعدات التي كان يقدّمها وهو الطبيب المشهود له بقدراته العلميّة وبإنسانيته المتفوقة.

- وعن الحاج محمود جعفر المولى فهو أحد وجهاء مدينة جبيل وهو الصديق الذي لا يخلُّ بعهد ولا ينسى وعد ولا تفتر عنده العلاقة. كان محترماً مقداماً وموثوقاً، إنتخبه الجبيليون سنة ١٩٥٢ عضواً في مجلس بلديّة جبيل إلى جانب الدكتور أنطوان الشامي واستمرَّ معه حتى وفاته وقد شاركت مع العائلة ولفيف الأهل بإقامة المأتم المهيب له في المدينة ومن ثم دعوت بالتنسيق معهم، بوصفي أميناً عاماً لحزب الكتلة الوطنيّة الذي كان الحاج محمود أحد أعضاء مجلسه، الجمهور الكبير من جبيل والمنطقة إلى إحياء ذكراه في الأربعين بإحتفال خطابي في جبيل يذكره الجميع حتى اليوم.

أمّا النائب السابق أحمد إسبر الذي انتخب عن منطقة جبيل بعد السيد أحمد الحسينيّ سنة ١٩٦٠م، فقد نال الإعجاب لدى ناخبيه ولدى مواطنيه لما كان يتمتع به من خصال فهو خطيب مفوه وبرلماني جريء ووطني حازم. إنتقل إبان الأحداث اللبنانيّة مع العميد ريمون إده إلى فرنسا، ثمّ بدأ يعود حيناً بعد حين من فرنسا إلى لبنان في مطلع التسعينيات وعدنا نلتقي بصورة طبيعيّة مع الرجل الذي لم يتغير في صداقته وفي طيبته وفي شخصيته البارزة، وجاءني خلال سنة ٢٠٠٩م، يطلب مني مؤازرته في إيجاد منزل يشتريه في مدينة جبيل التي أحبّها وأحبّ أهلها كثيراً لينتقل إليها وليعيش باقي حياته فيها، لكن المنية وافته قبل تحقيق رغبته مع الأسف.


المحامي جان نسيب حوّاط

- إنّه من المعروف أنّ بلاد جبيل كانت دائماً أرض الإعتدال والعيش الوطني الصادق وأنّها أمست قيمة وطنيّة ثابتة. فلما أرخت الأحداث في منتصف عام ١٩٧٥م، ثقلها على أنحاء بلاد جبيل، وبدأت من حين إلى آخر تحركات مشبوهة تود رمي الفتنة الطائفيّة في المنطقة وتدخلات مسلحة تدعم هذا التوجه، فقد إستدعى مني الأمر ممارسة مسؤولياتي الحزبيّة والشخصيّة ووجوب التدخل للحفاظ على السلم الأهليّ وعلى المناخ العائليّ الذي يعيشه الجبيليون، ورأيت من أجل ذلك إستنهاض بلاد جبيل كلها للوقوف بوجه الممارسات


وثيقة تاريخية

نحن الموقعين ادناه رؤساء بلديات ومخاتير بلاد جبيل المجتمعين في مؤتمر وطني في اوتيل عنايا - قضاء جبيل نهار الأحد الواقع في الحادي والعشرين من شهر أيلول سنة ١٩٧٥ الساعة الرابعة بعد الظهر نعاهد الله ونقسم بشرفنا ان نبذل كل الجهود المخلصة والخيّرة للمحافظة على وحدة جميع أبناء بلاد جبيل وعلى تضامنهم التاريخي بعيداً عن كل تفرقة طائفية بغيضة وعن كل انقسام حزبي مهما كانت الأسباب والدواعي، وان نعمل متكاتفين من أجل استقرار لبنان وأمنه وازدهاره.

عنايا جبيل في ٢١ أيلول ١٩٧٥

التي من شأنّها أن تودي إلى الفتنة الطائفيّة، وقمت بالإتفاق مع رئيس بلدية جبيل الدكتور أنطوان الشامي والرفاق في حزب الكتلة الوطنيّة اللبنانيّة وعديد من الأصدقاء بدعوة رؤساء البلديات والمخاتير والأعيان في بلاد جبيل إلى مؤتمر وطني عقدناه حاشداً في بلدة عنايا بتاريخ الواحد والعشرين من شهر أيلول سنة ١٩٧٥م، حيث كرسنا العيش الوطني بميثاق الشرف الذي وقعه رؤساء البلديات والمخاتير الحاضرين آنذاك «للمحافظة على وحدة جميع أبناء لبنان وبلاد جبيل وعلى تضامنهم التاريخي بعيداً عن كل تفرقة طائفيّة بغيضة وعن كل إنقسام حزبي ذميم مهما كانت الأسباب والدواعيّ، وأن نعمل متكاتفين من أجل إستقرار لبنان وأمنه وازدهاره»، وتمكنت بلاد جبيل هكذا بفضل وعي أبنائها ووحدتهم، من تحقيق الإنتصار على الفتنة ودحرها ومن توظيف هذا الإنتصار في إعادة اللحمة على مساحة كل الوطن، وهي تتباهى اليوم، وبكل ثقة، بأنّها قد عطلت مؤامرة التقسيم وباتت أنموذج العيش الوطنيّ.

إنّ جديد بلاد جبيل بتضامن أهلها ووحدتهم المعبر عنه على التوالي في أحداث ١٩٥٨م، وفي ميثاق ١٩٧٥م، بتمسكهم بعيشهم الوطني وبرفضهم لكل تفرقة طائفيّة، هو إستمرار لقديم بلاد جبيل الذي توحد فيه المسيحيون والمسلمون أقله منذ عامية لحفد في سنة ١٨٢١م، أي قبل مائة وتسعين سنة تقريباً في حركة وطنيّة متضامنة، لما تمردوا معاً على الإقطاع والظلم، وعلّموا الأجيال الوطنيّة قواعد الوفاق والإحترام والحق، المستمرة بينهم حتى اليوم.


الحاج حسين داود بلوط

ب- الحاج حسين داود حسين بلوط

الإسم: الحاج حسين داود حسين بلوط

الوالدة: الحاجة زهية بلوط

وبحديث خاص لمجلة «إطلالة جبيلية» أفاد الحاج حسين بلوط أنّه من مواليد العاصمة اللبنانية بيروت – رمل الظريف، عام ١٩٢٧ إلا أن عائلته إنتقلت إلى مدينة الأجداد - جبيل - وعاشت فيها.

وأضاف الحاج قائلاً: «تتألف عائلتي من ثلاثة أشقاء وثلاث شقيقات، أنا اكبرهم سناً، ثم شقيقاتي الثلاث، الكبرى تدعى الحاجة خيرية، والوسطى الحاجة زينب تزوجتا من آل مشرف، والصغرى الحاجة رمزية زوجها من آل عمرو، ثم شقيقي المرحوم الحاج محمد خير، وصغير العائلة هو الحاج حسن.

أما عن عائلته الصغيرة أجاب الحاج: زوجتي من آل الحاج من بلدة المغيري وتدعى الحاجة هيام حيدر الحاج «لدينا خمسة أولاد، ثلاث فتيات وشابان».

الفتيات: ألفة متأهلة من السيد جمال المولى، ميرفت متأهلة من الأستاذ عمر اللقيس، أما زهية فهي متأهلة من المهندس حسين زراقط من الجنوب.

الشابان: علي درس الهندسة المعمارية إلا أنّه يعمل الآن في شركة كازينو لبنان، وأحمد هو مدير عام شركة الموفيبيك.

في البداية، كنت أقطن في مدينة الزلقا، ثم إنتقلت إلى مدينة الأجداد جبيل. كنت الأكبر سناً بين أشقائي ومن الطبيعي أن أتحمل المسؤوليّة حيث قمت بتعليم شقيقي المرحوم الحاج محمد خير كيفية تصليح مولدات الكهرباء، عند صديقي فؤاد الحريري، أما أنا فكنت أعمل في تصليح السيارات في كاراج آل الحوري في محلة الناصرة - بيروت، وأصحاب الكاراج تربطهم علاقة صداقة مع رجل الأعمال السعودي حسين شبوكشي، والسيد حسين كان يحبُّ شرب النرجيلة، ورُبَّ صدفة غيّرت مجرى حياتنا، ذات يوم أهديناه «رأس نرجيلة» يعمل على الكهرباء بدلاً من الفحم، أُعجب الرجل بعمل أخي فدعاه للعمل معه في السعودية وسافرا عام ١٩٥٦، حيث عمل عامين في السعودية وعاد عام ١٩٥٨، حيث لم يستطع التأقلم مع العادات السعودية، ولكن قمت بإقناعه حتى يعود للعمل إذ أن الوضع الأمني في لبنان كان مُخيفاً عام ١٩٥٨م، وكانت الأحداث قد إندلعت وبجهد كبير عاد الحاج محمد خير إلى السعودية، وخلال هذه المدة كان حسن يتعلم صيانة الكهرباء، وبعد فترة وجيزة لحق أخاه إلى السعودية ومن ثُمَّ لحقت بهما وعملنا جميعاً على تحسين

وضعنا الإقتصادي والإجتماعي «وهذا من فضل ربّي»، فكان أكبر محل للصيانة الكهربائية وتصليح المولدات الكهربائية في المملكة في مدينة جدّة السعوديّة إذ أنّ العمل الجماعي كان سبباً أساسياً لنجاحنا بعد التوكل على الله تعالى.

أما عن علاقة الحاج حسين بلوط بالملك فيصل، فأجاب: إستلمنا صيانة المراكز العسكرية، حيث تعرفنا إلى العديد من الأمـــراء، الذّين ساهموا بإعطاء أخي المرحوم الحاج محمد خير الجنسية السعودية، وهذا مما مهد له للقاء والتعرف على جلالة الملك. وما زال أبناء أخي يقطنون في السعودية إلى يومنا هذا.

أما عن أيام شبابه قال الحاج: «كنت أُحبُّ الرياضة على أنواعها، إلا ان كُرة القدم كانت الأقرب إلى قلبي، خضت مباريات كثيرة وفزت بعدد كبير منها وطلبوا مني السفر إلى إيطاليا للمشاركة بمباريات هناك ولكن وضع عائلتي ألزمني بالبقاء، ولكنني لم استسلم للأمر الواقع فعملت على إنشاء نادٍ رياضي مع صديقي طانيوس الأمير في الزلقا، ودربنا عدداً كبيراً من أبناء الزلقا، وأصبح النادي ملتقى لمحبي الرياضة، وقد طلب مني مسؤول الحزب القومي السوري في بلدة الزلقا الإنتساب للحزب إلا انني رفضت لأنني كنت قد أقسمت لوالدتي على القرآن الكريم أن لا أتدخل في السياسة أبداً، وإشتدت المشاكل في الزلقا فتركتها لأتخذ من مدينة جبيل مقرّاً لي وهذا كان في عام ١٩٥٨. كما عملت على أن يكون أبنائي ايضاً من مُحبي الرياضة وهذا لأنني على قناعة أن الرياضة هي ليست فقط للسلامة الجسدية إنما هي ايضاً تساهم بالسلامة العقلية وتعمل على جعل الفرد أكثر هدوءاً ونشاطاً.


القاضي الدكتور عمرو وإلى يمينه الحاج حسين بلوط وإلى يساره الحاج إبراهيم خزعل

أما عن ذكرياته عن شقيقه المرحوم الحاج محمد خير قال: كنا قلباً واحداً ويداً واحدة، ولكن بصفتي الأكبر سناً كنت بمثابة الأب له، فكان يشاطرني أحزانه وأفراحه والتعامل بيننا كان قائماً على الإحترام، فلقد خسرنا والدي وله من العمر ٤٢ عاماً، وعندما إشتدَّ عليه المرض، أوصاني أن لا أترك أشقائي وشقيقاتي ووالدتي لوحدهم، تركت المدرسة وأنا في سن المراهقة (١٢ عاماً)، وبدأت العمل مع شركة انكليزيّة لإصلاح سكة الحديد في لبنان أيام الإنتداب الفرنسي، فكان علي ان أؤمن الليرة لحاجة العائلة. وتابع: لم أعرف معنى المراهقة فالمسؤولية لازمتني منذ نعومة أظافري. ولكن كلما ضاقت عليّ الأمور كنت أتذكر وصية المرحوم والدي لتكون هي مصدر النشاط للعمل والمتابعة. فتلك الوصية كانت هي سبب نجاح هذه العائلة بتوفيق ورحمة من الله تعالى. وأضاف الحاج حسين قائلاً: ولا أنسى المرحومة الوالدة الحاجة زكية رامح بلوط فضلها في جمع هذه العائلة ووحدة كلمتنا وكان رضاها علينا ودعاؤها هو من أسباب النجاح.

أما عن ذكرياته عن صهره المرحوم الحاج عصام تامر عمرو زوج شقيقته المرحومة الحاجة رمزية، فقال: «عصام كان جارنا في الشياح في ضاحية بيروت الجنوبيّة، وهو رجل محترم وخلوق، كان يعمل محاسباً ومسؤولاً ويملك أسهماً في شركة «شل» للبترول في محلة الدورة - برج حمود ولكن عندما تطور عملنا في السعودية، دعيناه للعمل في شركتنا كمسؤول عن البضائع في الشركة وبعد سنوات من العمل توفاه الله تعالى، هناك وعدنا به ليدفن في أرض الوطن في روضة الشهيدين الغبيري في عام ١٩٨٤م، تقريباً.

أما عن التعايش المسيحي–الإسلامي في جبيل! فقال الحاج: «تربطني صداقة كبيرة بآل الحوّاط فالأستاذ حليم نسيب حواط سافر إلى السعودية بمساعدتنا وتاجر بالأخشاب تحت إسم مؤسستنا، هذا لأنه ليس لديه الجنسية السعوديّة». كما تربطني صداقة بالأستاذ ريمون إده الذي كانت له اليد البيضاء في إنقاذ أسرتي الصغيرة والمحافظة عليهم وجمعي بهم في السعوديّة. كما لعائلتي آل بلوط وفروعهم في مدينة جبيل روابط كثيرة من الصداقة والمحبة والتعاون مع جميع العائلات الكريمة في بلاد جبيل من مسلمين ومسيحيين.

(ميراي برق نصر الدين)

بحبوش - الكورة

بلدة المحبة والعيش المشترك

قراءة القرآن الكريم وصوت المؤذن يرفع الآذان يلتقي في بلدة بحبوش مع قرع أجراس الكنيسة المجاورة للمسجد. كما أنّ حزن المسيحيين في أسبوع الآم السيد المسيح عليه السلام، يلتقي مع حزن المسلمين في البلدة على سيّد الشهداء وآل بيته الأطهار (عليهم السّلام)، أيام عاشوراء في حسينيّة البلدة لذلك لا نعجب من مشاركة أهالي البلدة مسلمين ومسيحيين في المناسبات الدينيّة في الأفراح والأتراح.

وفي المحافظة على العادات والتقاليد اللبنانيّة العريقة وفي الأعمال الإنمائيّة والإجتماعيّة.

كما أنّ الأهالي يفتخرون بما أنجزوه من أعمال البرّ والإحسان ومن مؤسسات بالتعاون مع جمعيّة القرى الخمس، ومع جمعيّة المبرّات الخيريّة، وسائر الجهات الخيريّة.

وقبل الحديث مع مختار البلدة وإمام البلدة اللذين يحملان همومها وآمالها كان لا بُدّ من الإطلالة على كتاب «لبنان في موسوعة» اعداد الأستاذ كمال فغالي الطبعة الأولى عام ٢٠٠٢م، حيث قال: «أصل الإسم ومعناه، إسم مركب من جزءين «bet hbush» من السريانيّة الجزء الأوّل «bet» ويعني: مكان وبيت، والجزء الثاني: «hbush» ويعني الحبس ومحبس فيكون المعنى: مكان الحبس، أو محبسة راهب ناسك».

وأضاف إلى ذلك الإرتفاع عن سطح البحر ٤٠٠م. المساحة: ١٥٣ هكتاراً. البعد عن العاصمة: ٧٥كم. البعد عن مركز المحافظة: ٢٣كم. البعد عن مركز القضاء: ٥كم. السكان المسجلون: ٧٦٤. عدد الناخبين عام ٢٠٠٠م: ٤٩٠. عدد المقترعين صيف ٢٠٠٠م: ١٦٩.

أ- مع مختار البلدة سيمون توما:

هو سيمون بن انطونيوس بن بطرس بن لطوف آل توما، أتى أجداده من وادي قنوبين - بشري وسكنوا هذه البلدة طلباً للعمل والرزق وأوّل من سكن في هذه البلدة هو جده بطرس حيث جاور آل الحاج يوسف المسلمين الشيعة وآل قزيزان وفروعهم الموارنة وعاشوا معهم بمحبة وسلام.

ولادة بحبوش في ١٩٦٤/٤/١٣م، درس في مدرسة راهبات القديسة تاريزا - أميون. ومن ثُمّ في ثانوية أميون الرسميّة.

كما درس الإلكترونيك في مدرسة سيدة السلام - الدورة - برج حمود. وذلك لغاية عام ١٩٨٨م تقريباً. بعدها عاد إلى بلدته بحبوش ليفتتح «سوبر ماركت» من أفضل المحلات التجاريّة في البلدة. وليقوم ببعض المشاريع الزراعيّة في البلدة وببعض مشاريع البناء في بلدة مستيتا - من ضواحي مدينة جبيل



منظر لبلدة بحبوش - الكورة



القاضي الدكتور عمرو وإلى شماله المختار سيمون توما
وإلى يمينه السيد عدنان شبيب

القاضي الدكتور عمرو مع إمام البلدة فضيلة الشيخ حسين سليم

الجنوبيّة. كما أنّه يعمل كمسؤول رئيس منظمة كاريتاس في قضاء الكورة.

- إختاره الأهالي مسلمين ومسيحيين بالتزكيّة والإجماع كمختار للبلدة في إنتخابات ٢٠١٠م.

- وعند سؤاله عن وضع البلدة أجاب أن عدد سكان بحبوش قرابة ٧٥٠ نسمة تقريباً وعدد منازلها ١٢٠ منزلاً تقريباً. ويوجد بها مصنع للحجارة ومزارع للدجاج ومحطة بنزين واحدة وصالون حلا قة للرجال.

- كما يوجد في البلدة كنيستان صغيرتان وكنيسة كبيرة ومسجد صغير تقوم جمعية القرى الخمس بتوسعته وترميمه وحسينيّة لجمعية المبرّات الخيريّة ومعهد فني بإسم المرحوم الشيخ خليل حسين ومركز طبي حديث، والمعهد والمركز الطبيّ تابعان لجمعية القرى الخمس الآنفة الذكر. وملعب رياضي وغير ذلك من أعمال البرّ والإحسان.

- تاريخ هذه البلدة هو تاريخ المحبة والعيش المشترك بين جميع عائلاتها ولم يحدث في هذه البلدة شيء من التعديات أو التجاوزات في أيام الحرب اللبنانيّة المؤسفة والسبب في ذلك أنّ جميع الأهالي مؤمنون بالمثل العليا للأخلاق التي بشرَّ بها السيّد المسيح عليه السلام، وأمر بها النبيّ مُحمّد صلى الله عليه وآله وسلم.

كما وجه التحية والشكر بإسمه وإسم جميع الأهالي للمرحوم الشيخ خليل حسين ولولده البرفوسير ماهر ولجمعية القرى الخمس على الأعمال الخيريّة والصروح العمرانيّة التي أقاموها في البلدة وأهمها المسجد والمعهد الفني والمركز الطبيّ الحديث وفرص التعليم والعمل التي أوجدوها لشباب وشابات البلدة.

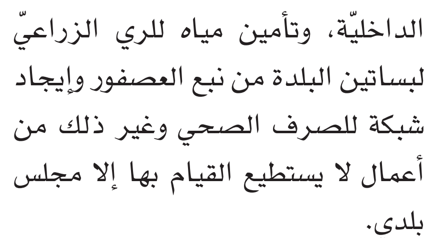
كما إختار الأهالي لجنة لإنماء بلدة بحبوش مؤلفة من إمام البلدة فضيلة الشيخ الأستاذ حسين سليم، والأب يوسف توما، ومختار البلدة تهتمُّ هذه اللجنة بإنارة البلدة وبرش المبيدات، وبتشجيع الشباب على القيام بحملات النظافة وغير ذلك من أعمال خيريّة.

وأمّا عن حاجات البلدة فهو إنشاء مجلس بلدي مع بلدة بنهران لأن البلدة بحاجة لأمور كثيرة أهمها إصلاح الطرق



حسينيّة جمعيّة المبرّات الخيريّة . بحبوش





الداخليّة، وتأمين مياه للري الزراعيّ لبساتين البلدة من نبع العصفور وإيجاد شبكة للصرف الصحي وغير ذلك من أعمال لا يستطيع القيام بها إلا مجلس بلدي.

ب ـ مع إمام البلدة فضيلة الشيخ حسين سليم:

فضيلة الشيخ حسين بن الحاج سليم بن دياب بن سليم آل الحاج يوسف، مواليد بحبوش في ١٩٦٧/١٢/٣١. والدته الحاجة بديعة صالح. دراسته الإبتدائيّة في مدرسة بحبوش الرسميّة. والمرحلة المتوسطة كانت في متوسطة بزيزا الرسميّة. والمرحلة الثانويّة كانت في مهنية الهرمل الرسميّة، القسم الداخليّ. وعلى أثر شعوره بالمسؤوليّة الشرعيّة تجاه قرى الكورة الإسلاميّة وحاجتها للرعاية الدينيّة مصداقاً لقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةً فَلَوْلاَ نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُواْ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ سورة التوبة، آية:١٢٢. توجه لطلب العلوم الدينيّة في المعهد الشرعيّ الإسلاميّ ـ بئر حسن ـ بإشراف آية الله السيّد محمد حسين



كنيسة البلدة



جامع بحبوش قيد الترميم



فضل الله قدس سره، وذلك في أواخر صيف ١٩٨٥م، وتابع دراسة المقدمات وقسم من السطوح في المعهد الآنف الذكر لغاية عام ١٩٨٩م، كما تابع في مدينة قم المُقدسة دراسته حيث أنهى دراسة السطوح العليا هناك لغاية عام ١٩٩٧م، عاد بعدها إلى لبنان.

من أهم أساتذته في قُم آية الله الشيخ محمد باقر الإيراونيّ، وآية الله السيّد كمال الحيدريّ، وآية الله السيّد علي أكبر الحائريّ الشيرازيّ، والعلاّمة السيّد يوسف الأرزونيّ العامليّ.

مارس التبليغ الدينيّ والوعظ والإرشاد في بلدته بحبوش وسائر القرى الإسلاميّة الشيعيّة في شمال لبنان.

كما يقوم أيضاً بتدريس مادتي أصول الدين والفلسفة الإسلاميّة في المعاهد والحوزات الشرعيّة للأخوات في جبل لبنان وشماله.

ومن أهم إنجازاته:١) بناء حسينيّة جديدة في بلدته بحبوش تابعة للوقف الإسلاميّ الشيعيّ في البلدة. ٢) وقف عقارين في بلدته للمنفعة العامّة. ٣) وكذلك إنشاء مركز للدفاع المدنيّ في البلدة بإدارة الهيئة الصحيّة الإسلاميّة.



٤) وكذلك إنشاء حديقة عامّة في البلدة. ٥) بناء مسجد في بلدة بابوس القريبة من بلدة حبشيت ـ قضاء عكار على نفقة أحد المحسنين الكرام. ٦) إنشاء لجنة لإنماء بلدته بحبوش بالتعاون مع كاهن البلدة الأب يوسف توما ومع مختار البلدة سيمون انطونيوس توما.

وختم كلامه بقوله: أنّ التبليغ الدينيّ والوعظ والإرشاد للعالم الدينيّ في قضاء الكورة وسائر قرى شمال لبنان هو رسالة محبة وعطاء وجمع كلمة للتعاون على البرّ والتقوى وأنّ العدو اللدود لجميع الطوائف اللبنانيّة هو العدو الصهيونيّ الذي يتربص بلبنان الدوائر.. وأمّا إثارة الفتن والنعرات المذهبيّة والطائفيّة فإنّها تصبّ لمصلحة هذا العدو. وهو يرى أيضاً أنّ الجهل هو العدو الحقيقي للشباب والشابات وأن العلم ومعرفة الآخر هو أصل كل خير لبناء الأجيال اللبنانيّة.

(هيئة التحرير)

إحياء التراث الشعبيّ

يمكننا تعزيز وإحياء التراث الشعبيّ من خلال القيام بعدّة أمور، من أهمها تعزيز المتاحف ومراكز الأبحاث وتعميمها في الوطن العربيّ، أولاً. ثانياً، من خلال إنشاء مركز عربيّ للتراث والفنون الشعبيّة، ترعاه وتديره جامعة الدول العربيّة والذي يتلخص دوره في متابعة الجهود المبذولة، لتأصيل مناهج العمل في مجال التراث والفن الشعبيّ والتقدم المستمر في الدراسات الفولكلوريّة والإنترويولوجيّ. وأيضاً في تدريب عاملين في مجال جمع وتصنيف وأرشفة التراث والفنون الشعبيّة بحيث تستفيد المتاحف والمراكز والمعاهد من الخبرات الجديدة، وتنظيم الدراسات والبحوث، وإنشاء المكاتب وإصدار الدوريات والأفلام المتخصصة في هذا المجال. إضافة إلى تنظيم وسائل التعريف بالتراث الشعبيّ من خلال نشر الأبحاث والصور والوثائق. والقيام بتعريف الغرب بتراثنا وأبحاثنا وإبراز ما فيه من مقومات حضاريّة وثقافيّة، كذلك، الإهتمام بالعمل الميدانيّ على قاعدة إستخدام الأجهزة السمعيّة والبصريّة الحديثة، والإستفادة من الدور التربويّ والثقافيّ للتراث الشعبيّ، وتسخيره في خدمة برامج التربيّة الفنيّة في الجامعات العربيّة وذلك على نسق «معهد الفنون الشعبيّة» في مصر، على أن تستطيع هذه الجامعات خلق أجيال من الباحثين والفنانين، لديهم الإلمام المطلوب بأصول دراسة التراث والفن الشعبيّ. أخيراً، أن يكون التراث الشعبيّ محط أنظار الباحثين، فيكتبوا عنه ويعقدوا حوله المؤتمرات وإقامة المراكز والمتاحف لحمايته وصونه من الإندثار، على أن تكون هذه المراكز غنيّة بالصور والمشاهد.

وللمتاحف دور هام في حماية وإبراز التراث الشعبيّ وتعريفه على النشء الجديد. وكمثال للمتاحف، نأخذ متحف التقاليد الشعبيّة في دمشق الذي أنشئ عام ١٩٥٤م، وهو تابع لقصر أسعد باشا والي الشام أيام العثمانيين، والهدف من إنشاء هذا المتحف كان لحفظ الأثاث والثياب والحلي، وعرض منتجات الصناعات الفنيّة والتقليديّة التي اشتهرت بها بلاد الشام كصناعات النسيج، والتطريز والحفر والتذهيب.

تؤلف الثروات التي إجتمعت فيه بعد أن اقتنيت من مختلف المناطق السوريّة، تراثاً نادراً للغاية، ويعدُّ هذا المتحف الأوّل من نوعه في الشرق الأدنى، وكان ما حققه من نجاح سبباً في دفع بعض البلاد المجاورة لإنشاء متاحف ومراكز على غراره. كما أنّ محتويات هذا المتحف جمعت عن طريق شراء القطع من المناطق والأحياء الشعبيّة، والبعض منها دون مقابل وتعتبر هذه المقتنيات من أفضل المجموعات التراثيّة والتي تعود إلى القرنين الثامن والتاسع عشر.

ويحتوي متحف التقاليد الشعبيّة في دمشق على جناح خاص للصناعات اليدويّة، يضم الأزياء المطرزة، وصناعة الفخار والسجاد والقش وصناعة الجلد والنسيج والزجاج، وحرفاً أخرى وزعت على قاعات عديدة.

أولى هذه القاعات، قاعة المقهى الشعبيّ، وهي تضم أهم الوسائل الثقافيّة الشعبيّة، ونماذج آدميّة مصنوعة من الشمع، تمثل قرويين بلباسهم البلدي(طرابيش، كوفيات، وعباءات)، البعض يعزف على (الفلوت) والبعض الآخر يلعب الشطرنج، وآخرون يتابعون قصص الحكواتي الجالس على منصة مرتفعة، متصدراً المقهى بجلبابه وطربوشه المائل يسرد سير وحكايات الأقدمين.

هذا، ونشاهد في إحدى زوايا القاعة صندوقاً ذا دوائر بلوريّة، إنّه صندوق العجائب المزخرف بالألوان، بشتى الأقوال والأمثال الشعبيّة، وفي زاوية أخرى نرى نموذجاً لمسرح خيال الظلّ، مُضاءً من الخلف وتظهر على شاشته البيضاء خيالات مصنوعة من الجلد.

إلى جانب هذه القاعة، هناك قاعات أخرى، موضوعة في حيز فولكلوريّ، كل منها يمثل جانباً من تراثنا الشعبيّ، فيها قاعة الحج ومراسمه، فيها المحمل

المغطى بالحرير الأسـود والمطرز بخطوط ونقوش وزخـارف مـن لون الذهب، ويبدو محمل الحجِّ محمولاً على ظهر جمل يحيط به حارسان وسنجق، وفي القاعة أيضاً آيات وأحاديث، وصيّة منها كتب عليها قصيدة مدح للأمير زيد بن الملك حسين، خطها نسيب مكارم ولا تقرأ إلاّ بواسطة المجهر، وقاعة الملك فيصل ابن الشريف حسين وأثاثها القديم المزخرف بالعاج والرخام، تاريخها يرجع إلى ٢٥٠٠ سنة مضت.

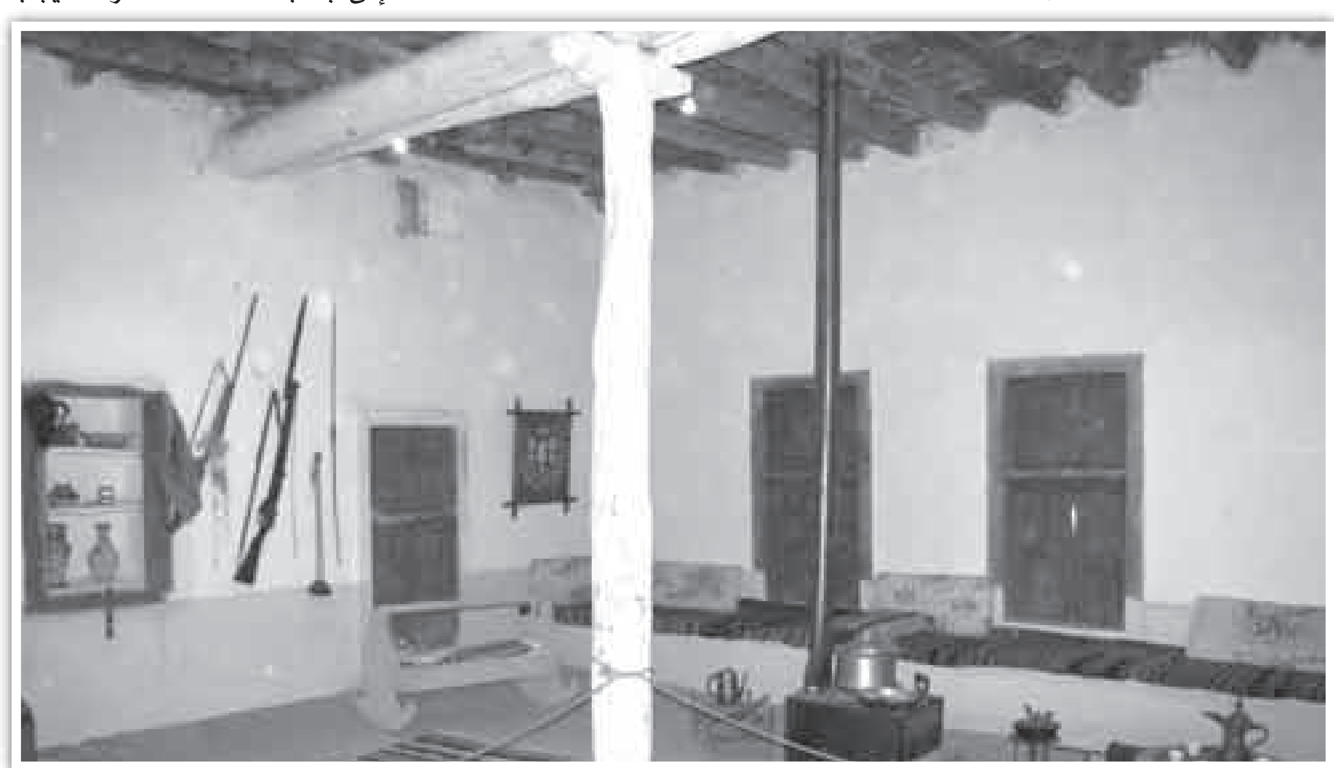
وغرفة الحماة، المرأة العجوز التي تَهزُّ سرير حفيدها ومن حولها (الكناين)، ويبدو المشهد رائعاً من خلال خلفية غنية بالسجاد العجميّ، والأثاث الإيرانيّ، والخزف الصيني، والحياكة العربيّة، ثُمّ قاعة العروس بنسائها الأربع وأزيائهنّ التقليديّة يحملن العروس ليلة (خلوتها) ومعها (الماشطة والمغنيّة) والأهل والأقارب. إلى جانب تلك الغرف والقاعات، قاعة الإستقبال، وعمرها مائة سنة، والحمام الشعبيّ في مظهره التقليديّ، والغرفة الموسيقيّة المزودة بشتى الآلات القديمة (كالعود، والبزق، والفلوت، والطبلة، والربابة). أمّا قاعة الأسلحة ففيها أهم ما إستخدمه العرب من سلاح في حروبهم وغزواتهم كالسيوف والخناجر والبنادق والسكاكين، أمّا بالنسبة لقاعة الضيافة العربيّة، وهي تمثل الإستقبال والكرم، وفيها المهباج ووسائل تحضير القهوة.

إنّ القاعات غنيّة وكثيرة ومتعددة كتعدد أوجه التراث، وكثرة الفنون الشعبيّة، منها الفولكلور العربيّ، فهناك الديكور المطعم بالعاج، والمزخرف بالسيراميك وهناك الفخاريات والنحاسيات والجلديات، منها صنع الزجاج، وهناك الأزياء الريفيّة، النول القديم، وبعض المغازل والمطرزات الشاميّة والعباءات والسراويل والمناديل وأزياء أخرى، إضافة لهذا أنشئ في سوريا متحف للفنون الشعبيّة، وجناح خاص للتقاليد الشعبيّة في متحف حماة، وأخرى في متحف طرطوس، كما أقيم



جناح لتقاليد الباديّة في متحف تدمر. إلى جانب هذه المتاحف، هناك سوق المهن اليدويّة في دمشق، وهو عبارة عن محترفات يغلب عليها الطابع التقليديّ، موزعة على فنون الرسم والسجاد والأزياء وتصميم الجواهر، والزجاج المعشق والسيراميك والخزف والخشب المحفور، والنقش على النحاس وصناعة الجلد والأقمشة والأثاث.

إلى جانب حفظ مادة التراث، يجب





تهيئة المتحف وتنظيم المعارض، تكوين مجموعات من الأثاث والتحف، إصدار مجلة دوريّة تبرز نتيجة بحوث أعضاء الفريق، وجمع الوثائق والمعلومات عن التراث التقليديّ وتبويبها لتسهيل عمل الباحثين.

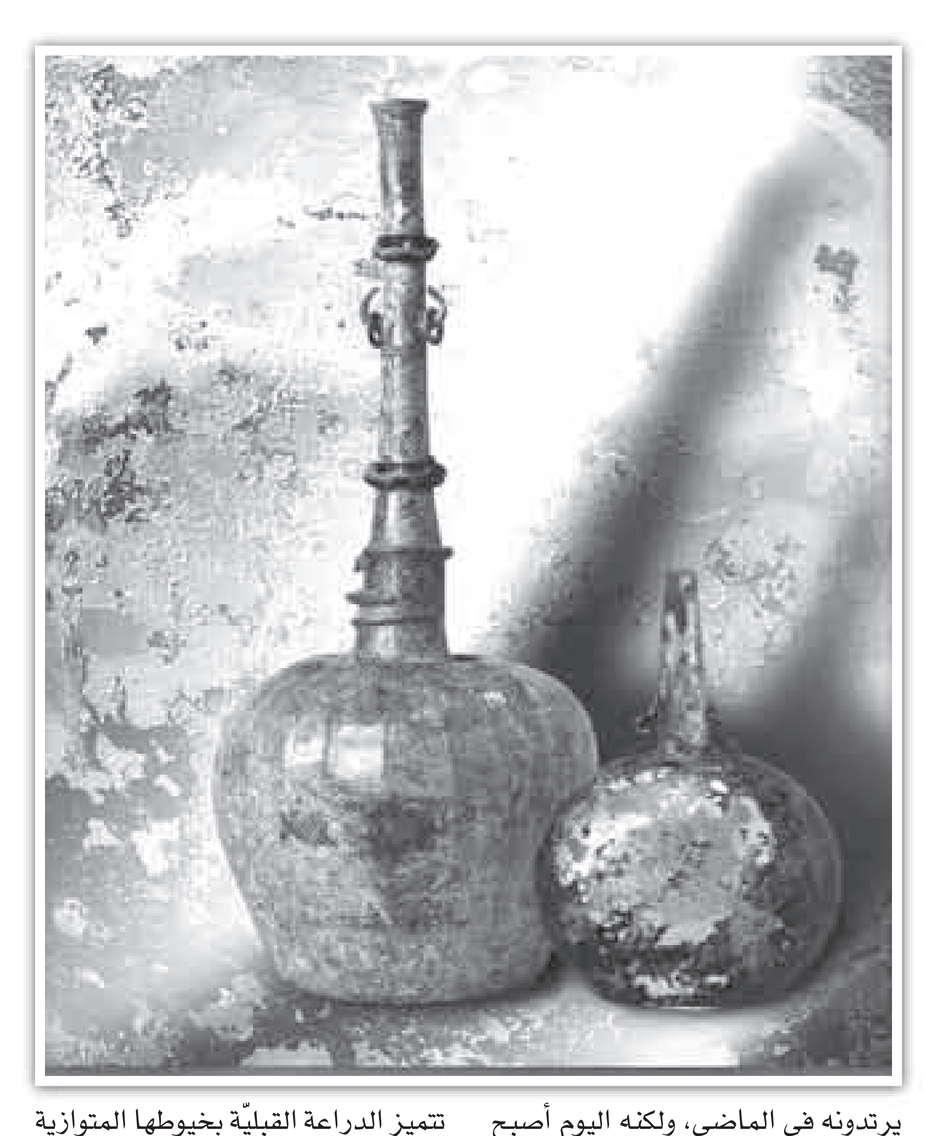


إنّ وجود مثل هذه المراكز وسط هذه الثروة الهائلة من الفنون، تساعد على حماية وصون وأرشفة جوانب كثيرة من العادات والتقاليد مثل صناعة السفن وصيد اللؤلؤ، حياكة الأزياء والرسم على الخزف، أغاني المواسم وأمثال الشيوخ. وتدوين وتحقيق كل ما له علاقة بالتراث الشعبيّ في الدول العربيّة، وتقديم الدراسات ونشرها وربطها بالتراث العالميّ، وتحديد دوره ومكان التراث العربيّ.. فيها ومن أهداف هذه المراكز وغاية هذا التراث كثروة قوميّة. كما يتلخص دورها في الجمع الميدانيّ لمادة المأثور الشعبيّ بناء على مشاريع تَعدُّ في المركز وتقوم بإعداد فريق عمل يكون مكوناً من جامع ومصور فوتوغرافيّ، وفني صوت، ورسام مُشرف على البحث وهو الباحث الرئيسيّ. أمّا رئيس الفريق ومهمته تنفيذ وتحقيق الأهداف التي وضعها الباحث الرئيسي، وهو المسؤول عن خطط المشروع بشكل كامل. كما يجب تدريب فريق العمل الميدانيّ، لإنتاج عمله ومتابعة الدراسات ما بعد الميدانيّة، سواء كانت صوراً فوتوغرافيّة، أو تسجيلات صوتيّة أو مادة مكتوبة ومن ثُمّ يقام بفهرست وحفظ هذه المواد في المكتبة العامّة لتكون في متناول الباحثين والمهتمين، تجدر الإشارة إلى أنّه يجب إعطاء الأولويات للعمل الميدانيّ، فدائماً تبدأ بالمجال الأكثر تعرضاً لخطر الإندثار، كالطرق التقليديّة في صناعة السفن، وبعض أنواع الغناء الشعبيّ، وإصدار مجلة فصليّة تعنى بالمأثورات الشعبيّة وتهتم بالجانب النظريّ والدراسات الميدانيّة والتي تعتبر مادة مرجعيّة(أرشيف) مهمة تتوجه لكل الباحثين والمختصين.

مثال لمراكز التراث الشعبيّ:

لدينا مركز التراث الشعبيّ لدول الخليج العربيّة في قطر، وهو إحدى المؤسسات الخليجيّة المشتركة، تأسس عام ١٩٨٢م، ويشترك في عضويته كل من دول الإمارات وقطر والكويت والسعوديّة وَعُمان والعراق.

هـذا الـمـركـز يـعـتـبـر مـن أهـم المؤسسات التي تعنى بالتراث على صعيد الوطن العربيّ، والسبب هو إعتماده على الأبحاث الميدانيّة وهي أهم وسيلة عمليّة لدراسة الفولكلور، خاصة أن فنوننا الشعبيّة عانت الكثير من الإهمال، وهذا لا يعني بالطبع عدم جدوى وجود المؤسسات الأخرى، بل يجب دعمها ومساعدتها لتنتقل من مرحلة العمل المتحفي إلى مرحلة العمل الميداني. إنّ التراث الشعبيّ يشكل جانباً مهماً من الثقافة الإنسانيّة، وعنصراً أساسياً في هيكليّة البناء الثقافيّ، بالتالي فهو يحمل تطلعات أجيال ويختصر طرية أُمَّة. ومظاهر الحياة الشعبيّة والفنون التقليديّة المحليّة هي من معالم الأصالة في الشعوب، لذا يجب الحفاظ عليها وإجراء الدراسات والمنشورات التي تقي جميع هذه المظاهر ونشرها للحفاظ على التراث الإنسانيّ الآخذ بالإندثار.



الـزي الشعبيّ في المملكة العربيّة السعوديّة:

يقسم الزي الشعبيّ في المملكة العربيّة السعوديّة تبعاً للجنس والمنطقة. فالزي الرجالي، يتكون عند البدو والحضر، من الثوب والعقال والكوفيّة، وجميعها تعتمد الرداء كلباس أساسي إلا أنّها تتميز فيما بينها في التفصيل والتطريز.

فالبشت: هو العباءة الرجاليّة التي يرتديها الرجل فوق ملابسه «الدشداشة». والبشت هي كلمة فارسيّة يطلق عليها الإيرانيون كلمة «البوشت». كلمة بوشت تعني خلف، أي ما يلبس على الظهر وهي تحمل معنى كلمة «العباءة» في اللغة العربيّة، والبشت من الألبسة الخارجيّة للرجال بل حتى الأطفال كانوا يرتدونه في الماضي، ولكنه اليوم أصبح من ملابس الحكام والوجهاء وعلماء الدين وَعليَّة القوم.

أمّا بالنسبة للزي النسائي، فقد إشتهرت الجزيرة العربيّة منذ وقت طويل بأزيائها الفضفاضة والأنيقة التي كانت وما زالت تحتفظ بشكلها مع بعض التغييرات بها حيث يعتبر ثوب النساء النجدى من أشهر وأرقى الملابس النسائيّة في المملكة، يتميز بقصته الواسعة وحياكته الرقيقة من الخيوط الذهبيّة المطرزة بشكل أنيق، عادة ما يصنع هذا الثوب في الهند والبحرين والكويت، ويعتبر اللون الأسود المطرز بالذهبي من أرقى الثياب.

وتبعا للمناطق، فمنطقة عسير، تتميز الدراعة القبليّة بخيوطها المتوازية المحاكة، حيث تكثر هذه الخيوط على جانب من الأسفل من الدراعة، ويندر وجود هذه الدراعة الآن لسبب ندرة من يعرف حياكتها وارتفاع ثمنها. أمّا في منطقة الجنوب، فيتميز ثوبها بأنّه فضفاض، بتطريز متقن على الصدر والأكمام والذيل، وبأن قطعة القماش العلويّة أقصر بقليل لتظهر النقوشات التي في قطعة القماش السفليّة، وغالباً ما يكون من اللون الأحمر، كما يصنع من اللون الأخضر أحياناً.

د. وفيق جميل علاّم.
رئيس جمعيّة التنميّة السياحيّة المستدامة ولإحياء التراث في لبنان.

واقع المعلمين في لبنان ومشاكلهم



إعداد: الأستاذ منيف موسى الشوّاني[١]

١- المقدمة:

يذكرنا النظام التعليمي في لبنان بتمثال بُني في حقبات مختلفة فيه تأثيرات مختلف العوامل الإجتماعيّة، الطائفيّة والثقافيّة، ويعاني من الإهتمام بالكم على حساب الكيف، ومن إنعدام التوازن بين الخدمات التعليميّة للمناطق المختلفة. ففي القرى اللبنانيّة نشرت المدارس الإبتدائيّة تعليقاً «أولياً» يرضي حاجات المجموعات الريفيّة، بينما لم يتعد التعليم المتوسط البلدات الكبرى والمدن، واستطاعت قلة فقط من البرجوازيين إكمال دراستها الثانويّة والعليا، التي سمحت لها تبوّؤ المراكز الهامة[٢]. لكن منذ منتصف الستينيات، بلغ قطاع الخدمات درجة تشبعه، بعد أن كان سابقاً، أكبر مُستخدم، وكان نشاط صمام الآمان، الكافي في الهجرة نحو البلدان العربيّة النفطية، يتناقص كلما نما التعليم في البلدان العربيّة المجاورة. نتيجة لذلك إستمر إحتياط اليد العاملة غير المستخدمة في الإزدياد بين مخرجات نظام التعليم وسوق العمل الداخليّة[٣].

٢- التعليم الرسمي في لبنان:

يتجه اللبناني للإنفصال عن التراكيب المجتمعيّة الطائفيّة نحو الدولة الواحدة، وقد أكدّ هذه الحقيقة بحث ميداني أجري بين العامين ١٩٨٨ و ١٩٩٢ حول القيم الخلفيّة التي يتمنى اللبنانيون أن تنتقل إلى أبنائهم[٤]. لهذا تصبح المدرسة الرسميّة حاجة مجتمعيّة من الواجب البحث عن أسباب تراجع الإقبال عليها، وذكر نقاط الضعف والثغرات التي تعاني منها، ومن الملاحظ أنّ المشاكل التربويّة في لبنان متنوعة ويتشارك في بعضها القطاعان العام والخاص لكن من الصعب التطرق إليها جميعها في هذا البحث الصغير لذلك سنتطرق إلى مشكلات الجسم التعليمي وما يعانيه، وما تعاني التربيّة منه.

أ- دور المعلم:

المعلم الحديث مرشد ومعين، لا يجديه علمه الغزير في مهمته الصعبة، إن لم تطغ عليه خطة التعاون، فالمعلم الذي يملي مذاهبه إملاء، لا ينفع لأنّها تدخل من أذن وتخرج من أذن، فعلى التلميذ أن يبحث ويجد بمعونة أستاذه وإرشاده، لأنّ الذي يجده التلميذ بنفسه يبقى أما الذي يسمعه من معلمه فيذهب[٥].

الطريقة التلقينيّة تعتمد على العقاب أكثر من الثواب ولوضعيّة القهر هذه آثار مدمرة على التكوين النفسي والعقلي للإنسان لعل أبرزها هو الميل إلى التخلي عن إستقلال النفس الفرديّة ودمج النفس في شخص آخر للحصول على القوة التي تنتقص الأنا الفرديّة. وفي معظم الأحيان يخضعون خضوعاً أعمى لمتطرفين جعل منهم القهر ساديين ينحون إلى الحقد وإنتاج ثقافات الفتن المتنوعة[٦].

بالإضافة إلى هذا يلعب المعلمون وبصورة واعيّة أو لا واعية لعبة الإصطفاء الإجتماعيّ وذلك من خلال ردود فعلهم تجاه التلاميذ في الصف وتقييمهم لهم، ومن خلال توجههم المهني لهم، وبكلام آخر من خلال إيديولوجيتهم التي جرى تحضيرها إبان أدائهم المهني[٧].

يتجاوب المعلمون لا شعوريا» مع ملاحظات الأهل الزائرين (غالباً من الطبقة الوسطى والعليا) بإعطاء قسط من إهتمامهم ووقتهم لأبناء هؤلاء. وطرق التعليم يمكن أن تكون أيضاً ذات طبيعة نخبويّة. فأبناء الفئات الشعبيّة أكثر إلفة مع ما هو مادي ومحسوس.

وطرق التعليم تقوم على الإنطلاق من المجرد نحو «التطبيق». وهي أكثر تناسباً مع أبناء الفئات الإجتماعيّة الوسطى والعليا الذين إعتادوا التعميم[٨].

ب ـ توزيع الجسم التعليمي في لبنان:

يعاني قطاع التعليم الرسمي في لبنان من النقص في إعداد المدرسين في المناطق الريفيّة والنائيّة ومن زيادة العدد في المدن وضواحيها. وما زالت وزارات التربيّة تعتبر البيئات الريفيّة والنائيّة حقل اختبار للمعلم المبتدئ. وبعد سنوات من المران ينقل بنتائج خبراته إلى مدن كبرى وأحياء راقيّة وفقاً لطلبه وأحياناً بناء على أوامر الوزارة خدمة لمدارس جيدة.

وكلما كانت تقديرات المعلم أعلى أسرعت الوزارة تنفيذاً لطلباته إنحيازاً ـ لا شعورياً ـ للفئات المدنيّة[٩]. ويعاني أبناء المناطق الريفيّة من التأخر الدراسي بالنسبة لأبناء المدينة ونتائجها هي ترك المدرسة قبل الوصول إلى المراحل المتوسطة أو الثانويّة[١٠]. وحتى في المدينة تعاني المدارس الرسميّة من سوء في توزيع نوعي. فيتراكم المتخصصون في إحدى المواد في مدرسة وتحتاج المدرسة القريبة إلى الإختصاصين أنفسهم والعكس بالعكس.

ج ـ تركيب الهيئة التعليميّة:

المعلمون في لبنان هم غالبيتهم الساحقة من مواليد الأربعينيات والخمسينيات والإبتدائيون منهم أكثر فتوة من الثانويين والتي تنجم كهولتهم عن المتوجبات الدراسيّة المطلوبة للإلتحاق بالتعليم الثانوي بالإضافة إلى أن الأساتذة الثانويين في غالبيته من المعلمين الإبتدائيين سابقاً[١١].

والأسباب الرئيسيّة لفتوة التعليم الإبتدائي أولاً إنّ غالبية الإناث ينتسبن إليه وهنّ أكثر فتوة فيه، فمهمة التعليم أصبحت أكثر فأكثر نسائيّة ليس في لبنان فحسب بل في مختلف بلدان العالم حيث تصل نسبة الإناث العاملات في التعليم العام إلى أكثر من ٩٠٪ وذلك بسبب المردود المتدني[١٢]،هذا من جهة، ومن جهة ثانيّة تلجأ الإدارة التربويّة سنوياً إلى التعاقد مع أشخاص غير مؤهلين للتعليم فيها لسد النقص. إلاّ أنّ هذا تسبب بهدر كبير، بشري ومادي وأتاح الفرصة لفئة من المعلمين فقدت الإنضباط والمسلكيّة لإستغلاله لأغراضها الخاصة[١٣].

د ـ قصور الإعداد والتدريب:



المعلم متعلم دائم، فلا يغني الإعداد المسبق عن التدريب المستمر أثناء الخدمة، في مراكز متخصصة وحسنة التجهيز، ويكملها الإرشاد ميدانياً، ضمن نظرية لا تفرق بين التربوي المنظّر والمدرس المنفذ فأقل المعرفة ضمن طريقة رسمت له تخلو من التجديد والإبتكار. خاصة وإن الثورة العلميّة التكنولوجيّة وسيل من المعلومات الهائل المتيسر الآن للإنسان ووجود شبكات هائلة من وسائل الإتصال والإعلام بالإضافة إلى العديد من التيارات الإقتصاديّة والإجتماعيّة والفكريّة والتي تعدل بتسارع كبير النظريات والصيغ التربويّة. وجعلت المعلومات تسبق المعلم إلى التلميذ ومعلومات المعلم وطرائقه تتعرض للتقادم، ولا بُدّ للمعلم أن يتسلح أيضاً وبالإضافة إلى المادة بعلم النفس وطرق التدريس ووسائل تعليميّة ومناهج وتكنولوجيا التعلم وتاريخ التربيّة وأصولها لأن هذه المواد لازمة لمهمة التدريس[١٤].

والتربيّة أداة إحتفاظ وأداة تجديد، والتغير في العناصر الماديّة أسرع بمقارنته بالتغير في العناصر العقائديّة والفكريّة والعاطفيّة، يعبر عن التفاوت بين عناصر الناحيتين بالتخلف الثقافيّ[١٥]. فالتربية التقليديّة في إعتمادها التكرار العقيم لخصائص الأجيال السابقة وإعتماد أساليبها على الذاكرة والإتجاهات النظريّة وتفضيلها الأسلوب التقليدي وتفريقها بين الدراسات الإنسانيّة العلميّة وبين التعليم العام والتعليم الخاص، المرتبط بإعداد نظري مولع بتعريب وتقليد نظريات من دول العالم المتطور غالباً لا يطبق في مدارسنا والقصور واضح في قدرات المعلمين التعليميّة وفي سوء إختيار المعلمين وعدم فعالية إعدادهم في كلية التربيّة ودور المعلمين والشروط القانونيّة القائمة في لبنان، التعاقد والتدرج الآلي وعدم إرتباط الترفيع بالشهادات العلميّة[١٦]. ونلاحظ أيضاً الخلط بين الوظيفة الفنيّة للمعلم والوظيفة الإداريّة وإنعدام الجدية في التعاطي مع هذا الموضوع الذي يتوقف عليه مستقبل المجتمع اللبنانيّ[١٧].

هـ. الإعداد والتدريب في خطة النهوض التربوي:

نلاحظ الإهتمام الجدي في خطة النهوض التربوي بالإعداد والتدريب من خلال الأبحاث والمؤتمرات، ففي مؤتمر إعداد المعلمين التربيّة المتكاملة الذي عقد في «فندق لاسيغال ـ الزلقا «إعتماد التنوع في طرائق التعليم والإفساح للقيام بنشاطات إختياريّة تربويّة[١٨]. وتضمين مناهج الإعداد تنمية الروح النقديّة عند المعلم، وروح المبادرة والبحث العلمي. فليس هناك من طريقة تعليم واحدة بل هناك طرائق عدّة. وإن أفضل طريقة هي النابعة من داخل المعلم، ومن صميمه. فبقدر ما يمكن أن يستخدم عناصر التشويق والوسائل التعليميّة اللازمة وخلق المناخ المؤاتي للتعليم عن طريق كسب ثقة تلاميذه واحترامهم ومحبتهم، بقدر ما يكون معلماً ناجحاً وإلا فإن جميع طرائق التدريس لا تضمن له أن يكون ذلك المعلم الناجح[١٩].

ويبقى دور كلية التربيّة في الإعداد لخطة النهوض التربويّ خاصة وإن مشروع الخطة حصر إعداد المعلمين الجدد لجميع المراحل والمواد بإستثناء مواد الرياضة والموسيقى والرسم، في كلية التربيّة في الجامعة اللبنانيّة ولها الحق وحدها في منح شهادة كفاءة خاصة بكل مرحلة من مراحل التعليم الرسميّ بما يعزز مستوى المدرسة الرسميّة. ولم نسمع بحوار أو نقاش أو مشاركة أو مقترحات أو توصيات لكلية التربيّة في خطة النهوض التربويّ خاصة وأن تجارب متعددة في دول العالم الثالث لمشاريع تنموية قائمة على دراسات ومخططات جزئيّة لم تتجاوز السطح معظم الأحيان، خططها مستوردة من الخارج معظمها ذات طابع دعائي استعراضي فشلت في الإرتقاء بإنسان ذلك المجتمع[٢٠].

وتطرح الخطة وصعوباتها على الصعيد الإجرائي. التقني ضرورة تدريب المعلمين الموجودين في الخدمة، من القطاعين العام والخاص، مشكلة آلية هذا التدريب، ومدته وتوقيته والحوافز التشجيعيّة للمشاركة فيه، وإلزاميته، مع ما يستتبع ذلك كله من إنعكاسات ومضاعفات علاوة على مشكلة تدريب المدربين[٢١].

٣. الخاتمة:

هذا هو واقع الهيئة التعليميّة في لبنان ومشاكلها وما وصلت إليه خطة النهوض التربوي التي نأمل إشراك أوسع قاعدة فيها خاصة كلية التربيّة. وأن يكون المدربون والمتدربون على علاقة وثيقة بما يعد من مناهج ودراسات ونأمل أيضاً بإشراك الأساتذة والمعلمين في الثانويات والإبتدائيات الرسميّة والخاصة بالحوار الدائر وإيصال التوصيات إليهم فيشكل تعويضاً عن التدريب المستمر أثناء الخدمة ومن اللافت للإنتباه أن مختلف الإضرابات المطلبيّة للمعلمين لا تهدف بمجملها إلا لتحسين الأوضاع المعيشيّة ونادراً ما تتطرق إلى تحسين تأديّة العمليّة التربويّة وتوفير التدريب المستمر للمعلمين وإيجاد مراكز مهنية تهتم بالتربيّة المستديمة[٢٢].

وربما يشكل هذا بديلاً عن النقاش الذي يدور يومياً حول الراتب وملحقاته فتعود التربيّة ومشاكلها لتشكل المحور الأساسي للحوارات الدائرة في مختلف مدارسنا الرسميّة.

الهوامش:

(١) أستاذ مادة التاريخ في ثانوية المعيصرة الرسميّة. وقد تقدّم الكلام عن سيرته الذاتيّة في العدد الأوّل من هذه المجلة، ص:٤٨ الصادر في أيلول ٢٠١٠م.
(٢) Le regroupement Scolaire – Coûts et ١٩٨٣ – Maalouf N. et autres .٢٦٤p.–p .Bénéfices – Beyrouth M. de E.N
(٣) نصر، سليم، دوبار، كلود – ١٩٧٦ الطبقات الإجتماعيّة في لبنان – مؤسسة الأبحاث العربيّة ـ بيروت ـ ترجمة جورج أبي صالح ١٩٨٢– ص:٣٥٧.
(٤) Evoluton des valeurs au Liban entre les valeurs du ١٩٩٧ .El Kahi، a cercle ou les valeurs du réseau – dossier special – education l’orient le .٧–٥.p ١٩٩٤ jour – mars
(٥) عبود مارون – دون تاريخ – سبل ومناهج – دار مارون عبود – بيروت – ص: ٢٣١.
(٦) إسماعيل علي، سعيد –١٩٩٥ – فلسفات تربويّة معاصرة – عالم المعرفة ١٩٨٠ ـ الكويت، ص:١٩٨.
(٧) الأمين، عدنان ـ ١٩٩٣ ـ التجانس الإجتماعيّ، سوسيولوجيا الفرص الدراسيّة في العالم العربيّ – بيروت ـ شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ـ ص:١٧.
(٨) الأمين عدنان ـ ١٩٩٣ ـ نفس المصدر السابق ـ ص:١٩.
(٩) إسماعيل علي، سعيد ـ مصدر سابق ـ ص:١٨٨.
(١٠) p __ Maalouf N. Idem. ١٨
(١١) الأمين، عدنان ـ ١٩٩٤ ـ التعليم في لبنان، زوايا ومشاهد، دار الحدائق، ص: ١٣٩.
(١٢) أبو رجيلي، خليل ١٩٩٦، التعليم العام في لبنان، وقائع وارقام، دراسات لبنانيّة، ٣ـ٤، وزارة الإعلام، ص:٨٤.
(١٣) الجباعي، يوسف، أبو رجيلي، خليل ١٩٩٦، التعليم الأساسي في لبنان، المكتبة العصريّة، صيدا، بيروت، ص:٣٨.
(١٤) عبد القادر أحمد، محمد، ١٩٩٥، طرق التدريس العامّة، مكتبة النهضة المصريّة، القاهرة، الطبعة الثانيّة، ص:١٣٠.
(١٥) طنطاوي دنيا، محمود ١٩٨٩، الثقافيّة والتقدم الإجتماعي، التربيّة المعاصرة، دار القلم، الكويت، ص:٤٦.
(١٦) أبو مراد، مفيد، ١٩٨٢، الإشراف التربوي في لبنان والعالم، دار بيروت للنشر، ص:١٤.
(١٧) أبو رجيلي، خليل، التعليم العام في لبنان، مصدر سابق، ص:٨٣.
(١٨) صحيفة النّهار، ٦ أيلول ١٩٩٥، مؤتمر «إعداد المعلمين للتربية المتكاملة» ص:١٥.
(١٩) المر، جورج، ١٩٨١، الإنماء التربويّ، دراسات وأبحاث... رؤى مستقبليّة، المركز التربويّ للبحوث والإنماء، ص:٥٢.
(٢٠) إسماعيل علي، سعيد، مصدر سابق، ص:١٩٦.
(٢١) أبو عسلي، منير، ١٩٩٦، أضواء على الهيكليّة التعليميّة الجديدة، دراسات لبنانيّة، ٣ـ٤، وزارة الإعلام، ص:٣٣.
(٢٢) أبو رجيلي خليل، التعليم الأساسي في لبنان، مصدر سابق ـ ص:٤٠.

الجامعات الرسميّة في لبنان وبلاد جبيل

قال أحد الشعراء:

العلم يرفع بيتاً لا عماد له
والجهل يهدم بيت العز والشرف

وقال الإمام عليّ عليه السلام:

«لا غنى كالعقل ولا ميراث كالأدب ولا ظهير كالمشاورة»

فكما أن الجسد بحاجة إلى غذاء ينميه كذلك العقل هو بحاجة إلى غذاء يثقفه وينوره ويهذب أحاسيسه ويطورٍ أفكاره ويوسع آفاق رؤاه ويعمق تطلعاته إلى مجريات الحياة المعيشيّة الإجتماعيّة.

حيث أنّه ينحت معدن الإنسان ويجعله مؤنساً لطيفاً كما ينحت البناء حجر البناء ليصبح ناعم الملمس جميل الشكل والمنظر.

ونحن في عصر العلم وثقافة المعرفة ومهد الحضارة نتطلع إلى كل ما يساهم في تنمية هذا الحقل من مؤسسات تربوية وتعليميّة وتثقيفيّة راقية تتماشى مع ركب الحضارة العالميّة المتقدمة والمتطورة التي تعتمد القيم الإنسانيّة أساساً لها والمقامات الأخلاقيّة أسلوباً ونهجاً لممارستها بين البشر حتى ينطبق علينا قول أحد الشعراء:

«إنما الأمم الأخلاق ما بقيت
فان هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا»

ونأبى أن ينهشنا التخلف ويقتلنا الجهل ويُعمينا الغباء وتتفشى الأُميّة بين شعبنا في ظل غلاء المعيشة وتدهور الإقتصاد وصعوبة العيش لدى الطبقات المتوسطة والفقيرة التي يتكون منها



معظم سكان الوطن.

لذلك نتوجه إلى الدولة المحترمة لكي تولي هذا الموضوع الإهتمام الذي يفتقر إلى عناية أكبر ولا سيما في إنشاء المؤسسات التربوية والجامعات الرسميّة في الأماكن التي يحتاجها المواطنون في ظل صعوبة الإنتقال وفداحة التكاليف التي تثقل كاهل المواطن والتي غالباً ما تكون سبباً وجيهاً في تخلي الطالب عن متابعة دراسته العلميّة والثقافيّة ومن هذه المناطق المفتقرة إلى إنشاء جامعة رسميّة هي منطقة جبيل التي يتآكلها الحرمان منذ زمن بعيد وبات بعض أبنائها يبيعون ممتلكاتهم وتتعاظم عليهم الديون أحياناً ويقتّرون في معيشتهم الإقتصاديّة اليوميّة حيناً آخر للتمكن من تسديد الأقساط الباهظة إلى الجامعات الخاصة حيث أن معظم طلابهم يتعاطون عملاً مأجوراً إلى جانب متابعتهم الدراسيّة لتخفيف أعباء النفقات المتوجبة على أهلها وإزاء هذا الوضع المتردي كُثر منهم يعجزون عن متابعة دراستهم ويبقونَ عاطلين عن العمل في هذا العصر الذي يمتاز بتنوع الإختصاصات التي يحتاجها كل فرد للعمل في كل المؤسسات العامّة والخاصّة.

وبهذا يكون قد تضاعف عدد العاطلين عن العمل الذين لا يستطيعون تحصيل لقمة عيشهم بكرامة وعزّة حيث نتذكر هنا قول أحد الفلاسفة: «البطالة هي أم الرذيلة» وأمام هذا الواقع الأليم لا يبقى أمام بعض الأجيال الطالعة إلاّ التفتيش عن مصدر رزقهم بالطرق التي يفرضها قسراً عليهم الظرف العصيب بين البقاء في الوطن وبين الهجرة التي غالباً ما تكون طويلة وبلا عودة.

أيجوز هكذا أن يخسر الوطن أبناءه وأن يُحرم الأهل من رؤية فلذات أكبادهم الذين كانوا يُعوِّلون عليهم في هذه الحياة لدى السرَّاء والضرّاء.

ومع كل ذلك يتدنى عدد المثقفين في البلد حيث يُحرمون من متابعة دراستهم وإنجاز إختصاصهم.

وكل ذلك متوقف على إنشاء جامعة رسمية في جبيل وفي الأماكن المحتاجة اليها.

ففي ظل الجامعة الرسميّة يتنامى عدد الإختصاصيين ويزداد عدد المثقفين وتبلغ الحضارة أوج عزها وينمو الإقتصاد ويرتفع دخل المواطن وينخفض عدد المهاجرين ويعتزُّ الوطن والبلد بنخبة أبنائه ويرتاح الأهل إلى وجود أولادهم بقربهم عوناً لهم وسنداً لما يخبئ لهم الدهر من مصائب وويلات.

جبيل . الأستاذ كميل حيدر أحمد
المدير السابق لمتوسطة كفرسالا الرسميّة . عمشيت.



تربيع الدائرة

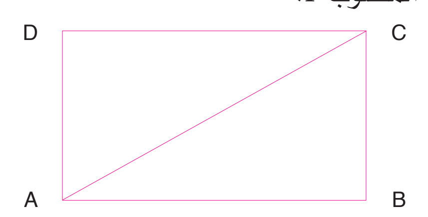
(الحلقة الأولى)

الدكتور علي تامر دعيبس

درج النّاس على إستعمال عبارة «تربيع الدائرة» للدلالة على صعوبة حلّ مسالة ما. لكنّ تربيع الدائرة مصطلح رياضي ترتبط به مفاهيم أساسيّة. وكي نتمكّن من وضع مادة واضحة بهذا الخصوص يتعيّن أن نتطرّق إلى بعض المفاهيم الرياضيّة ومنها:

١ - تربيع المستطيل. لنفترض أنّ لدينا مستطيل M طوله $AB=a$ وعرضه $AD=b$. تربيع هذا المستطيل يقتضي أن نرسم بواسطة المسطرة والفرجار مربعاً P طول ضلعه $EF=c$ بحيث تبلغ مساحته مساحة P أي أنّ $C^2=ab$. وتجدر الإشارة إلى أنّ المسطرة هي أداة رسم الخطوط المستقيمة وأن الفرجار هو أداة رسم طول محدّد إنطلاقاً من نقطة محدّدة. إذاً كي نرسم المربّع P يتعيّن أن نرسم الطول C إنطلاقاً من معرفة الطول a والعرضb. ولتحقيق هذا الهدف نرسم على خطّ مستقيم النقاط A،B،D،I. حيث $AB=a$، $AD=b$ النقطة I هي منتصف DI والنقطة T هي نقطة تقاطع الدائرة ذات القطر DB والدائرة ذات القطر AI. إعتبارات هندسيّة بسيطة تبيّن العلاقة $AT^2=AD.AB$. بذلك يكون الطول المطلوب C هو طول AT. وهذا ما ينهي مسألة تربيع المستطيل.

٢ - تربيع المثلّث. نأخذ في الإعتبار مثلّثاً قاعدته $BC=a$ وإرتفاعه $AH=h$. لنرسم مربعاً P ساحته مساحة المستطيل، أي المربع ذو الضلع $EF=c$ حيث $C^2=\frac{h}{2}.a$. نرسم النقطة I، منتصفAH، وهذا الرسم ممكن بواسطة المسطرة والفرجار على نحو ما يعرف كل تلميذ في الصف الثالث ثانوي. وتطبيق ما قلناه بخصوص تربيع المستطيل على مستطيل طوله $Bc=a$ وعرضه $BD-AI=h/2$ يعطي المرّبع المطلوب P.

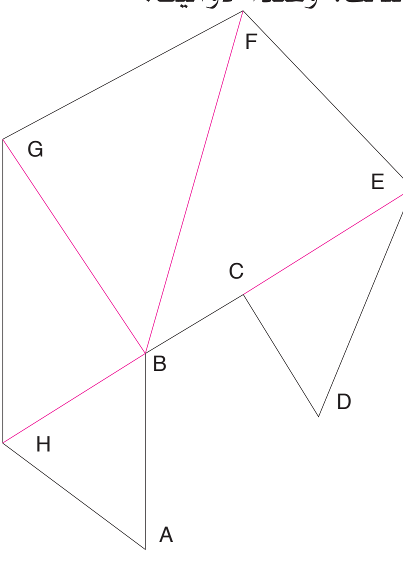


٣ - لنأخذ في الإعتبار مربعاً P مساحته a^2 ومربعاً Q مساحته b^2 ولنرسم مربعاً R مساحته $c^2=a^2+b^2$. نرسم بواسطة المسطرة والفرجار مستطيلاً طوله $AB=a$ وعرضه $AD=b$.

فنحصل بمقتضى مبرهنة أرخميدس على العلاقة $AC^2=AB^2+AD^2=a^2+b^2$ وهذا ما يجعل من AC ضلع المربّع المطلوب.

٤ - نحصل نتيجة ما ذكرناه سابقاً على المبرهنة الهامة التاليّة:

كل شكل هندسي محيطه خطّ متكسّر له مساحة تقبل التربيع. بالفعل، نقسّم هذا الشكل إلى مثلثات. نربّع المثلّثات وفق ما جاء في الرقم 2 أعلاه. ثمّ نربّع المربعّات، الأول مع الثاني وفق ما جاء في الرقم 3، والنتيجة مع الثالث، وهكذا دواليك.



٥ - تربيع الدائرة. تتحدّر الدائرة C

بنقطة O هي مركز هذه الدائرة وبعدد حقيقي $a=DM$ هو شعاع الدائرة حيث M نقطة ما على محيط C. مساحة الدائرة C تساوي πa^2 حيث π عدد ثابت هو نسبة طول محيط الدائرة على قطرها، مهما يكن طول الشعاع $DM=a$. وكي نربّع الدائرة يتعيّن أن نرسم بواسطة المسطرة والفرجار مربّعاً تساوي مساحته مساحة هذه الدائرة. وإذا اعتبرنا أنّ طول شعاع الدائرة $OM=a=1$، يكون تربيع الدائرة يتطابق مع رسم مربّع P ضلعه b حيث $b^2=\pi$.

شغلت هذه المسألة الرياضيين والمفكّرين دهوراً. ولا عجب في ذلك، فالدائرة شكل هندسي بسيط عرفه الإنسان منذ القدم. وتوجد دلائل على هذه المعرفة يرقى تاريخها إلى أكثر من اربعة آلاف عام. من هذه الدلائل ما جاء في التوراة من نصّ يقتضي أن يكون العدد π يساوي 3.

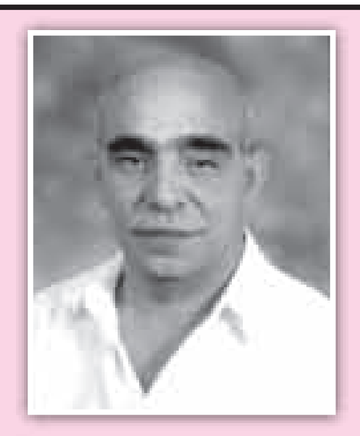
وما جاء في ورقة بردى في مصر من مسائل تقتضي أن يكون العدد π يساوي 3،16. هذا العدد الأخير يشكل قيمة تقريبيّة للعدد π أكثر دقّة من القيمة التقريبيّة التي يشكلّها العدد 3.

الدراسات التي تدخل فيها الدوائر، وبالتالي العدد π، أكثر من أن تُحصى، وفي زمن الإغريق حيث إعتبرت الهندسة أساس الرياضيات نجد الدوائر والمخروطيات في صلب أعمال رياضيي تلك الأيام. لكنّ المعارف الرياضيّة لم تكن قادرة بعد على حلّ مسألة تربيع الدائرة. بقيت هذه المسألة دون حلّ إلى أن جاء القرن الثامن عشر حيث بدأت إنطلاقة الرياضيات الحديثة. ومن المجالات الأساسيّة لهذه الرياضيات نظرية الأعداد الحقيقيّة التي لم تأخذ شكلها النهائيّ إلاّ في الربع الأخير من القرن التاسع عشر. ومن المسائل التي تعالجها هذه النظريّة الشروط الواجبة والكافيّة كي يكون عدد حقيقي يقبل الرسم بواسطة المسطرة والفرجار. بيّنت دراسة هذا الموضوع أنّ العدد π لا يقبل رسماً كهذا وبالتالي، من غير الممكن تربيع الدائرة. على أنّه مسألة صعبة فحسب. بل مسألة مستحيلة.

٦ - الجذر التكعيبي للعدد 2 أي العدد $\sqrt[3]{2}$ أو $2^{1/3}$. أثبتت الدراسات أن هذا العدد، رغم بساطته، لا يقبل الرسم بواسطة المسطرة والفرجار. وبناء عليه، يستحيل أن نرسم مكعبّاً حجمه 2. وترتبط بهذه المسألة قصّة طريفة. إجتاح وباء الطاعون أثينا الإغريقيّة حاصداً نصف السكان. إختار النّاس أمرهم، فذهبت مجموعة منهم إلى الكاهن الأكبر تسأله الرأي والمشورة. كان جوابه بكل بساطة، عليكم أن تضاعفوا حجم المذبح ذي الشكل المكعّب. ضاعف الأثينيون ضلع المذبح القائم فحصلوا بذلك على مذبح حجمه ثمانيّة أضعاف حجم المذبح الأصليّ. لكن الطاعون لم يتوقف عن قتل النّاس. أمّا مضاعفة حجم المذبح فمسألة مستحيلة بناء على عدم أمكانيّة رسم العدد $\sqrt[3]{2}$.

بقي أن نقول أننا سنتطرق في مقالة أخرى إلى بعض جوانب العدد π التي تبيّن أنّ الحقائق الرياضيّة قد تكون غريبة حقاً.

زيتون ٢٠١١/٦/٤م.



السيرة الذاتية :

علي تامر دعيبس - دكتور متقاعد.

مواليد زيتون سنة ١٩٤١م.

- حاصل على الشهادات التالية:
البكالوريا اللبنانيّة في العام ١٩٦٤م.
الإجازة في الرياضيات من كلية العلوم في الجامعة اللبنانيّة سنة ١٩٦٨م، دكتوراه حلقة ثالثة في الرياضيات من جامعة ليون في فرنسا سنة ١٩٧١م، ودكتوراه دولة من الجامعة نفسها في العام ١٩٧٦م، وكان الحصول على هاتين الشهادتين بدعم من كلية العلوم كموفد للتخصص في الخارج.

نشر عدّة أبحاث رياضيّة في فرنسا وفي تشيكوسلوفاكيا وفي بلجيكا.

- شارك في مختلف اللجان الأكاديميّة في كلية العلوم في الجامعة اللبنانيّة، حيث قدّم عدداً من الدراسات والمقترحات، في مجالات الأبحاث والتدريس والبرامج والتنظيم.
- درّس مواد التحليل الرياضي في كلية العلوم وفي معهد العلوم التطبيقيّة وفي جامعة ليون في فرنسا.
- إهتماماته الحاليّة تتركّز على ترجمة وتأليف رياضيات باللغة العربيّة.

مع الشاعرين السيّد جعفر الأمين والشيخ محمد جعفر همدر

إمتاز جبل عامل وأهله خلال ألف عام بالنبوغ في شتى حقول المعرفة والفنون والآداب[1]. ولم يكن عطاء العامليين مقتصراً على لبنان فقط بل إنتشر في دمشق وحلب وبغداد والنجف الأشرف وأصفهان وقم المقدسة ومشهد وطهران والبحرين. وفي القرن العشرين إنتشر في القاهرة من خلال الشيخ محمد علي الحوماني، وفي ما وراء البحار من خلال المخترع والفيلسوف اللبناني الكبير حسن كامل الصباح، ومن خلال الفيزيائي والفلكي اللبناني الكبير الدكتور يوسف مروة والمهندس رمال رمال وغيرهم من الأعلام.

والمطارحات الشعرية ما بين العامليين وطرائفها كانت موضوع إهتمام الأديب العامليّ المرحوم الشيخ علي مروة حيث جمعها في كتابه: «طرائف العامليين» وأعطى حيزاً منها للشاعرين العامليين السيد جعفر الأمين ولابن شقيقته الشيخ محمد جعفر همدر وذلك من صفحة ١٩٩ ولغاية الصفحة ٢٠٥ [2]. فمن هما الشاعران الأمين وهمدر؟

أ ـ الأديب السيد جعفر الأمين

هو نجل الإمام السيد محسن الأمين الحسينيّ العامليّ المولود عام ١٩١٠م، في دمشق حيث كان والده الإمام الأمين المرجع الأكبر للمسلمين الشيعة في سوريا ولبنان. وجذوره من بلدة شقراء قضاء بنت جبيل. كما كان لأشقائه دور كبير في الحياة الأدبيّة والفكريّة والتاريخيّة في سوريا ولبنان وهم: القاضي الأديب السيد عبد المطلب الأمين، والأديب الشاعر السيد هاشم الأمين، والمؤرخ العلاّمة السيد حسن الأمين(رحمهم الله تعالى).

ومن خلال شعره وأدبه الساخر عُرف عنه أنّه ثالث الثالوث الساخر الذي طبع جبل عامل في منتصف القرن العشرين بأدبه وفنه وشعره الناقد مع زميليه الشاعرين موسى الزين شرارة وعبد الحسين عبد الله.

وقد إمتاز عن زميليه (رحمهما الله تعالى) بعمله في ملاك وزارة التربية الوطنية آنذاك بتأسيسه للمدارس الرسميّة وتربيته للطلاب على حُبِّ المعرفة. وتعليمه للأجيال وتنشئتها حيث كان المؤسس الأوّل لمدرسة شمسطار الرسميّة ومديرها في قضاء بعلبك وبقي بها لغاية عام ١٩٤٦م حيث نقل منها إلى مدينة حلبا في قضاء عكار وبقي بها سنوات نُقِلَ بعدها إلى بلدته شقراء ومديراً لمدرستها حيث بلغ سن التقاعد فيها عام ١٩٧٢م.

وكان من تلامذته الذين رثوه بعد وفاته عام ١٩٨١م، الأستاذ طلال سلمان صاحب صحيفة «السفير» ودولة الرئيس السيد حسين الحسينيّ وثلة كبيرة من الصحفيين والمتأدبين الذين لم ينسوا فضله وأثره في محاربة الجهل عن مناطقهم المحرومة.

له ديوان شعري جمعه نجله الأستاذ أكرم بعد وفاته تحت عنوان: «ديوان جعفر محسن الأمين»[3].

قال الشيخ علي مروة عنه: «هو من الأدباء الّذين عمروا سوق الأدب في الخمسينيات من القرن الفائت، وله بين اخوانه صولات وجولات كانت ولم تزل حديث العامليين لا سيما القصائد التي تبادلها مع الأديب نور الدين بدر الدين، وهو إلى ذلك كثير الأصدقاء يلتف حوله المعجبون بأدبه وشعره وفكاهته ونوادره. ثُمَّ نراه عندما يصور عيوب الآخرين يبدأ بتصوير عيوبه ويهجو نفسه قبل غيره وكأنّه حطيئة العصر»[4].

ومن جواب له بمطارحة شعرية مع ابن شقيقته الشيخ محمد جعفر همدر يقول:

أما أنا فلقد غدوت مُعلماً
بقيادتي جيشٌ من الصبيان
الحال أحسن إنما أخشى على
عقلي من التخريب والنقصان
وأخاف من بعد التأستذ في غد
أن أغد تلميذاً بمارستان
لكنني راض لأنَّ خسارتي
في خدمة الأهلين والأوطان[٥].

وله قصيدة شكوى جاء في مطلعها:

شكت نفسي إليَّ ظلامَ نفسي
ويأساً فيه أُصبحه وأُمسي
تقول: قتلتني كمدا فما لي
وحالك مثل ميّت ضمن رمس
ولم أدر لهذا اليأس سراً
ولا لغريب شؤمك أيُّ أس
وفي هذي الحياة لمبتغيها
رغائبٌ نوعت من كلّ جنس
غضبتَ على الوجود بحالتيه
ولم تجنحُ لقدس أو لرجس
فلا الرحمنُ تُرضيه بنجوى
ولا إبليسُ ترضيه بكأس[٦]

ب ـ الأديب الشيخ محمد جعفر همدر

جاء في «معجم رجال الفكر والأدب في النجف الأشرف خلال ألف عام» للعلامة الدكتور الشيخ محمد هادي الأمينيّ: [همدر محمد جعفر ابن الشيخ حسين النجفيّ ولد ١٣٢٤هـ ١٩٠٦م، شاعر فاضل أديب جليل، قال الشعر في أكثر أبوابه وكان في مجموعه رقيق العاطفة قوي الشعور حلو السبك والنظم. نشر قسماً من شعره في الصحف العراقيّة، وكان والده الشيخ حسين المتوفى ١٣٥٥هـ، عالماً فاضلاً ورعاً متهجداً تقياً صالحاً. هاجر إلى النجف الأشرف وأقام فيها وتتلمذ على فضلائها، ورجع إلى ايران داعياً ومرشداً، وناشراً للمعارف الدينيّة، وتعليم الأحكام الشرعيّة، وحسن المرافعات، ثم عاد إلى النجف لأنّه شاهد عدم صلاحية إقامته بين ظهرانيهم، حيث كان شديد الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. وأقام في النجف إلى أن مات في ٢٢ ذي القعدة ١٣٥٥هـ.[٧].

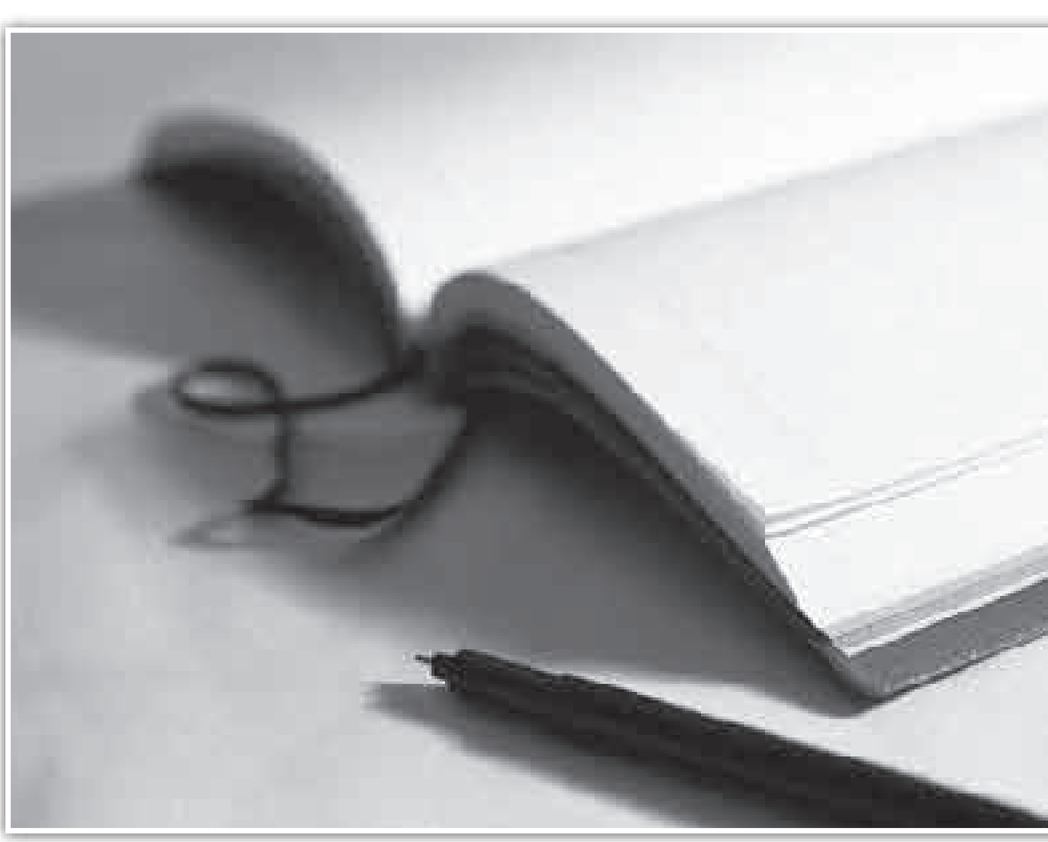

الشاعر جعفر السيّد محسن الأمين

وكتبت عنه رحمه الله تعالى في كتابي: «التذكرة أو مذكرات قاضٍ» ما يلي: [كما كنّا نزور الأديب النجفيّ العراقي، ذو الجذور اللبنانيّة الجبيليّة، المرحوم الأستاذ الشيخ جعفر همدرقدس سره، صاحب كتاب «برِّ الوالدين» في منزله في النجف الأشرف، ونستمع إلى ذكرياته عن المرحوم والده العلامة الزاهد الشيخ حسين همدرقدس سره، وعن بلاد جبيل، وعن ذكرياته القديمة عن بلاد اليمن، كموظف متقاعد في السلك الدبلوماسي العراقي][٨]. وزيارتي له رحمه الله كانت تتمُّ برفقة فضيلة السيد محسن فضل الله أو مع بعض طلبة العلوم الدينيّة من أبناءِ بلاد جبيل وفتوح كسروان وهم أصحاب الفضيلة الشيخ عصمت عباس عمرو والمرحوم الشيخ عصام ضامن شمص، والمرحوم السيد علي محمد الحسينيّ، والمرحوم الشيخ أيمن همدر، كما تشرفت بدعوته للغذاء في منزلي في النجف الأشرف مع أصحاب الفضيلة الآنفي الذكر.

ج ـ من هو الأديب الشيخ محمد جعفر همدر النجفيّ؟

تكلّمت عن المرحوم والده الشيخ حسين همدر الذي هاجر إلى النجف الأشرف في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي في كتابي: «صفحات من ماضي الشيعة وحاضرهم في لبنان» حيث جاء به ما يلي: «الشيخ حسين هو نجل الشيخ علي والذي كان ممثلاً مالياً في جونيه، والشيخ علي بن حسن بن حسين بن محمد بن قاسم بن مرعي همدر. وقد هاجر حسين إلى النجف الأشرف وقضى حياته هناك وتزوج بكريمة الإمام السيد محسن الأمين وأنجب منها الشيخ محمد جعفر وبابنتين زوّج إحداهن إلى السيد حسين الحسينيّ المفتي الجعفريّ الممتاز، والأخرى إلى العلاّمة القاضي السيد علي فحص إمام جبشيت وحاروف في قضاء النبطية»[٩]. وأمّا ولده الأكبر الشيخ نعمة الله أفندي مستنطق صيدا والجنوب فوالدته من آل برق. وقد بقي في لبنان ولم يهاجر إلى النجف الأشرف.

وقد توفي رحمه الله تعالى في أواخر السبعينيات في النجف الأشرف. وقد أخبرني رحمه الله أيام النجف الأشرف أن جذور آل همدر في قرية بشتليده قضاء جبيل وفروعهم في لبنان تعود إلى جبل عامل وإلى قبيلة همدان.



وأن المرحوم والده وبعض أرحامه استوطنوا بلدة حومين التحتا في قضاء النبطية وذلك قبل هجرته إلى النجف الأشرف ولكن جذورهما هي من بشتليده. لقد كان رحمه الله طويل القامة أبيض البشرة فصيحاً بليغاً يمتاز بأخلاقه الحسنة وبحبه للأدب والمعرفة له كتاب خطي عن ذكرياته عن اليمن وتاريخها وعاداتها كتبه أثناء شغله لوظيفة قنصل في السفارة العراقيّة في صنعاء.

د ـ من شعره:

قال الشيخ علي مروة: وهذه قصيدة أرسلها السيد محمد جعفر همدر من صيدا إلى السيد جعفر الأمين المقيم في شقرا (جبل عامل):

(تحية)

أهديك يا (جَعْفُ) السلامَ كأنه
ذاك النسيمُ العذبُ من لبنانِ
وأبثك الشوقَ المبرّحُ في الحشا
يا من علا فهماً على الأقران

(حكاية)

اسمع كلامي يا أخيّ فإنه
روضٌ زها بالورد والرّيحان
إني أتيت من الشام مرافقاً
لأخيك هاشم صفوة الشبَّانِ
سله يُجبك عن الحقير ولطفه
إذ كنت أحسن صاحبٍ متفان

إلى أن يقول في نهايتها:

هذا ودوموا في هناء دائم
ومَسرة وتآلُفٍ وأمانِ
وإذا أردت بأن تجاوب فليكن
إرسالهُ بتوسط (العرفان)(١٠).

ومن قصيدة له في الرياضة:

إنّ الرياضة فنٌّ
من الفنون الجميلة
لا شيء أحسنُ منه
إلى الجسوم العليله
إن رُمت تبقى صحيحاً
مُنعماً في الحياة
وأن تكون سعيداً
يا صاح حتى الممات
فأتِ بكل خميسٍ
لهذه الفلوات
والعبْ قليلاً وحرّك
بلعبك العَضَلات
رياضة باعتدال
تُزيل كلّ عناء
سل المجرّبَ عنها
وسائرَ الحكماء
فكم رأيت مصاباً
بعلةٍ وبداء
لما تريَّض أضحى
في صحّة وهناء(١١).

(رئيس التحرير)



الهوامش:

(١) المقصود بجبل عامل، إسم لمجموع المسلمين الشيعة في لبنان أو في بلاد الشام كما نفهم ذلك من كتاب أمل الآمل للحرّ العامليّ حيث اعتبر الشاعر الكبير إبن منير الدمشقي الطرابلسيّ من جبل عامل راجع العدد الأوّل من هذه المجلة الصادر في ايلول ٢٠١٠م، ص:٣٤.
(٢) هذا الكتاب، منشورات دار الإنتشار العربي، ط.الثانية ـ بيروت عام ٢٠٠٢م.
(٣) من مقابلة مع الصحافي السيد وسام عبد الله الأمين في مكتبه في المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى في يوم الأربعاء نيسان ٢٠١١م.
(٤) طرائف العامليين، ص:١٨٨.
(٥) نفس المصدر، ص: ٢٠٣ ـ ٢٠٤.
(٦) نفس المصدر، ص:٢٠٤.
(٧) معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال الف عام، للأميني، ج٣، ص:١٣٤٥، ط. الثانية ١٩٩٢م، بيروت.
(٨) التذكرة أو مذكرات قاض، لرئيس التحرير، ج٢، ص:٤٢٣.
(٩) صفحات من ماضي الشيعة وحاضرهم في لبنان، لرئيس التحرير، ص:٥٠ ـ ٥١ بتصرف.
(١٠) طرائف العامليين، ص:١٩٩ و٢٠١ والمقصود بالعرفان هي مجلة العرفان.
(١١) من محفوظات السيد وسام عبد الله الأمين.

مارون عبود إن حكى

كان مارون عبود أديباً متعدد الجوانب والإهتمامات، مارس كتابة مختلف الأجناس الأدبيّة، وتفوق فيها جميعاً، ولا سيما النقد الأدبي الذي تميز فيه، إذ إنتهج أسلوباً هو نسيج وحده، لم يستطع أحد أن يقلده فيه، اسلوباً يقوم على السخريّة المرة، والتهكم اللاذع، وخفة الروح، ودقة الملاحظة، والجرأة والصراحة والعفويّة، وإستخدام النكتة والفكاهة.

لقد إعتمد في نقده القارص على ثقافته الدينيّة والتاريخيّة والأدبيّة الواسعة، ومطالعاته المتبحرة في الأدب قديمه وحديثه.. لم يرحم أحداً في نقده حتى ولو كان من أعزّ أصدقائه، كما فعل في نقده للأخطل الصغير، وأحمد الصافي النجفيّ، وولي الدين يكن الذي قال عنه: «إنّه أكثر من الذباب والبرغش حول المستنقعات..» ويعتمد على ذوقه الفني ومزاجه الخاص، لا على قواعد النقد المعروفة ومدارسه المستوردة من الغرب.

كان يكثر فيه من الهمز واللمز، ويسرف في الوخز إلى حد الجرح أحياناً، فتراه ينقض على من ينقدهم بساطوره، يحطم ويهشم بلا رحمة، مبيناً عوراتهم، ومستقصياً سقطاتهم، حتى يظنُّ القارئ أن له ثأراً عندهم.. وكثيراً ما يلجأ إلى الإستعارة والكناية في بيان فكرته، رغبة في إثارة الإبتسام، كما يفعل الجاحظ وأناتول فرانس، ففي كتابه «الرؤوس» يناقش طه حسين في كتابه عن المتنبيّ فيقول: «كثيراً ما يتوكأ الأستاذ على هذه الحجة في مهامه بالإنكار، ولكنها خيزرانة لا تصلح إلاّ للهشّ..» إلى أن يقول في موضع آخر: «ينظر في الشعر ليتناوله على هواه، وكثيراً ما يخمع خلف المتمشرقين كالجواد المشكول، وهو يهزُّ الألفاظ أكثر من المعاني، مثل اللاعب بالسيف والترس، يردعك ولا يؤذيك..».

كان ناقداً عنيداً وعنيفاً، يرفع من يحبه ويريده إلى أعلى عليين، ويخفض من لا يحبه إلى أدنى مستوى، وقد أدت به صراحته وجرأته البالغة في النقد إلى فقدان الصداقة مع كثير من الأدباء والشعراء والكتاب، وكم تألم من إعراضهم عنه، في حين كان من الممكن أن يقبلوا عليه، ويجلّوا قدره، ويحترموه.

لقد ثار في نقده على المحنطين وأصحاب المناهج والمدارس النقديّة، لإعتقاده بأن النقد فن وذوق، وإنطباع وتأثر، وليس علماً توضع له القواعد والأسس والأصول، وكان ذوقه هو المعيار الذي بنى عليه أحكامه ومهما يكن من أمر فقد إستطاع مارون عبود أن ينهض بمستوى النقد الأدبيّ في لبنان والوطن العربيّ، ويعيد له مكانته الرفيعة، بعد أن تهافت وانحدر على أيدي الأدعياء، ودخل محرابه الكثير من المتطفلين وأنصاف النقاد والمثقفين، وتحول إمّا إلى مهاترات وقدح وذم وشتائم أو إلى مدح وثناء وتقريظ.

مثلما تمرد مارون عبود على قواعد النقد الأدبيّ المعروفة، كذلك تمرد على قواعد القصة الحديثة، فقصصه ليست إلاّ مجرد حكايات إستمدها من أجواء القرية اللبنانيّة في عاداتها وتقاليدها، وأفراحها وأتراحها، وسهراتها العائليّة حول الموقد أيام الشتاء الباردة، حيث تروى قصص الزير وعنتره وأبي زيد الهلالي.. ويؤكل الجوز واللوز والزبيب، وتشرب الأراكيل على الحصيرة




الدكتور حسن حيدر أحمد

والطراريح، في مشق ورق التوت لتربية دود الحرير، والخبز على الصاج والتنور، وملء الصبايا جرارهنّ من العين ودحل السطوح الترابيّة، وصنع الدبس والملبن والزبيب والخمرة، وسطح التين وحصاد سنابل القمح ونقلها إلى البيادر، ثُمّ دراستها بالنورج وتذريتها، في مباريات الشباب لقرع جرس الكنيسة، ورفع الأجران والأثقال، وحكايات المختار والناطور والخوري والشماس وراعي الماعز..

إنّها لوحات يعرضها على سجيتها، كما سمعها أو شاهدها أو مارسها في قريته الجبليّة عين كفاع التي كانت على عهد متصرفيّة جبل لبنان معبراً للقوافل القادمة من جبيل إلى جونيه وبيروت وصيدا ودمشق، مثقلة بالبضائع إلى عنابر الشمال: دوما وبشري وإهدن وغيرها من دساكر لبنان، فكانت الطريق ثرثارة أبداً، لا تخلو من الرِجل والحافر، أجراس بغال وجمال تدق، وجلاجل حمير تهمهم، ومكارون يغنون مع الفجر العتابا والميجانا والمواليا والمعنّى والقرادي..».

لقد كان لمارون عبود فضل كبير في تدوين هذه الحكايات الساذجة والطريفة مثل«الأرملة مارينا» و «بابا نويل» و «ركبَوه العجل» و «وعظة بونا السلطان» و «طبيب امرأته» و «مار عبرا والمطران» و «بق البحصة يا شماس».. التي لم يعد هناك من يحكيها، بعدما تطورت القرية، وأخذت تفقد طابعها القديم، وتتخلى عن عاداتها وتقاليدها، وتسير في ركاب المدينة بسبب إنتشار العلم ووسائل الاعلام المرئيّة والمسموعة والمكتوبة.

لقد استقصى قريته أيما استقصاء، ونفذ إلى صميمها، وليست قريته إلاّ نموذجاً للقرى الجبليّة الممتدة من شط جبيل حتى أرز «جاج».. وإذا كانت أقاصيصه تفتقر إلى معظم المقومات الفنيّة، فإنّها لا تزخر بالتصوير الصادق واللون المحلي والعادات والتقاليد القرويّة والأمثال المعبرة، والنقد الإجتماعي الساخر، كل ذلك في أسلوب فكاهي طريف ومرح.

الأوسمة والألقاب

نال مارون عبّود في حياته الحافلة بالعمل والجهاد، عدّة أوسمة وألقاب شهادات، منحته إياها الدولة اللبنانيّة، ودول عربيّة وغربيّة، تقديراً للدور الذي أدّاه في خدمة الفكر والأدب.

«ليته يتاح لي أن أستبدل هذه الأوسمة بمال يعادلها وزناً. فالنياشين، على حدّ تعبير المرحوم الوالد - رحم الله موتاكم جميعاً - «شمّ ولا تدوق».

سألني الكثيرون من اين لك الوقت لتكتب كلّ ما تكتب، وهم لو عرفوا أنني صرفت حياتي كلّها في هذا الميدان، ولو كنت حرصت كما يجب على عدم ضياعها، لكان لي أضعاف مالي».

«لا أتمثل الحياة إلاّ مدرسة لا نهاية لدروسها.

خرّيجها يتوارى في الظلمة قبل أن يرى النور الذي، ينتظر. ومع ذلك. أراني أؤمن بالحياة إيماناً لا قرار له، وأحبها محبة كليّة ولكنها بدون رجاء».

أحسبني كرة في يد لاعب جبار يقذفها في الفضاء، فلا هو ولا هي تدري أنّى تتوجه وأين يكون مستقرها. فالحياة في نظري لعبة تتلهى بها قوة سرمدية أزليّة، تخرج منها أنماطاً لا تدرك، ولا يزال في قراراتها غرائب وعجائب لا نهاية لها، كلما تزاوجت انسلت أقزاماً وعماليق، وكلما إنفعل الكائن الأزلي تفجرت قواه اللامتناهيّة وانبثق إلى الوجود ما يحيّر كل موجود.

في مذهبي أن الدماغ البشري هو المستودع النائمة فيه، إلى حين، أسرار الطبيعة، وقد عاينته، يبرزها إلى الوجود واحداً واحداً في سبعين عاماً فما كان مستحيلاً أمسى ممكناً لا أتمثل الحياة إلا مدرسة لا نهاية لدروسها. خريجها يتوارى في الظلمة قبل أن يرى النور الذي ينتظر، ومع ذلك أراني أؤمن بالحياة إيماناً عميقاً لا قرار له، وأحبها محبة كلية ولكنها بدون رجاء.

إني أرى الأرض مصدر كل خير وبركة، ومع ذلك يكفر بها النّاس، ينكرون فضلها عليهم، ويفتشون عن سعادتهم في غيرها. أمّا أنا فمذهبيّ في الحياة هو مذهب طرفة القائل:

فإن كنت لا تستطيع دفع منيتي

فدعني أبادرها بما ملكت يدي

لا أؤمن إلا بأني سوف أموت، ولا يعنيني كل ما يقال عني بعد ذلك.

مذهبي في الحياة أن أعمل دائماً، وهمي أن أسبق من قبلي وأعجز من بعدي، ولكن يا ليت.

أكره القمر ولا أفرح بولادته لأنّه بشير زوال، وأنّا لا أُريد أن أزول قريباً. وأحبُّ الشمس لأنّها رمز الديمومة.

«أتعد هذا فلسفة؟ أنا لا فلسفة لي في الحياة، ولا أؤمن بالفلسفة. واعتقد أنني

حجر في مقلاع الجبار العنيد، فتارة يضربني وآونة يضرب بي، فخير ما أعمل هو أن أعمل بلا إنقطاع لأجد اللذة فيما أعمل لا في ما أفكر».

فكل ما أعرف هو أنني نشأت نشأة زمنية في كنف رجل يرى الضحك جريمة، فكان يهزُّ لي العصا كلما خف وقاري، فأعود إلى الترصن، وكان صباي وشبابي رصانة لا قيمة لها لأنّها مُصطنعة وضد طبعي وفتوتي:

فمفترق جاران دارهما العمر

ذر النفس تأخذ وسعها قبل بينها

ومذهبي الأخير، أقول الأخير الآن، فربما كان لي غداً مذهب غير هذا، هو أن استهزئ بالموت، وإني لأعجب كيف يخاف الموت من لا يرى أمامه حقيقة ثابتة غيره. نعلم أننا ميّتون، وإذا حصل الموت قمنا وقعدنا وتفجعنا كأنما حلّ بنا أمر غير منتظر ولا مقدر. فمن لي بمن يضحك ويقهقه يوم أتوارى لتقرّ بذلك عيني وتطيب نفسي كممثل هزلي يسدل عليه الستار بين تصفيق النظارة وعربدتهم الضاحكة. وهل الحياة غير رواية هزليّة؟!

محمد مارون

«رزقت ولداً فسميّته محمداً، فقامت قيامة النّاس، فريق يستهجن ويقبّح ويكفّر، وفريق يوالي وينتصر. وكان أوّل من قدر هذا العمل وَأُعجب به أشدّ الإعجاب، صديقي المرحوم أمين الريحاني، فبعث إليّ بكتاب بيني وبين الريحانيّ. أمّا الآن فإليك القصيدة وفيها التفصيل التام[1].

عشت يا بني، عشت يا خير صبي

ولدته أمه في «رجب»

فهتفنا وأسمهُ محمدٌ

أيها التاريخ لا تستغرب

خَفّف الدهشةَ واخشعْ إن رأيتَ

ابنَ مارونٍ سميّاً للنبي

أُمّه ما ولدتْهُ مسلماً

أو مسيحياً ولكن عربي

شغلوا المشرق في أديانه

فغدا عبداً لأهل المغربِ

بكَ قد خالفتُ يا ابني ملّتي

راجياً مطلعَ عصر ذهبي

فكتابي العدلُ ما بين الورى

في بلاد هي أمُّ الكتب

فاتّبع يا ابني أباً أبغضَهُ

وجفاهُ كلُّ ذي دينٍ غبي

وعلى لحديَ لا تندب وقُلْ

آيةً تزري بأغلى الخطب

عاش حراً عربياً صادقاً

وطواه اللحدُ حراً عربيّ

ذكريات مع معاصريه

كان لمارون عبود معرفة حميمة ببعض القادة الروحيين منهم المثلثا الرحمات البطريركان الياس الحويك وانطوان عريضة. كما تعرّف في القدس على المفتي الشيخ أمين الحسينيّ.

ربطت أسباب الحياة صلات المعرفة بين مارون ورجالات عصره فقد تعرّف إلى رجال السياسة منذ عهد المتصرفيّة حتى عهد الإستقلال، ومنهم الرئيس إميل إده والشيخ فؤاد حبيش والرئيس بشارة الخوري، وفي مدرسة الحكمة تعرّف إلى الأب لويس شيخو، وفي جريدة «النصير» تعرّف إلى أمين الريحاني وكان مارون عبود صديقاً لعمر فاخوريّ.

ونستشف من ذكرياته مع عمر تلك الروح الساخرة التي تملأ أدب مارون عبود، وهذه النزعة النفسيّة عنده والتي تدفعه للسخريّة قد تكون نابعة من مفهومه للحياة حيث يقول:

«ما وجدت ترياقاً لسم الحياة أشقى من الهزء بها وبناسها». وإذا كان مارون يهزأ من الحياة وناسها فإنّه أحياناً كان يتندر على نفسه إذا لم يجد من يتندر عنه كما يقول له عُمر.

وفي بلدة الفريكة، تعرّف مارون على ريحانة الشرق مي زيادة في منزل أمين الريحاني، وعرف مارون عبود أيضاً الشاعر الياس أبو شبكة فصادقه وترك في ذكرياته وصفاً رائعاً له، نقرأه فنخال الياس يسير أمامنا، كان أول لقاء لهما في جريدة المكشوف، ولما مرض الياس أبو شبكة وأقعده المرض زاره مارون مرتين، وكتب عن ذلك يقول:

«مرض الصديق العزيز فعُدته مرتين، وقد علقت بذهني صورة الكاهن الذي دخل ليصلي له، وأنا عنده، فإذا بشاعرنا ينسى أنّه مريض فيقعد في فراشه بخفة عجيبة، ويصلّب برشاقة كأنّها لمع اليدين الذي تراءى لأمرئ القيس، فخلت أنني أزور الشاعر الفرنسي ڤرلين قبل الإحتضار».

كان مارون عبود ممن حملوا راية الإصلاح، فهو حاول إصلاح النّاس، ودعا إلى التحرر، وإلى مواكبة الحضارة والتقدم. حثّ اللبنانيين على العمل لما فيه صلاحهم، كان صوته عالياً، وكان من وراء الدعاء للسلطان يمرّر كلمته على الرقابة، ولكن كتاباته لم ترق لبعضهم، فتعرض لكثير من التهديدات، ذلك أن من لم يرقهم ما كتبه كانوا يردّون عليه بدبابيس أزلامهم... كم نحن أحوج اليوم إلى مارون عبود وأمثاله.

د. حسن حيدر أحمد

أستاذ جامعي

مدير ثانوية المعيصرة الرسميّة

الهوامش:

(١) القصيدة مؤلفة من أربعة وثلاثين بيتاً إقتطفنا منها عشرة أبيات.

العونة في القرية اللبنانيّة

مع نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين غزت الحضارة الغربية أكثر القرى اللبنانية القريبة والنائية ولكن لا تزال بعض القرى تحتفظ بطابعها القديم. في معيشتها وزراعتها وبيوتها وعاداتها وأعيادها، وبقيت تقاليد أهلها لم تتغير وتتبدل كلياً ولكن إلى جانب هذه القرى، قرى أخرى تبدلت معالمها، لقربها من المدن، أو الساحل واصبحت شبيهة بالمدينة ولكنها لا تزال أيضاً تحتفظ رغم ذلك بالطابع القروي اللبناني القديم في عاداتها، وأعيادها، ومواسمها، وفي مأكلها، ومشربها، وملبسها وان بنسب متفاوتة.

ولكن ومع رحيل الاجيال التي عاشت في القرى اللبنانية ، بدأت هذه العادات تندثر وتصبح قصصا مروية او حلقات تمثيلية فولكلورية يتندر بها من ترك القرية وعاش في المدينة ونشهد الآن جيلا جديدا، لا يعرف شيئا عن هذه العادات والتقاليد التي سادت في القرى اللبنانية وكان لها تاثير اجتماعي واقتصادي لفترة طويلة من الزمن.

من هذه العادات والتقاليد اللبنانية في القرية العونة (أو ما تسمى بالنجدة) والعونة هي مساعدة القريب او الجار وهي عمل جماعي يقوم بها الجيران أو الاقارب بالمكان الذي يحتاج الى أيد عاملة كثيرة والتي لا تتحمل التأجيل كمواسم القطاف والحصاد .

والعونة هي روح تعاونية تبادلية تفرضها عادات وتقاليد القرية والحياة الزراعية التي كانت سائدة في تلك الحقبة الزمنية حيث كان أهل القرى ينجدون بعضهم البعض بالاعمال التي تتطلب جهداً لا طاقة لرجل واحد على القيام به كسقف منزل او بناء جدار او حصد زرع او شق قناة مائية وقد تكون المساعدة بتقديم وإعارة أدوات العمل .

لا تقتصر العونة على الرجال بل تقوم النساء بالعونة في صناعة الكشك، وعصر وغلي الدبس وشك الدخان وأعمال القطاف والشتل .كما أنها لا تنحصر في الاعمال اليدوية والزراعية ، بل تتعداها الى الامور الاجتماعية في حال اندلاع حريق، أو حدوث كارثة طبيعية او مناسبات تحتاج الى تعاون وتكاتف ، كالولادات والاعراس ، والموت ، وترى الناس في القرية يداً واحدة يقدمون العون والمساعدة .

والعونة خدمة تطوعية مجانية ليست إلزامية بل هي من القيم الاجتماعيّة التي عرف بها اللبناني وهي تقابل بالعمل بالمثل وتقديم خدمة مقابل خدمة. والعونة كانت تعزز الصلات الانسانية وتعزز الحياة المشتركة .

واليوم اصبحت الأعمال الفردية بدل العونة والمساعدة لقاء أجر يحدده السوق وتباعدت العلاقات الاجتماعية الانسانية وأصبحت قيمة الفرد بما يملك من قدرات مالية وان ظهر في المجتمع مؤسسات تقوم بهذه الخدمات الاجتماعية التطوعية ولكن العمل التطوعي ما زال يحتاج الى تعزيز القيم الاجتماعية التي كانت موجودة في القرية اللبنانيّة.

سهيل محمد الحيدري

أستاذ مادة الدراما والفنون التشكيليّة في مدارس جمعية الإمداد الخيريّة الإسلاميّة





عن مدرسة المعيصرة الرسميّة من عام ١٩٥٤م ـ ولغاية عام ١٩٦٢م

الأستاذ الحاج حسن يوسف الزين

الذكريات والسيرة التربويّة للمربي الحاج حسن يوسف الزين مواليد ١٩٣٥م، الغبيريّ ـ قضاء بعبدا ـ المدّرس في مدرسة المعيصرة الرسميّة سابقاً.

كتب إلى هذه المجلة عن ذكرياته وسيرته التربويّة ما يلي:

أ ـ البداية:

نهاية العام الدراسي ١٩٥٤م، تخرَّجت من دار المعلمين والمعلمات في بيروت. وبموجب مرسوم جمهوري مؤرخ في ١٩٥٤/١٠/٢١م، عُيّنت مُدرساً مُتمرناً في المدارس الرسميّة. وبموجب قرار من مدير عام التربيّة في ١٩٥٥/٢/١٥م، أُلحقت بمدرسة طاريا الرسميّة قضاء بعلبك. قدَّمت إعتراضاً على ذلك لمعالي وزير التربيّة آنذاك المهندس موريس زوين لبعد المسافة ما بين إقامتي في الغبيريّ وما بين طاريا مُستعيناً بذلك بجاري في الغبيري السيد عبد الرضى عمرو «أبو وائل». وقد وافق معالي الوزير زوين على الطلب وألحقني بمدرسة المعيصرة الرسميّة في فتوح كسروان لأشغل مكان المدّرس السابق الأستاذ سالم المقداد الذي نُقل إلى مدرسة شمسطار الرسميّة.

بتاريخ ٢٣ شباط ١٩٥٥م، توجهت نحو القرية الآنفة الذكر بواسطة مركبة كبيرة أي «بوسطة» مخصصة لنقل الركاب إلى منطقة الفتوح حيث حطّت رحالها في قرية الزعيتري القريبة من المعيصرة. ذلك لأنّ الطريق الموصلة إلى جامع المعيصرة القديم كانت غير صالحة لسير المركبات عليها. كان في إستقبالي بعض تلامذة مدرسة المعيصرة الرسميّة ومعهم حمار ويقال له «دابة» لحمل أغراضي عليه.

ولحسن الصدف وفي الوقت ذاته كان وصول المرحومة الحاجة رقية عمرو «أم يوسف» مع نجلها الوحيد يوسف إلى الزعيتري بعد خروجها من أحد مستشفيات بيروت حيث كانت تعالج هناك قادمة إلى المعيصرة.

المستقبلون لي من التلامذة نقلوا أمتعتي إلى مكان سكني في غرفة المدرسة ذاتها في المعيصرة.

في اليوم التالي لإقامتي واجهتني قضيّة السكن في تلك الغرفة المسقوفة بالخشب والتراب حيث كان الماء يتسرب إليها عند هطول المطر ولا ينقطع إلا بعد إستعمالي «للمحدلة» وهذا غير مُستطاع لي في الليل، كما كان التراب يتساقط عليَّ من السقف عند هبوب الرياح العاتيّة. وقد قام السيد عبد الرضى عمرو «أبو وائل» بتقديم منزله الصيفي ليكون سكناً لي طيلة فترة السنة الدراسيّة تلك. وذاك المنزل كان قريباً من تلك المدرسة الآنفة الذكر.

والقضيّة الثانيّة التي واجهتني كانت حول عدد التلامذة وتوزيعهم على الصفوف الدراسيّة. حيث كان عدد المسجلين منهم في السجلات الرسميّة ثلاثين تلميذاً وهذا العدد كان يعطي الشرعيّة القانونيّة لإستمراريّة تلك المدرسة. وأمّا عدد التلامذة الّذين كانوا يحضرون للمدرسة كل يوم فهو ثلاثة عشر تلميذاً وتلميذة موزعين على صفوف الروضة والأوّل والثاني والثالث إبتدائيّ وهم في غرفة واحدة حيث يؤلف كل تلميذين منهم أو ثلاثة صفاً بحدِّ ذاته. وأولئك التلامذة لم يكونوا بمستوى واحد من الذكاء والفهم. وهذه المرحلة صعبة لمدّرس منفرد وحديث



الحاج محمد جعفر عمرو وزوجته الحاجة رقية محمد حسين عمرو (رحمهما الله تعالى)

العهد بالتعليم. وعليه أن يقوم بتدريس جميع المواد المقررة في منهاج التعليم الرسميّ لكلِّ صف. وكما نعلم فالقاعدة السائدة تقول: الأقليّة تتبع الأكثريّة. وهذه لا تنفع في طلاب هذه المدرسة. ولكي لا أُضيع على التلامذة دروسهم وأوقاتهم إعتمدت أسلوب التعليم في المدارس القرآنيّة القديمة(الكتاتيب) حيث كنت أُدرس كل تلميذ على حدة عندما يكون متأخراً عن رفاقه في الصف.

وهذه الطريقة كانت تُتعبني كثيراً حيث كان يظهر عليّ الإرهاق في نهاية كل يوم. رغم ذلك آليت على نفسي أن أُكمل الطريق لإراحة الضمير. كما وفقني اللّه تعالى لتعليم التلامذة أيضاً بعض الأجزاء من القرآن الكريم.

ب- مع المرحوم الحاج مُحمّد جعفر عمرو (أبو يوسف):

كان جميع سكان المعيصرة وتلامذتها من آل عمرو الكرام الّذين أحمل لهم بنفسي الشكر والمحبة على ما أظهروه لي من محبة وكرم وَحُسن ضيافة. وأخصُّ بالذكر المرحوم الحاج مُحمّد جعفر عمرو(أبو يوسف). وقد خصص لي غرفة الإستقبال للنوم بها دون مقابل منذ العام الدراسي ١٩٥٥م، ١٩٥٦م، ولغاية صيف ١٩٦٢م، كاسراً بذلك العادات والتقاليد عند عائلة آل عمرو الوائليّة. وكنت بالتالي أقابله بالإهتمام بولده يوسف وكتابة فروضه اليوميّة ومراجعتها وحتى بعد إنتقاله للدراسة في العام ١٩٦٠- ١٩٦١- و١٩٦١-١٩٦٢م، في معهد دار العلوم الثقافيّة في بلدة الغينة - فتوح كسروان.

لقد كان المرحوم الحاج «أبو يوسف» وزوجته الحاجة «أم يوسف» بمنزلة والدي ونجلهما الصغير يوسف بمثابة شقيقي الصغير الذي كان يناقشني بمعلومات عامّة كانت أكبر من مستوى عمره آنذاك. فاستبشرت له بمستقبل أكاديمي زاهر، وظنيٍّ به لم يخب. وهذا ما نجده اليوم في القاضي الشرعي الدكتور الشيخ يوسف مُحمّد عمرو من خلال مؤلفاته الدينيّة والأدبيّة ناهيك عن أنّه من كبار قضاة الشرع في لبنان وهذا مما يزيدني فخراً به وأمثاله من طلابي الأعزاء.

فهذا النابغة تتلمذ على يدي في المرحلة الإبتدائيّة. وهذا رأسمال المدرس النشيط الذي يفني حياته في سبيل إعلاء شأن طلابه الّذين تتفاوت مستوياتهم العلميّة ومقامهم في المجتمع بين تلميذ وآخر.

ج- ذكريات أخرى.

إنتقالي إلى منزل الحاج «أبو يوسف» زادني عزماً وإصراراً على مواصلة عملي وأزاح الملل الذي كنت أشعر به مساء كل يوم في سكني السابق رغم أنّ التلميذ حسين علي يحيى عمرو كان يقيم معي



منظر جانبي لبلدة المعيصرة وقد ظهر بها بناء الثانويَة الرسميَة، وبناء ثانوية المعيصرة النموذجيَة الحديثة

في سكني عند السيد عبد الرضى عمرو «أبو وائل» ويرافقني في تجوالي في القرية بعد الإنصراف. كما كان يرافقني حتى مشارف نهر إبراهيم الجبليّة الوعرة سيراً على الأقدام وذلك لقضاء يومي السبت والأحد مع والدي وأشقائي وشقيقاتي في منزلنا في الغبيري.

لقد كانت السهرات العائليّة في منزل الحاج «أبو يوسف» نتقاسم معه الحديث فيما بيننا والنكات اللطيفة التي كانت تصدر منه. ناهيك عن المناقشات العلميّة التي كانت تجري ما بيني وبين نجله يوسف. كما كنت أذهب مع الحاج أبي يوسف للسهر عند جيران قرية المعيصرة في قريتي الزعيتري وزيتون.

وبعد مضي العامين في المدرسة، بدأت مرحلة جديدة حيث أن عدد الطلاب تضاعف وتمّ نقل المدرسة إلى بناء آخر أفضل من الأوّل سقفه من الباطون المسلح مقدّم من المرحوم الحاج حسين الحاج مسلم عمرو «أبو فيصل» دون مقابل إلاّ التقرب إلى الله تعالى، حرصاً منه على مستقبل طلاب مدرسة المعيصرة الرسميّة (١).

أمضيت في المدرسة التي أحببتها مدّة سبع سنوات متواصلة، وبسبب زواجي من الحاجة بلقيس دايخ مديرة



مؤسس مدرسة المعيصرة الرسميّة السيد عبد الرضى الحاج علي مسلم عمرو

مدرسة الغبيري الرسميّة للبنات، إنتقلت إلى تكميليّة الغبيريّ الرسميّة للصبيان وكلّفت بنظارتها منذ العام ١٩٦٢م، وحتى بلوغي سن التقاعد عام ١٩٩٩م، ومنذ عام ١٩٦٢م، تابعت رحلتي الجديدة من حياتي الدراسيّة حيث تابعت تحصيلي العلميّ، فانتسبت إلى جامعة بيروت العربيّة، وبعد أربع سنوات من الدراسة نلت إجازة في التاريخ «ليسانس». وبعدها تابعت دراستي العليا في الجامعة اللبنانيّة حصلت خلالها على شهادة الماجستير في المادة نفسها وكان موضوعها (إجتياح المغول للمشرق الإسلاميّ من عام ١٢٥٥م، ١٢٦٠م).

ولم أكن أستطيع المتابعة بسبب إهتمامي بعائلتي وبسبب الأحداث المؤلمة التي جرت في تلك الآونة من تاريخ لبنان.

وبنهاية عام ١٩٩٩م، أُحلت على التقاعد بعد مضي خمسة وأربعين عاماً من العمل المتواصل تخرَّج بها على يدي أفواج من التلامذة منهم من ارتقى إلى المراتب العليا في الدولة من قضاة وأطباء وضباط وغيرهم من أصحاب الإجازات.

الغبيري في ٣٠/٥/٢٠١١م.

الهوامش:

(١) يقول رئيس تحرير هذه المجلة: وقد شارك في الأجر والثواب والتقرب إلى الله تعالى كل من: مؤسس مدرسة المعيصرة الرسميّة في الأربعينيات من القرن العشرين السيّد عبد الرضى عمرو«أبو وائل» وكان بناء المدرسة الرسميّة مقدّماً دون مقابل من المرحوم والده مختار قرية المعيصرة الحاج علي الحاج مسلم عمرو. وبعد إنتقال أبي وائل إلى وظيفة أخرى إنتقلت مدرسة المعيصرة الرسميّة إلى البناء القديم قرب جامع المعيصرة ملك المرحوم الشيخ مصطفى حسين عمرو وورثة أخيه المرحوم مُحمّد حسين عمرو حيث كان المدرس الرسميّ آنذاك الأستاذ عدنان سلهب من بيروت. وبعد مجيِ الأستاذ سالم كاظم المقداد إلى المعيصرة بدلاً عن الأستاذ سلهب قام بتقديم البناء الحاج عبد المنعم الحاج علي مسلم عمرو قرابة ثلاث سنوات وبعدها إنتقلت المدرسة الرسميّة إلى البناء الآنف الذكر ملك الحاج حسين الحاج حسن مسلم عمرو أيام الأستاذ الحاج حسن الزين وبقي الأمر على ذلك الحال منذ سنة ١٩٦٢م، ولغاية عام ١٩٨٠م، ثُمّ إنتقلت المدرسة إلى بناء قدّمه المرحوم الحاج حسن علي الحاج كاظم عمرو(أبو نزيه) قرب جامع المعيصرة. كما إنتقلت بعدها إلى بناء يملكه الحاج محمد شحاده أبي حيدر(أبو عصام) قرب مستوصف المعيصرة وفي العام الدراسي ١٩٨١-١٩٨٢م، إنتقلت إلى بناء تملكه جمعية آل عمرو الخيريّة في المعيصرة. وقد تطورت تلك المدرسة منذ ذلك التاريخ ولغاية أيامنا هذه حيث أضحت ثانوية رسميّة بموجب مرسوم جمهوري رقم: ٩٩٩٠ صادر في ١٥ نيسان ٢٠٠٣م، وقد بلغت نسبة النجاح لتلامذتها في الإمتحانات الرسميّة للشهادة المتوسطة والثانوية خلال السنوات الماضية ما بين ٨٠٪ و ٩٠٪ وعدد التلامذة الذين نالوا المتوسطة الرسميّة والبكالوريا الرسميّة قرابة ١٧٠ تلميذاً ومدير هذه الثانوية الرسميّة منذ مطلع القرن الواحد والعشرين ولغاية أيامنا هذه هو الدكتور حسن حيدر أحمد والناظر بها الأستاذ منيف موسى الشوّاني وفضلهما على الثانوية وطلابها مع الهيئة التعليميّة الكريمة واضح وموضع إحترام وشكر من أولياء التلامذة ومن الأهالي. ومما يجدر ذكره أن الأستاذ الزين قد سكن مدة في غرفة منزل المرحوم عمي علي علي الحاج يحيى عمرو قبل انتقاله إلى منزلنا.

مَشّـان

بقلم الدكتور عبد الحافظ مشرف شمص

مشّان. أنشودة الأناشيد هي.. نغمة الحساسين المغرّدة.. بسمة الصُّرود الهائمة والسُّهوب السَّاجدة أمام هيكل ومذبح عروسَتَيِّ النّهر المقدّس حيث عرش جمال عشتروت التي سحرت أنام الزّمان في حِضْنِ الزّمان، وعرش أدونيس المعطر بالسّحر والعنفوان.. ملتقى الأُخوّة ومجمع الأوفياء، شمص - سُعيّد، حيث الجيرة والغيرة والحسّ الوطني الموّحد، في أرض الآباءِ والأجداد، والأحفاد.. منها المروءات وحَمَلَة الرَّايات مُوحّدَة الغايات ومؤنسة الجماعات...

مشّان، أيّتها العزيزة الغاليّة، كم نحن بحاجة للتعبُّد في صومعتك التي منحها الله آيات الوحدة والإيمان حيث النّواقيس على أرضك المقدّسة، والجبال والوهاد والنهر العظيم المقدّس، تُجاور المآذن الرَّحمانيّة الرّبانيّة وتُعلي إسم الإله الواحد الذي بارك أرضك وجبالك وسماءك.. كم نحن بحاجة إلى وعي أبنائك وإلى جهودهم في سبيل إرساء دعائم المحبّة والوئام والإيمان بالوطن الواحد الموحّد؟ وكم نحن بحاجة إلى ترسيخ تلك الدّعائم والنهوض بما يوحي بدوام المحبّة ويشدّ أواصر الإلفة التي تُوائم بين البشر في أي زمان ومكان...

مشّان، أُمنية المحبين المخلصين التي نأملُ أن تتحقق وأن تتوحد جهود أبنائك جميعاً، وأخصُّ بالذكر أهلنا آل شمص الّذين لم تتوحّد كنيتهم بعد رغم


الدكتور عبد الحافظ شمص

ضرورة التّوحيد.. فالعرقيّة والجُبيّة هي السَّائدة!! فهل يجوز أن ينسى المرء كنيته كإبن عائلة معروفة وينتسب في هوّيته لغيرها، ليُعرف في ما بعد بكنية جدّه؟؟؟ هناك أكثر من عشرة أجباب، أذكر منها.. حمزة، حمّود، قاسم، فيّاض، أحمد، عقيل، حسين، الحاج، ضاهر، مشرف الخ... من هنا وإنطلاقاً من مبدأ التلاقي والإلفة العائليّة والأُسريّة، يمكن أن ندعو إلى العودة إلى الجذور إلى الجَدّ، الذي هو ناصيف ومن ثُمّ لُقِبَ بـ شمص، لقوّته وجبروته... ولا يجب أن ننسى جبّ دندش وناصر الدين وعلّوه وعلاء الدين وكركبا الخ... هذه الأجباب أخذت هويّاتها منحى آخر، بحيث يقولون أن أصلنا من آل شمص... وفي مُقبل الأيام سيكون لكلّ جبّ في مشّان وفرحت وفرات وزبدين وفتري ويحشوش وكفرسالا وغيرها من القرى عائلة مستقلة.. وهذا يُسبّب ضرراً فادحاً يُصيب جميع أفراد العائلة التي تعتبر أكبر العائلات اللبنانيّة إلى جانب إخوتنا آل زعيتر الكرام.

إنّنا نكرّر رجاءنا، ولنا كبير الأمل بأنَّ أهلنا في مشّان وفي غيرها، إعادة النظر في هذه القضيّة المهمّة وإجراء المقتضى القانوني لأجل إعادة تسجيل إسم العائلة الشمصيّة في سجلاتهم بدوائر النفوس كما في بقيّة الدَّوائر، كالشهادات والافادات وسندات التمليك وغير ذلك رحمةً بأبنائنا وأحفادنا وبمستقبلهم، والمحافظة على وحدتهم وقرابتهم وعلى حقّهم في الإنتساب إلى العائلة الأُمّ، وإن شاء الله، لن يُخيّبوا رجاءنا.

منظر جانبي لبلدة مشّان

إحتفالات المركز الإسلامي في جبيل





أحيا المركز الإسلاميّ التابع لجمعيّة المبرّات الخيريّة في جبيل ذكرى وفاة سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء عليها السلام، إبنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، بعد صلاة العصر يوم الجمعة الواقع في١٨ جمادى الأولى ١٤٣٢هـ، الموافق ٢٢ نيسان ٢٠١١م، في مسجد الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام، في جبيل وقد خصص رئيس التحرير القاضي الدكتور عمرو خطبة الجمعة الأولى للحديث عن فضائل ومزايا السيدة الزهراء عليها السلام، التي أخرجها أصحاب الصحاح من السُنّة والشيعة كما إستشهد بأقوال آية الله العظمى السيّد محمّد حسين فضل الله قدس سره، عن الزهراء عليها السلام، وأنّها أول عالمة ومؤلفة في تاريخ الإسلام وعن رأيه رحمه الله، في مصحف فاطمة عليها السلام، وأنّه ليس قرآناً وليس فيه شيء من الحلال والحرام وإنما هو مؤلف من ثلاثة أقسام، القسم الأوّل وهو من الأحاديث التي كانت تسمعها مباشرة من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، أو عن طريق أمير المؤمنين عليّ عليه السلام، أو عن طريق ولدها الإمام الحسن عليه السلام، والقسم الثاني وهو يتضمن وصيتها، والقسم الثالث وهو بخط أمير المؤمنين عليه السلام، وهو أخبار من الملك الذي كان يحدّثها ويحدّث أمير المؤمنين بما سوف يحدث عليهما وعلى ذريتهما الطاهرة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى يوم القيامة. والله تعالى أرسل لهما ذلك الملك الذي كانا يسمعان صوته ولا يريان شخصه تعزية لها بفقدها لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.. ثُمّ قرأ فضيلة الشيخ علي ترمس مجلس عزاء حسينيّ من وحي المناسبة. ثُمّ اختتم الاحتفال بتوزيع الطعام عن روح أحد المؤمنين طلباً للثواب ولقراءة الفاتحة.

كما أحيا المركز الإسلاميّ الآنف الذكر ولادة سيّدة نساء العالمين فاطمة الزهراء عليها السلام، إبنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، بعد صلاة العصر يوم الجمعة الواقع في ٢٧ أيار ٢٠١١م، الموافق ٢٤ جمادى الثانيّة ١٤٣٢هـ. في مسجد الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام، في جبيل، وقد خصص رئيس التحرير القاضي الدكتور عمرو خطبة الجمعة الأولى للحديث عن عيد التحرير بذكرى إنتصار المقاومة الإسلاميّة على العدو الصهيونيّ وإندحاره في ٢٥ أيار عام ٢٠٠٠م، وأنّ هذا كان نتيجة لتأثر المقاومين بسيرة سيّد الشهداء الإمام الحسين بن عليّ عليهما السلام، وكلماته الشريفة، وبإحتضان آية الله العظمى السيّد مُحمّد حسين فضل الله قدس سره، لهؤلاء الأبطال. والخطبة الثانيّة للحديث عن فضائل الزهراء عليها السلام، في ذكرى مولدها الشريف، ثُمَّ قرأ فضيلة الشيخ باسم دبوق مولداً يتضمن أناشيد إسلاميّة من وحي المناسبة، ثُمَّ خُتِمَ الإحتفال بتوزيع الطعام والحلوى عن روح أحد المؤمنين طلباً للثواب ولقراءة الفاتحة.

. كما أحيا المركز الإسلاميّ في جبيل ذكرى ولادة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، بعد صلاة عصر يوم الجمعة الواقع في ١٧ حزيران ٢٠١١م، الموافق للخامس عشر من شهر رجب ١٤٣٢هـ، حيث خصص رئيس التحرير القاضي الدكتور عمرو الخطبتين للحديث عن فضائل أمير المؤمنين الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام، حيث أنّه كان أوّل مولود يولد في الكعبة، إذ لم يولد في الكعبة أحدٌ قبله ولا بعده كذلك كان عليه السلام، الأوّل في كُلِّ شيءٍ، بل كان إمام المسلمين في جميع المُثل العليا لمكارم الأخلاق، وأعطى أمثلة كثيرة على ذلك. ثُمَّ قرأ فضيلة الشيخ باسم دبوق مولداً يتضمن أناشيد إسلاميّة من وحي المناسبة. حضر هذا الإحتفال حشد من المؤمنين والمؤمنات، كما حضر مدير عام حوزة الإمام محمد الباقر عليه السلام، في الضاحية الجنوبيّة سماحة الشيخ عبد الحسن فياض وعضو الهيئة التعليميّة فضيلة الشيخ ربيع سويدان إلى جانب فضيلة القارئ دبوق الذي يشغل إدارة العلاقات الخارجيّة في الحوزة الآنفة الذكر ومدير مؤسسة العلاّمة المرجع الديني آية الله العظمى السيّد محمّد حسين فضل الله قدس سره، في شمال لبنان وبلاد جبيل وكسروان الحاج حسين أسعد. كما لبى هؤلاءِ السادة دعوة القاضي الدكتور عمرو على الغداء في منزله في جبيل عن روح والديه.

فضيلة الشيخ الدكتور أحمد محمد قيس في سلك العلماء الأبرار

وفق الله تعالى فضيلة الشيخ الدكتور أحمد محمد قيس لإدارة مركز الدراسات والأبحاث الإسلاميّة المسيحيّة مع زملائه الكرام منذ اثني عشر عاماً تقريباً وللقيام بعقد كثير من الندوات حول الحوار الإسلامي المسيحي، وحول مستحدثات المسائل الشرعيّة. كما صدرت تلك الندوات في اثني عشر كتاباً أو أكثر وهي تعتبر مرجعاً للباحثين. كما وفقه الله تعالى لانجازات ثقافيّة أخرى أهمها نيله لدرجة الماجستير من جامعة آزاد على أطروحته حول التوسل من منظار القرآن والسُنّة والعقل.

وتحضيره لنيل درجة الدكتوراه في الفلسفة الإسلاميّة من الجامعة الإسلاميّة في لبنان تحت عنوان: الرؤيا الفكريّة والفلسفيَّة للعلاّمة الطباطبائي (دراسة في المنهج).

وبعد طلب رئيس تحرير هذه المجلة وجماعة من أهل الفضل والعلم من فضيلته إعتمار العمامة للمناقبية العلمية والأخلاقية التي يتحلى بها فقد إستجاب للطلب.

وبناءً على طلب رئيس التحرير من سماحة حجة الإسلام السيد محمد علي فضل الله وموافقة سماحته (حفظه الله تعالى) على الطلب، كان اللقاء في منزل سماحته الكائن في محلة بئر العبد قرب مسجد الإمام الرضا عليه السلام، مساء يوم الإثنين الواقع في ٢٥ نيسان ٢٠١١م، حيث التقى رئيس التحرير والدكتور الشيخ قيس بسماحته (حفظه الله تعالى)، مع سماحة الشيخ محمد حسين عمرو مدير عام مجلة الوحدة الإسلاميّة، وفضيلة الشيخ محمود طالب عمرو، وفضيلة السيد حسن زلزلي، ورئيس بلدية المعيصرة الحاج زهير عمرو، وشقيق المدير المسؤول الحاج محمود قيس، ونجل المحتفى به الأستاذ وائل، والسيد هاني عباس، حيث ألقى سماحة العلامة فضل الله كلمة مختصرة في هذه المناسبة بارك بها هذه المبادرة ودعا بها للشيخ قيس بالتوفيق وأن يكون الشيخ قيس من العلماء الأبرار.

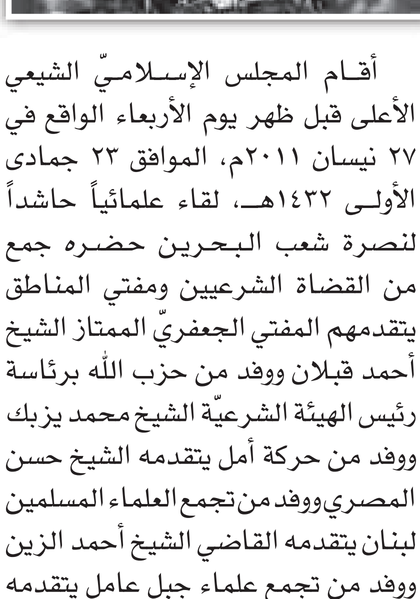


أسرة التحرير في مجلة «إطلالة جبيلية» تنتهز هذه المناسبة الكريمة لتوجيه التهنئة والمباركة للشيخ قيس متمنين له طول العمر والصحة والعافية والتوفيق لخدمة المؤمنين في بلاد جبيل وفتوح كسروان وشمال لبنان.



العلاّمة السيّد محمد علي فضل الله وإلى شماله القاضي الدكتور الشيخ عمرو والمحتفى به الدكتور الشيخ أحمد قيس والشيخ محمود عمرو ورئيس بلدية المعيصرة الحاج زهير عمرو والجالس هو شقيق المحتفى به الحاج محمود قيس وإلى يمين العلاّمة فضل الله الشيخ محمد حسين عمرو والسيّد حسن زلزلي والسّد هانيَ عبّاس

اللقاء العلمائي الموسع لنصرة شعب البحرين





أقام المجلس الإسلاميّ الشيعي الأعلى قبل ظهر يوم الأربعاء الواقع في ٢٧ نيسان ٢٠١١م، الموافق ٢٣ جمادى الأولى ١٤٣٢هـ، لقاء علمائياً حاشداً لنصرة شعب البحرين حضره جمع من القضاة الشرعيين ومفتي المناطق يتقدمهم المفتي الجعفريّ الممتاز الشيخ أحمد قبلان ووفد من حزب الله برئاسة رئيس الهيئة الشرعيّة الشيخ محمد يزبك ووفد من حركة أمل يتقدمه الشيخ حسن المصري ووفد من تجمع العلماء المسلمين لبنان يتقدمه القاضي الشيخ أحمد الزين ووفد من تجمع علماء جبل عامل يتقدمه الشيخ يوسف دعموش ووفد من علماء البحرين وعدد كبير من الشخصيات.

قدّم اللقاء عريف الإحتفال الشيخ عبده قطايا. وألقى مفتي بعلبك الشيخ خليل شقير قصيدة تطرق فيها إلى القهر والظلم والاضطهاد الذي يعاني منه شعب البحرين. ثُمّ تحدث رئيس مجلس أمناء تجمع العلماء المسلمين الشيخ أحمد الزين كلمةً جاء بها: «إنّ من مسؤوليتنا اليوم الكشف عمن تلبَّس بزي فقهاء السلاطين حتى لا يقع النّاس في فتنتهم التي يدعون إليها بالوقيعة بين طوائف النّاس»، ودعا مجلس التعاون الخليجي إلى الإنسحاب من البحرين والسعي إلى إيجاد حوار بين الحكومة البحرينيّة والمعارضة كما يجري في شأن اليمن، كما أضاف قائلاً: أنّه في الزمان الذي قلَّ من ينتصر لأهل فلسطين ببعض ما يقدم في غيرها من الساحات نجد إنّ حجم العنف والتجاوز للقيم الدينيّة والإجتماعيّة الذي يجري اليوم في البحرين، ولا سيما إعتقال النساء وتدمير المساجد والحسينيات مما أدى إلى إحراق المصاحف وتمزيقها وتدنيسها مدان ومرفوض ولا يساعد في الأمن الإجتماعي الوطني ولا الإقليمي. إنّ إستمرار العمليات على النحو الذي نشاهده يدفع إلى تعزيز حالات التعصب المُحرَّمة التي لا مصلحة لشعوب المنطقة في وجودها لأنّها ستذهب بالدين وبالأمن معاً.

وكانت كلمة الختام للشيخ قبلان والتي جاء بها: أهل البحرين أناس طيبون طاهرون مؤمنون موحدون، طالبوا بحقوق مكتسبة لم يطالبوا بحكم ولا بملك ولا برئاسة طالبوا بإحقاق الحقّ وإزهاق الباطل، فلماذا العنف! لماذا سجن النساء! ولماذا الإعتقالات؟.

لذلك نحن نطالب بالإنصاف والعدالة والتعاون والمحبة أن تحلَّ بالبحرين بدلاً عن الّذي يجري على أرض البحرين في أيامنا هذه.

بلدية جبيل إحتفلت بالذكرى الأولى لإنتخاب مجلسها

لمناسبة الذكرى السنويّة الأولى لإنتخاب المجلس البلدي لمدينة جبيل أقامت البلدية إحتفالاً كبيراً يوم الإثنين الواقع في الثاني من شهر أيار ٢٠١١م. في المنتجع السياحي «اده ساندر» حضره المدبر البطريركي على أبرشيّة جبيل المونسنيور جوزف معوض ممثلاً البطريرك الماروني مار بشارة بطرس الراعي، القائمقام حبيب كيروز، رئيس إتحاد البلديات فادي مرتينوس، رئيس المركز الإسلامي الشيخ غسّان اللقيس، رئيس مستشفى المعونات الجامعي الأب ميشال ليان، رئيس المجلس الثقافي الدكتور نوفل نوفل، ممثلون عن حزب الله وحركة أمل والكتائب والكتلة الوطنية والقوات اللبنانيّة والوطنيين الأحرار وتيار المستقبل، رؤساء بلديات المنطقة ومخاتيرها وحشد من المدعوين.

إستهل الإحتفال بعرض فيلم وثائقي عن جبيل من إنتاج البلدية، وكلمة لعضو المجلس البلدي نجوى باسيل قدمت خلالها عرضاً مفصلاً عن الإنجازات الإنمائيّة التي نفذتها البلديّة خلال عام والمشاريع التي تنوي القيام بها ولا سيما المتصلة بتنشيط الحركة التجاريّة والسياحيّة والفكريّة وتأهيل البنى التحتية.

وألقى ممثل البطريرك الراعي المونسنيور معوض كلمة نقل في مستهلها بركة البطريرك الراعي ومحبته وتهانيه إلى رئيس المجلس زياد حوّاط والأعضاء على كل الإنجازات التي تحققت بفضل جهودهم الحثيثة على التلاقي والتواصل والفرح معاً، ثُمّ ألقى رئيس البلدية الأستاذ زياد حوّاط كلمة قال فيها: أردنا أن لا ننتظر ست سنوات لكي نلتقي لأن هذه المسافة البعيدة تقتل الكثير من الأمل عندكم وتزرع الشكوك، لذلك سنلتقي في كل عام لنضيء شمعة عيد جديدة نثبت خلاله أننا أوفياء لجبيل.

تكريم المفتي الجعفري الممتاز الشيخ أحمد قبلان

كرَّم تجمع العلماء المسلمين في لبنان المفتي الجعفري الممتاز العلاّمة الشيخ أحمد قبلان، في مقرِّ التجمع – حارة حريك، عصر يوم الثلاثاء الموافق ١٩ نيسان ٢٠١١م، بحضور رئيس مجلس الامناء في التجمع القاضي الشيخ احمد الزين، العلاّمة السيد علي فضل الله، مفتي الهرمل الشيخ علي طه، رئيس «جبهة العمل المقاوم» الشيخ زهير جعيد، الامين العام لحركة «التوحيد الاسلامي» الشيخ بلال شعبان ورئيس تحرير مجلة «إطلالة جبيليّة» القاضي الدكتور الشيخ يوسف عمرو وحشد من القضاة وعلماء الدين وأعضاء من التجمع.

بعد آيات من القرآن الكريم وتقديم من الشيخ ماهر مزهر، ألقى رئيس الهيئة الادارية في التجمع الشيخ حسان عبدالله كلمة قال فيها: «سماحة المفتي الجعفري الممتاز الشيخ أحمد قبلان، أيها السادة العلماء السلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

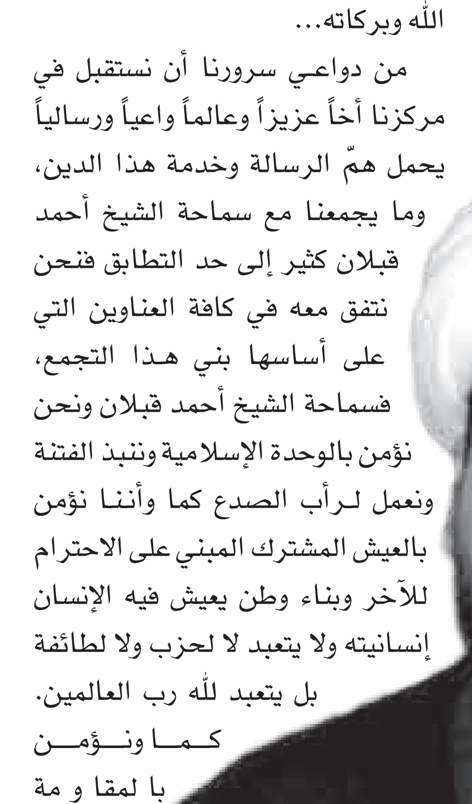
من دواعي سرورنا أن نستقبل في مركزنا أخاً عزيزاً وعالماً واعياً ورسالياً يحمل همّ الرسالة وخدمة هذا الدين، وما يجمعنا مع سماحة الشيخ أحمد قبلان كثير إلى حد التطابق فنحن نتفق معه في كافة العناوين التي على أساسها بني هذا التجمع، فسماحة الشيخ أحمد قبلان ونحن نؤمن بالوحدة الإسلامية ونبذ الفتنة ونعمل لرأب الصدع كما وأننا نؤمن بالعيش المشترك المبني على الاحترام للآخر وبناء وطن يعيش فيه الإنسان إنسانيته ولا يتعبد لا لحزب ولا لطائفة بل يتعبد لله رب العالمين.

كما ونؤمن با لمقا و مة التي بها نفخر ومنها استمدينا القوة وباستمرارها نعيش الأمن والأمان ونحمي بلادنا من غدر العدو الصهيوني، وبسلاحها الموجه لصدر المحتل ندرأ الأخطار ونعيش بعزة وكرامة، ونؤمن بنصر قضايا المستضعفين في العالم.

ثم القى المفتي الشيخ أحمد قبلان كلمة قال فيها: «هذا التجمع المبارك الذي فيه لله رضى يمثل خط الوحدة الاسلامية لأن في وحدتنا تكتمل قوتنا وكلنا تحت الضوابط والمنهج الوحدوي التعاوني وموحدين دائما في خدمة الحقّ وتجاوز الهفوات والاخطاء والتراحم في ما بيننا».

اضاف: «انني مستعد للتعاون معكم وفي خدمتكم الى اقصى الحدود في ما يتعلق بهذا الخط الوحدوي الاسلامي، لان خط الاسلام يعني خط الممانعة والوقوف في وجه المؤامرات والوقوف دائماً في وجه الاعتداءات والتحديات».

وختم قائلاً: «ما يجري في دولنا في هذه المنطقة من تغيرات وتحولات وشعارات ضد الاميركيين والصهيونية في مصر واليمن والبحرين وليبيا هذا الامر لم يعجب الاميركي، فتحول الضغط الى سوريا لانها تمثل الجسر بين طهران المقاومة الأبية وبيروت المقاومة وغزة الابية. هذا الخط الممانع يريدون ان يحولوا الصراع من صراع عربي – اسرائيلي الى صراع بديل سني وشيعي، وطبعا ان شاء الله لن يفلحوا بفضلكم وفضل الكثر من العقلاء في هذه الامة الذين يفهمون اللعبة جيدا».



الوزير العريضي:

المرامل والكسارات في جرود جبيل منعت وزارة الأشغال من صرف ١٥ مليار ليرة

جال وزير الأشغال العامّة غازي العريضي في بلدات ميروبا، إمهز، لاسا، عين الغويبة، الغابات، المزاريب، افقا، يانوح، مزرعة السياد، المغيري، سرعيتا، علمات، طورزيا، بشتليدا، فدار، رأس أسطا، يوم السبت في ٣٠ نيسان ٢٠١١م، وتفقد أوضاع طرقها وعاين تعديات الكسارات والمرامل على الأملاك العامّة.

ورافق العريضي في جولته النواب: سيمون أبي رميا، فريد الخازن، ويوسف خليل، مدير الطرق المهندس حاتم العيسي، رئيس مصلحة الصيانة المهندس أديب دحروج، المهندس المسؤول عن جبيل وكسروان الياس ابو رجيلي، منسق التيار الوطني الحر غبريال عبود، مسؤول منطقة جبل لبنان والشمال في حزب الله الشيخ حسين زعيتر، مسؤول جبيل وكسروان في الحزب الشيخ محمود عمرو، مسؤول البلديات في الحزب المهندس حسن المقداد، ورؤساء البلديات المعنية بالزيارة.

بعد تعريف من الشيخ خضر برّو وقصيدة للشاعر سمير حيدر أحمد، ألقى الشيخ حسين زعيتر كلمة قال فيها: الوزير العريضي شخصيّة نعتز بها في كل الأبعاد الإنسانيّة والفكريّة والثقافيّة والإجتماعيّة والخدماتيّة لأنّه يمثل الموقع الأقرب إلى القلب من خلال أدائه سواء أكان في الوزارة أم في أي موقع آخر، نحن نتفاءل خيراً عندما نلتقي بهؤلاء الرجال الذين تجاوزوا كل الحواجز المناطقيّة والطائفيّة والفئويّة لينطلقوا في خدمة الإنسان وخدمة الوطن كل الوطن. ونتفاءل بهذا الرمز الذي كان دائماً صديقاً للفقراء والمناطق المحرومة وصديقاً وحبيباً للمقاومين وللمقاومة. وعندما نريد سلطة في لبنان أو أي دولة، علينا أن نفتش أولاً على الإنسان في هذه السلطة وصفاته، لا عن شكل السلطة.

وعرض أبي رميا الوضع المأسوي للطرق مثنياً على جهود العريضي والتفاتته الكريمة لرفع الحرمان المزمن عن هذه المنطقة.

والقى العريضي كلمة تحدّث فيها عن حجم الحرمان الذي لمسه خلال زيارته الأولى لبلاد جبيل وعمّا شاهده عن أوضاع الطرق خلال زيارته الرابعة لقرى لم يزرها سابقاً حيث فاق كل تصور، وقال: هذا الأمر إن دلّ على شيء فعلى طبيعة النظام السياسي في لبنان الذي كرس عادات وتقاليد ونمط عمل سياسياً نتجت منه الفوارق الإجتماعيّة والتمييز بين النّاس على أسس طائفيّة أو مذهبيّة أو مناطقيّة في وقت أنفق رموز هذا النظام الكثير من المال وكرس بالتالي إنماء غير متوازن من جهة، وفساداً لا حدود له من جهة أخرى، لأنّ الكثير من المال قد سلب ونهب من طريق المكلف اللبناني.

أضاف: أُصاب بجرح كبير وطعنة كبيرة عندما أزور المناطق وأرى أطفالاً يتعذبون للوصول إلى المدرسة، وفلاحين ومزارعين وكادحين لا يصلون إلى بلداتهم بسبب وعورة الطريق، وزحفاً من الأرياف إلى المدن، مما خلق أحزمة بؤس، وللأسف نظر إليها أركان النظام السياسي السابق وينظر إليها البعض الآن وكأنها بؤر توتر.

وتابع: الدولة لو قامت بواجباتها لما ترك إنسان بلدته، ومن إضطر إلى عمل لكان عاد إليها دائماً. إنّ خدمة المواطن هي واجب وليس منة من أحد، لا من رئيس ولا من وزير ولا من مسؤول، بل إنّ واجب هؤلاء جميعاً أن يكونوا في خدمة النّاس ويتطلعوا إلى مشاكلهم.

وتحدث عن موضوع الطريق الجرديّة التي تربط كسروان بجبيل والمرامل والكسارات، وقال: في العام الماضي، أدرجنا في الموازنة مبلغاً بقيمة ١٥ مليار ليرة لإنجاز طريق لاسا - أفقا - ميروبا - أمهز وتأهيلها، ولم أنفق هذا المال لأننا لو نفذنا هذا الطريق العام الماضي لما كنّا تمكنا من سلوكه هذا العام بسبب المرامل والكسارات الموجودة والتي تهدد الطريق. وبالتالي كان ثمة خطر كبير على حياة النّاس أنفسهم، وليس فقط على مصالحهم. لقد عقدنا إجتماعاً في ميروبا، وأقرّ الجميع بما أعلناه في زيارتنا الأولى للمنطقة، بأنّهم يخطئون ويرتكبون ويخالفون وإن كانت لديهم مطالب.

القمة الإسلاميّة المسيحيّة في بكركي

بدعوة من غبطة البطريرك مار بشارة بطرس الراعي عقد قبل ظهر يوم الخميس الواقع في ١٢ أيار ٢٠١١م، مؤتمر للقمة الإسلاميّة - المسيحيّة بمشاركة البطريرك الماروني الراعي والبطريرك السابق صفير وكل من نائب رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى الإمام الشيخ عبد الأمير قبلان، مفتي الجمهوريّة الشيخ محمد رشيد قباني، رئيس المحاكم الشرعيّة الجعفريّة العلاّمة الشيخ حسن عوّاد، شيخ عقل طائفة الموحدين الدروز نعيم حسن، متروبوليت بيروت للروم الأرثوذكس المطران الياس عودة ممثلاً البطريرك اغناطيوس الرابع هزيم، بطريرك الروم الكاثوليك غريغوريوس الثالث لحام، بطريرك الأرمن الأرثوذكس ارام الأول كيشيشان، المطران جان تيروز ممثلاً البطريرك نرسيس بادروس التاسع عشر، بطريرك السريان الارثوذكس مار اغناطيوس زكا الأول عيواص، المطران انطوان بيلوني ممثلاً بطريرك السريان الكاثوليك مار اغناطيوس يوسف يونان، المطران ميشال قصارجي، المطران بولس دحدح، الأرشمنديت عمانوئيل يوحنا، الأرشمنديت رويش الأورشليمي ممثلاً الطائفة القبطيّة، القس سليم صهيوني، الدكتور الشيخ أسد عاصي رئيس المجلس الإسلاميّ العلوي، المطارنة سمير مظلوم، جورج بقعوني، ماتياس ناميش، كيغام خشتريان، المطران جورج صليبا، الشيخ أمين الكردي، القس رياض جرجور، القس فادي داغر، الشيخ شادي المصري، الأمير حارس شهاب، الدكتور محمد السّماك، مدير عام المجلس الإسلاميّ الشيعي الأعلى، الدكتور نزيه جمّول، الدكتور علي الحسن، القاضي عباس الحلبي، كميل منسى، ميشال عبس، الدكتور جان سلمانيان، الخوري نبيه الترس، المحامي وليد غياض.



وبعد إكتمال عدد المشاركين بدأت القمة أعمالها بالصلاة تلاها بطريرك الروم الملكيين الكاثوليك غريغوريوس الثالث لحام ثُمّ تلاها دعاء من قبل مفتي الجمهوريّة اللبنانيّة الدكتور الشيخ محمد رشيد قباني، ثُمّ كلمة غبطة البطريرك الماروني مار بشارة بطرس الراعي جاء بها: أصحاب الغبطة والسماحة والسيادة السامي احترامهم، حضرة أعضاء اللجنة الوطنيّة للحوار الإسلاميّ المسيحيّ، يسعدني أن أرحب بكم في الكرسي البطريركي في بكركي لعقد هذه القمة الروحية الإسلاميّة - المسيحيّة من أجل إظهار وحدتنا اللبنانيّة من خلال تأكيد الثوابت الوطنيّة المشتركة وإبراز الأهداف الواحدة التي نسعى إليها.

وأضاف: هذه القمة الروحيّة حاجة ملحة وقد تنادينا إلى عقدها بروح الشركة والمحبة لسببين رئيسين داخلي وخارجي. السبب الأوّل: هو الخلل في وحدتنا الوطنيّة حتى الإنشطار الداخلي وظهور نزاعات طائفيّة ومذهبيّة سببتها كلها خيارات سياسيّة متناقضة ورغبات بالهيمنة، فكان لا بُدّ من تأكيد الثوابت والأهداف الوطنيّة المشتركة لكي تأتي الخيارات السياسيّة متكاملة لا متناقضة في جو من الحريّة والديمقراطيّة ولكي نثبت ميثاقنا الوطني القائم على العيش المشترك بين المسيحيين والمسلمين، وصيغتنا اللبنانيّة المميزة بالمساواة في الحقوق والواجبات والمشاركة المتوازنة في الحكم والإدارة على أساس عقد إجتماعيّ ثقافيّ سياسيّ مشترك يأخذ بعين الإعتبار الثروة الروحيّة والثقافيّة والإجتماعيّة التي تميز كل واحدة من طوائفنا اللبنانيّة ويعزز الحريات العامّة والخاصة وحقوق الإنسان الأساسيّة ويضمن للجميع عيشاً كريماً تتوفر فيه العدالة والأمن والإستقرار. وتابع: أمّا السبب الخارجي فهو الأزمات الحاصلة حالياً في بعض من البلدان العربيّة البعيدة والقريبة وما لها من إنعكاسات على لبنان ومكونات نسيجه الإجتماعي في حال إستمرار حال التشرذم والإنقسام. ويحضرني في هذا الجو ما نقرأ في مقدمة الإرشاد الرسولي رجاء جديد للبنان.وختم كلامه بقوله: أهلاً وسهلاً بكم في بيتكم وبارك الله لقاءنا وجعله ضامناً لوحدتنا اللبنانيّة الكاملة ونموذجاً للوحدة في سائر بلداننا العربيّة مع الشكر لإصغائكم.

عيد المقاومة والتحرير

أقام حزب الله في جبيل وكسروان إحتفالاً بمناسبة عيد المقاومة والتحرير في قاعة شهداء جبيل وكسروان في مبنى المؤسسة الخيرية كفرسالا- عمشيت، مساء يوم الإثنين الواقع في ٢٣ أيار ٢٠١١م تحدث فيه عضو تكتل التغيير والإصلاح النائب الحاج عباس هاشم وعضو كتلة الوفاء للمقاومة النائب السيد حسن فضل الله ثم أختتم الإحتفال بتواشيح وأناشيد إسلامية لفرقة الحاج منيف شريف.

شارك في حضور الحفل النائب د. وليد خوري، الأب فادي الخوري حنّا، مسؤول حزب الله في جبيل وكسروان الشيخ محمود عمرو، رئيس المؤسسة الخيرية الإسلامية الشيخ حسين شمص، الشيخ محمود حيدر أحمد، الشيخ خضر برّو، الشيخ ربيع علّام، رئيس بلدية جبيل الأستاذ زياد حوّاط، رئيس بلدية علمات الأستاذ محمد عوّاد، رئيس بلدية الحصون الأستاذ محمد أبي حيدر وعدد كبير من مخاتير قرى جبيل وكسروان كما شارك مسؤولو وممثلو أحزاب المعارضة: التيار الوطني الحر، حركة أمل، حزب البعث العربي الإشتراكي، الحزب السوري القومي الإجتماعي. كما شارك عدد من وجهاء وفعاليات مدينة جبيل وحشد من الأهالي .







قسم الارشاد التربوي في ثانويّة المعيصرة النموذجية الحديثة المعروفة بمدرسة الامام عليّ عليه السلام

في خطوة لافتة ومهمة قدّم قسم الإرشاد التربويّ، في الثانوية الآنفة الذكر تقريره الذي تناول أهمية العلاقة بين الإرشاد التربويّ والطالب. وأشار التقرير إلى أنّ الارشاد التربوي هو مجموعة من الخدمات التربوية التي تعمل على الجوانب النفسية والاكاديمية والاجتماعية والمهنية لدى الطالب، حيث تهدف الى مساعدته على فهم ذاته وقدراته وامكاناته واستغلالها في تحقيق أهدافه وبما يتفق مع هذه الامكانيات الذاتية والبيئية.

يهدف قسم الارشاد التربوي في المدرسة الى:

- مساعدة الطالب لحل مشكلاته النفسية، الاجتماعية والتربوية
- احداث التغير الايجابي في سلوكه
- الاهتمام بشخصية الطالب الجسمية، العقلية والاجتماعية
- الاهتمام بقدراته والمحافظة على صحته النفسية
- مساعدته لتحقيق ذاته ولتحقيق التوافق على المستوى الشخصي، التربوي والمهني وذلك في ضوء مبادىء النهج المحمدي الاصيل
- تحديد الاوضاع والظروف النفسية والاجتماعية والتربوية التي يواجهها الطلاب، بما في ذلك تحديد المشاكل التي يواجهونها وذلك من خلال الاختبارات والفحوصات التي نقوم بها داخل المدرسة

كما ويساهم قسم الارشاد التربوي في مساعدة الطلاب الموهوبين في استغلال قدراتهم مستقبلا»، والى تحسين وتطوير سير العملية التربوية من خلال العلاقة مع الاهل، الهيئة التعليمية والمجتمع المحلي

وللمرشد التربوي مهام متعددة يقوم بها لا تقلُّ أهمية عن دور المعلم في المدرسة بل يكمل كل منهما الآخر.

ثُمَّ تكلّم هذا التقرير عن تفصيلات وتطبيقات وأمثلة كثيرة قامت بها هذه الثانوية أو سوف تقوم بها في العام الدراسي القادم إن شاء الله تعالى.









نشاطات مدرسة رسول المحبة ﷺ جبيل

١. في أجواء ولادة السيدة الزهراء عليها السلام. وبرعاية سماحة العلاّمة السيد جعفر فضل الله وبحضور مدير عام جمعية المبرّات الخيرية الدكتور السيد محمد باقر فضل الله، كرّمت دائرة الإشراف الديني الفتيات المكلفات في مدارس المبرّات اللواتي بلغن سن التكليف الشرعي وكان بينهن الفتيات المكلفات من مدرسة رسول المحبة ﷺ، وذلك في قاعة السيدة الزهراء عليها السلام، في مسجد الإمامين الحسنين عليهما السلام، وتخلل الإحتفال كلمة لسماحة السيد جعفر فضل الله شدّد فيها على معاني الحجاب في حياة المرأة المسلمة.

واختتم الإحتفال بتوزيع الهدايا على الفتيات المكلفات وكانت الفرحة بادية على وجوه أولياء أمور التلاميذ.





٢. أقامت معلمة التربية التكاملية للصف الثالث الأساسي نشاطاً غذائياً، حيث تمّ ربط النشاط بأهداف درس الغذاء الصحي وكان للتلاميذ دورٌ أساسيٌ في اكتشاف مفاهيم الدرس، ومع إنتهاء النشاط، قرر التلاميذ تطبيق ما تعلموه في حياتهم اليومية.

٣. أجرت بعض تلميذات الصف الخامس الأساسي حواراً مع مدير المدرسة حول المطالعة وأهميتها، حيث ركز المدير في حواره معهن على أهمية دور المطالعة والقراءة في تنمية الفكر والإبداع وأشار الى أنّ ما نراه اليوم من تطور في العلوم والآداب يعود الى المطالعة والقراءة كما طلب المدير في نهاية اللقاء منهن العمل على إمتلاك هذه المهارة من خلال بعض الوقت يومياً للمطالعة.



٤. أقامت مدرسة رسول المحبة ﷺ، إحتفال نهاية العام الدراسي لتلاميذ الحضانة والروضة الأولى وذلك صباح يوم الأربعاء ٨ حزيران ٢٠١١ وفي نهاية الإحتفال تمّ توزيع الهدايا على كافة التلاميذ.



٥. من ضمن الأنشطة الخاصة بأسبوع المبرّات نظمّت لجنة النشاطات في مبرّة السيدة خديجة الكبرى عليها السلام، ومعهد السيدة سكينة عليها السلام، مسابقة إليك أيها الحبيب وهي نبذة عن حياة المؤسس المرجع الديني العلاّمة سماحة السيد محمد حسين فضل الله قدس سره، وقد شارك تلاميذ من مدرسة رسول المحبة ﷺ، من الصف الثالث والسادس الأساسي في المسابقة وتمَّ توزيع الجوائز من قبل المدير العام لجمعية المبرّات الدكتور السيد محمد باقر فضل الله.

أفراح بلدة المعيصرة - فتوح كسروان

وسط أجواء ذكرى ولادة أمير المؤمنين الإمام عليّ بن ابي طالب عليه السلام ، دعت بلدية المعيصرة - فتوح كسروان إلى حفل افتتاح عيادة طب الأسنان في البلدة ملحقة بالمركز الصحي الإجتماعي في المعيصرة برعاية القاضي الدكتور الشيخ يوسف محمد عمرو[1] عصر يوم السبت الواقع في ١٨ حزيران ٢٠١١م، الموافق ١٦ رجب ١٤٣٢هـ. حضر الإحتفال حشد من الأهالي يتقدمهم صاحب الرعاية وصاحبا الفضيلة الشيخ عصمت عمرو والشيخ محمود عمرو ورئيس بلدية المعيصرة الحاج زهير عمرو ورئيس بلدية الزعيتري المهندس جوزف عون ووفد من بلدية زيتون وأمين صندوق بلدية مشّان الحاج اسعد أحمد شمص والدكتور محمد مهدي والدكتور زخيا الخوري والدكتور نزار مهدي والدكتور حسّان إبراهيم والأستاذ محمد عبد الله إبراهيم والأديب الكبير الدكتور عبد الحافظ شمص ومختار المعيصرة الحاج مصطفى عمرو وغيرهم من الوجهاء والأعيان. قدّم الخطباء الحاج بلال عمرو حيث كانت البداية بقراءة القرآن الكريم للحاج حسن عمرو ومن ثمّ كانت كلمة وقصيدة للشاعر الكبير الدكتور عبد الحافظ شمص من وحيّ المناسبة، شكر بها راعي الإحتفال والبلدية على دعوتهم له. ومن ثُمّ كانت الكلمة لرئيس بلدية المعيصرة الحاج زهير عمرو شكر بها الجمع الكريم على مشاركتهم في هذه المناسبة. كما توجه بالشكر لراعي الإحتفال على مساهمته ببناء المركز الصحي الإجتماعي في المعيصرة وإفتتاحه له منذ ٢/٥/١٩٨٥م، ولغاية تاريخه وبالتالي إلحاق عيادة طب الأسنان بهذا المركز دون مساعدة من أحد إلا من الله تعالى.

ثُمّ ألقى راعي الإحتفال كلمة تحدث فيها عن صاحب هذه الذكرى أمير المؤمنين الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، وعن إمامته للمثل العليا للأخلاق وللمبادئ الإنسانيّة مُستشهداً ببعض كلماته عليه السلام ، وبأقوال ميخائيل نعيمة وجبران خليل جبران وبولس سلامه وجورج جرداق عن ذلك. متكلماً عن مزايا منطقة الفتوح وبلاد جبيل الوطنيّة وعن ميثاق عنايا الموقع من وجهاء المنطقة في شهر أيلول ١٩٧٥م. وتطرق إلى موضوع التعايش الإسلامي المسيحي في لبنان وكيفية العمل على تعزيزه لبناء لبنان أفضل. كما تكلّم عن مشاركة المسلمين والمسيحيين في مشروع المركز الصحي الإجتماعيّ وختم كلامه بشكر رئيس البلدية وأعضاء المجلس البلدي في المعيصرة لمتابعتهم العمل في هذه العيادة خدمةً للأهالي الكرام. كما شكر الطبيبين زخيا الخوري ونزار مهدي والحفل الكريم.. ثُمّ دعا رئيس البلدية راعي الإحتفال لقصّ شريط إفتتاح العيادة. كما دعا الحاضرين للجولة في العيادة. ولحفل كوكتيل بهذه المناسبة.

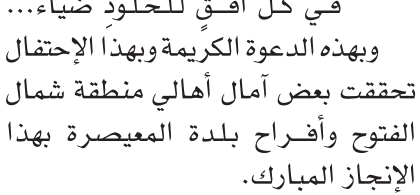
وقصيدة الدكتور عبد الحافظ شمص كانت تكملة لهذه الأفراح، تحت عنوان:

وُلِدَ الكمال

وُلِـدَ الإمـامُ فَشعّت الأضـواءُ
وتـألّـقـت بِسنـائـه الأرجــاءُ
والكَونُ في وجه العدالة والهُدى
ألَـقٌ، لـه تَتَبَسَّمُ الأجــواءُ...
أأبا الفصاحة والبلاغة والحجى
والسيف والهَدْي المشعّ لـواءُ
لك في الجهادِ مواقفٌ مشهودةٌ
تركت جيوش الشِّركِ وهي هَباءُ



يا عالماً، مِنْ رشْح فَيْضِ علومه
بحرٌ بـه قد عامت العلماءُ
يا أفْقَهَ العُلماء بعدَ مُحمَّد
لعظيم فقهك دانتْ الفُقهاءُ
يا سيّدَ البلغاءِ حَسْبُكَ رفعةً
لجلالها تتصاغرُ العظماءُ
يا كونَ فَضلٍ ليس يُدْرِكُ شأوهُ
طَرْفٌ وظلّت دونه الحكماءُ



إنّي بمدحكَ يا إمامي قاصرٌ
أفهل تحيطُ بذاتك الشعراء؟؟
يفنى الزمانُ ومجدها متألقٌ
في كلِّ أُفقٍ للخلودِ ضياءُ...

وبهذه الدعوة الكريمة وبهذا الإحتفال تحققت بعض آمال أهالي منطقة شمال الفتوح وأفراح بلدة المعيصرة بهذا الإنجاز المبارك.



الهوامش:

(١) هذه العيادة قدّمها القاضي الدكتور عمرو عن روح والديه الحاج محمد جعفر عمرو والحاجة رقيّة محمد حسين عمرو (رحمهما الله تعالى).



التقليد (بحث في أدلته) بقلم السيّد علي عبد المحسن فضل الله.

يعتبر التقليد (أي رجوع المكلف إلى أحد العلماء المراجع الجامع للشرائط الشرعيّة) من المسائل التي تدور حولها نقاشات واسعة في الأوساط العلميّة ذلك لأنّ هذه المسألة تعتبر من المسائل الحساسة والخطيرة حيث يتفرع عنها القول بصحة عمل المقلد وبراءة ذمته أو العكس.

ولاعتبارات متعددة منها كثرة المراجع وتصديهم للعمل في الساحات الإسلاميّة أضحت عمليّة القول بأعلميّة أحدهم أمر يحتاج إلى كثير من الجهد والعناء ومن أصحاب الإختصاص الأمر الذي أدى إلى بروز حالة من الضبابيّة حول هذا الموضوع.

من هنا كان كتاب (التقليد) والبحث في أدلته للمؤلف حجة الإسلام العلاّمة السيّد علي عبد المحسن فضل الله من الكتب الهامة لكونه يعالج مسألة ذات أهميّة كبرى على مستوى الفقه الإسلاميّ والجعفريّ تحديداً.

يقع الكتاب في ٢٠٠ صفحة من القطع الصغير وهو صادر عن دار الملاك في بيروت.

«عروش الصمت» للدكتور عبد الحافظ شمص

صدر حديثاً ديوان شعر للدكتور الأديب الشاعر عبد الحافظ شمص بعنوان (عروش الصمت). ويحتوي على ما يقرب من ٧٥ قصيدة موزعة بين الشعر المقاوم والإسلاميّ الوجدانيّ. وأورد المؤلف في نهاية هذا الديوان جملة من الأخطاء اللغويّة الشائعة سعياً منه للمحافظة على سمو ورفعة اللغة العربيّة الأصيلة.

وللشاعر الدكتور عبد الحافظ شمص إصدارات متعددة وكثيرة طغى الشعر بكافة أشكاله وأنواعه عليها. وما يميّز هذا الديوان الشعريّ أنّه جاء بعبارات سلسة جذابة مسكوبة بقوالب فنيّة تحاكي القلب والعقل وهذا يدل على المستوى الأدبي الرفيع الذي يتمتع به المؤلف حيث استطاع أن يخضع القلم ويستبدل حبره بعصارة حياته وإحساسه الأدبيّ المرهف.

يقع الديوان في ١٧١ صفحة من القطع الكبير وهو صادر عن إتحاد الكتاب اللبنانيين - بيروت عام ٢٠١١م.



من الكتب التي وصلت إلينا

«الإسلام والبيئة» بقلم الشيخ حسين الخشن.

صدر عن دار الملاك في بيروت بالتنسيق مع مؤسسة الفكر الإسلاميّ المعاصر كتاب(الإسلام والبيئة) للمؤلف حجة الإسلام العلاّمة الشيخ حسين الخشن.

ويناقش هذا الكتاب من خلال الأدلة الشرعيّة المستمدة من الكتاب والسُّنّة وما ورد عن أهل البيت(عليهم السّلام)، مسألة البيئة وأهمية المحافظة عليها والحدِّ من المخاطر التي تهددها في كل عناصرها الحيويّة من الماء والهواء وما يتصل بهما.

ويعتبر هذا الكتاب من الكتب الهامة جداً لاعتبارات متعددة أهمها:

١. أنّه يسلط الضوء على مسألة إنسانيّة هامة تُناقش في أروقة المحافل العالميّة وتوضع لأجلها الخطط والبرامج والقوانين.

٢. طرح الرؤية الإسلاميّة حول هذا الموضوع وبالتالي القول بأن الإسلام من خلال تشريعاته قد عالج المسألة البيئيّة ووضع لها الحلول قبل أن يلتفت إليها العلماء في القرن العشرين.

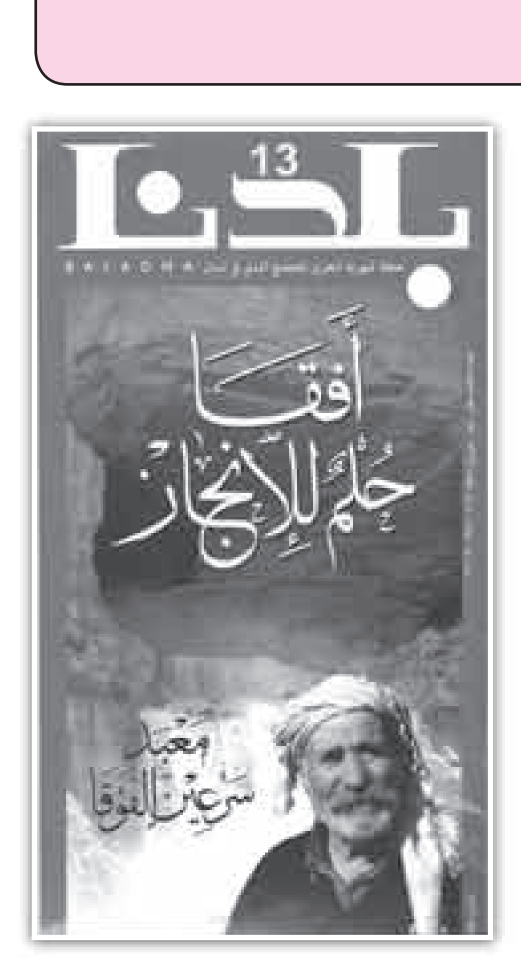
٣. مناقشة المسألة البيئيّة وما يتفرع عنها بشكل دقيق وشامل أفضل بكثير من القوانين الوضعيّة.

٤. متانة وسلاسة البحث في هذه المسألة والتي جاءت معالجتها وفق المنهج الفقهيّ الإستدلاليّ المفضي إلى نتيجة مفادها أحد الأحكام التكليفيّة الشرعيّة الخمس وهي:

الحليّة، الإستحباب، الإباحة، الكراهة، الحرمة.

كتاب جدير بالقراءة والإقتناء يقع في ٤٠٨ صفحات من القطع الوسط.

بلدنا



صدر مؤخراً العدد الثالث عشر من مجلة(بلدنا) عن شهر أيار - حزيران ٢٠١١م، وهي مجلة تعنى بتعزيز المجتمع المدني في لبنان من خلال تعريف اللبنانيين بالمناطق والآثار التاريخيّة المنتشرة على إمتداد أراضي الجمهوريّة اللبنانيّة.

وقلّما تدعي مجلة أو مطبوعة أمراً وتنجح في تحقيقه إلاّ أنّ مجلة «بلدنا» إستطاعت إلى حد كبير النجاح في تغطيّة مناطق ومعالم كثيرة كما جاءت مقالاتها بشكل علميّ موثق بالصور الجميلة والوثائق.

كما أن التنوع في الإضاءة على المواضيع المختلفة يعطي هذه المجلة رونقاً وسحراً خاصاً تخرج القارئ من دائرة الملل وتضعه في أجواء العلم والمعرفة والطبيعة الجميلة لبلدنا الحبيب.

كما كان لبلدة أفقا في جرود جبيل حصة الأسد في التعريف بها وبتاريخها وحاجاتها تحت عنوان: أفقا حلم للإنجاز. كما كان لمجلة «إطلالة جبيليّة» ولرئيس تحريرها ولكتابه الأخير حول «شعائر عاشوراء الحسينيّة عند الشيعة الإماميّة» حصتهم في التعريف في الصفحة:٣١ - مجلة «إطلالة جبيليّة» تتوجه بالشكر للناشرين السيدين محمد عقل وحسن عقل ولهيئة التحرير سائلة الله تعالى لهم التوفيق والسداد.


Clean Baby
كليـــن بيبـــي
قوة مضاعفة
٤=٨
كلين بيبي
ينظف ويعقم جميع أنواع الثياب
يحتوي على مواد لا تسبب الحساسية الجلدية
الأوفر لأن كل ٤ ليتر تعادل ٨ كلغ مسحوق بودرة
يحتوي على مواد منعمة وملطفة طبيعية
Clean Baby
Clean Baby

في الطريق الى الله

الحاجة نمرة حيدر أحمد[١]

من قال أنّ الكبار دائماً أكثر إدراكاً ووعياً من الشباب ؟من قال أنّ تقدّم عمر المرء يرافقه نضج في العقل ونموٌّ في المعرفة ؟

كم من انسان عاش ردحاً من الزّمن ولم يحصّل في حياته إلاّ ما يشبع هوى نفسه وجسده. وكم من شاب في مقتبل العمر صهرته تجارب الحياة فزادته وعياً وحكمة وإيماناً، فكان في هذه الدّنيا كقبس من نور أوقده الله ليضيء به عتمة العقول والألباب من حوله، وكبرعم يقظة في عالم خبت قيمه وغطّت في سبات عميق .

طبعاً ستتساءلون عن سبب هذه المقدّمة ومغزاها ولكن بعد قراءتكم لهذه القصة ستحصلون على الجواب.

كان يوم سبت وقت فرصة الطعام في المدرسة، سمعت طرقاً خفيفاً على باب مكتبي، فأذنت للطارق بالدّخول، إنّها تلميذتنا رشا من الصف التّاسع الأساسي، استأذنتني لتجلس، فأومأت لها بيدي، فجلست ،اختلست نظرة الى وجهها فرأيتها مرتبكة وفي عينيها كلام يحتاج الى شرارة تطلق عنانه، سألتها وأنا أتابع تدقيق بعض الأوراق بين يديّ: هل لديك ما تقولينه يا رشا ؟

نظرت إليّ وقالت: أنا أثق بكلامك وأعرف أنّك صريحة وتصدقين القول ثمّ توقفت عن الكلام هنيهة فسألتها: ما سبب هذه المقدّمة يا عزيزتي؟ ردّت بحياء: أنظري إليّ بإمعان، أيعجبك شكلي ومظهري وأنا أرتدي الحجاب؟ تعجّبت من سؤالها فأجبتها قائلة: أجل يا حبيبتي أنك جميلة الشكل ولطيفة وما يزيد من جمالك حسن تصرفك وأخلاقك وما أقوله لك لا مجاملة فيه .

إذاً لمَ تقول لي أمّي دائماً «انزعي هذا الحجاب عن رأسك خارج المدرسة فإنك تبدين كالعجائز وأنت ترتدينه ولن ينظر اليك أحد».

وأنت يا عزيزتي هل أقنعك كلام والدتك ؟

طبعاً لا،ولكن عندما يساندها أبي وتسلط عليّ أخي وأختي أشعر بالضيق وبأنني وحيدة .

ما سرّ اقتناعك بالحجاب مع العلم أنّ المحيط من حولك لا يشجعك على ذلك ؟

لقد جرّبت يا معلّمتي الحياة مع الحجاب والصلاة وجرّبتها من دونهما وعرفت الفرق بينهما وزادت قناعتي بما أنا عليه الآن.

سألتها باستغراب: وما كان الفرق يا رشا ؟

أجابتني باندفاع: عندما كنت من دون حجاب وصلاة، كانت رحلتي في الحياة كسباً لرضى الناس ونيل استحسانهم وإشباعاً لغروري وحبّي لنفسي وشعوري بأني الأفضل والأحسن والأجمل بين أهلي وأقاربي.

شدّني كلامها فاندفعت قائلة: وما الّذي غيّرك ؟

الّذي غيّرني كتاب قرأته بالصدفة بعد أن شدّتني المقدّمة فيه عن سير نساء اشتهرن في التاريخ وكان من بينها سيرة السيّدة فاطمة، والسيدة مريم، والسيدة زينب (عليهن السلام)، وغيرهن من النساء اللواتي ناضلن وتركن للأجيال نهجاً لن يمحوه الزّمن ولن تقوى عليه أعاصير التغيير والفساد. إنّ هذا الكتاب جعلني أقف مع نفسي لأسأل من أنا؟ ومن نحن مقارنة بهؤلاء؟ ماذا قدّمنا للحياة وللتاريخ بالرّغم من توفر كلّ وسائل الراحة والرّفاهية؟ فلم أجد جواباً ناجعاً، فقرّرت أن أحضّر نفسي لأسير على نهجهن في المستقبل، إنّ السير الى الله على خطى من يحبونه يجعلني أقوى وأصلب ويحضّرني لمواجهة الحياة وتحمل مصاعبها بصبر وأيمان. لقد وصلت الى قناعة راسخة أنّ كلّ ما لدينا في هذه الدّنيا من مال وجاه لا يحمينا من قدرنا ومن لحظات الألم والحزن والخيبة، ولا يبعد عنا شبح الموت. فهذا خالي شاب في ربيع العمر ورث الكثير من المال عن جدّي ولكن كل ذلك لم يحمه من لحظة يأس أودت بحياته، وأورثتنا الحزن والأسى. فبعده عن الله جعله يصل الى اليأس ويخسر حياته.

وهذه أمّي يحسدها الجيران والاقارب على الرفاهية التي حظيت بها وعلى السعادة التي تحياها مع أبي ولكن كم من الليالي كنت أراها تجلس لوحدها والحزن يكتنفها والدموع تنهمر من عينيها، وعندما كنت أسألها عن السبب كانت تطلب لنفسها الموت لترتاح. انّ انشغال أمّي بأمور الدنيا وابتعادها عن الله جعلاها تشعر باليأس عند كلّ مشكلة.

في جعبتي الكثير من القصص التي



تثبت لي أنّ ابتعاد الانسان عن الطريق المرسوم له نتيجته الضياع والهلاك، إنّ من يرى ويقرأ ويجرّب ولا يتعلّم يعتبر أعمى العين والبصيرة وأنا لا أريد أن أكون كذلك.

سكتت رشا وأطرقت رأسها واغرورقت عيناها بالدموع، فقمت من وراء مكتبي وجلست قبالتها، أمسكت يديها وسألتها: بمَ تشعرين الآن؟

أجابتني وقد ارتسمت على وجهها ابتسامة شاحبة بلون هذا الزّمن: لقد ألقيت حملاً كان يثقل كاهلي وأحمله لوحدي بصمت، أما الآن فأنا أشعر بأنّ هناك من يشاركني أفكاري وأحلامي. الى الآن يا معلمتي لم أسمع رأيك بصراحة بما قلت.

أجبتها والفرحة تغمر قلبي لسماعها: إنّ ما سمعته منك جعلني أكبر فيك رجاحة عقلك وحكمتك بالرغم من صغر سنّك، وأنا أفخر بأنّ علاقتي بك أثمرت ثقة وصداقة مع فارق العمر بيننا. إن من سار مع الله لم يندم وجعله عزيزاً ومستغنياً عن الناس محبوباً منهم. وأنت هكذا يا عزيزتي وردة بين رفاقك يعبق شذاك في نفوسهم حُبّاً واحتراماً.

إنّ الله يأمرنا بطاعة الوالدين إلاّ في معصيته فحاولي أن تكوني برعم هداية في حياة أسرتك وليكن الدّعاء، والعمل الصالح، والكلمة الطيبة سلاحك.

نهضت رشا من مكانها، أمسكت قلمي وكتبت على ورقة بيضاء كانت على مكتبي» يكفيني لأكون سعيدة ومرتاحة أن أجد في حياتي من يحبّني لذاتي لا لشكلي ومظهري ويشاركني قناعاتي ويكون حاضراً عند طلب النصيحة» ثمّ طبعت قبلة على خدّي وخرجت من المكتب.

رشا اليوم ستتخرج طبيبة أطفال، ما زال الحجاب تاجاً تكلل به رأسها، والصلاة رفيقة دربها. وقد استطاعت ان تكون برعم الهداية لأسرتها التي ستتابع معها رحلتها في الطريق الى الله.

الهوامش:

(١) هي إبنة بلدة كفرسالا ـ عمشيت، أكملت دراستها الثانوية في ثانوية جبيل الرسميّة، ونالت إجازة الأداب من الجامعة اللبنانيّة، دخلت عالم التربيّة والتعليم منذ عشرين سنة، في مدارس المبرّات الخيريّة، تُعرف بالحاجة «أم مصطفى» نمرة حسين حيدر أحمد، شاركت في تأليف كتب التربيّة التكامليّة، لها عدّة مشاركات في التأليف الحر.

شموعك لا تزال تضيء سماءنا

يصعب على أي إنسان متنور، أن يقف وقفة عادية امام شخصية اسمها: فقيه العصر المرجع الديني آية الله العظمى السيد محمد حسين فضل الله قدس سره ... وكيف من الممكن ان تكون وقفة عادية ، أمام رجل غير عادي، بل أمام شخصية مميزة، ليس في لبنان فحسب، بل في العالم العربيّ والاسلاميّ، فرضت احترامها الفقهيّ والفكريّ والادبيّ والاخلاقيّ بمنطق العلم والفكر.

المرجع الديني السيد فضل الله قدس سره، رجل غير عادي في زمن غير عادي ايضا، يتصف بمزايا وصفات متعددة ، كالصبر والحكمة والشجاعة والبصيرة والاخلاص والايمان والالتزام.

لقد كان سماحة السيد فضل الله قدس سره نبراس علم ، ومشعل معرفة وسراج حكمة، قلما توحد شعاعها ونورها الظاهر والباطن في رجل واحد، مثلما توحدت جميعها في شخصه... والكثيرون من عارفيه ينطقون صدقاً بالقول ان قلبه لا يقل بياضا عن لون ثيابه البيضاء.

في الرابع من شهر تموز ٢٠١١م، يحيي اللبنانيون والعرب والمسلمون الاحرار، الذكرى السنوية الاولى لرحيل الأب الرحيم والمرشد الحكيم فقيه العصر آية الله العظمى السيد محمد حسين فضل الله قدس سره، في الوقت الذي يعيش الوطن العربيّ تطورات هامة، ومتغيرات كثيرة في الأنظمة العربيّة، قد تتبلور معالمها خلال الاشهر القادمة.

أمام عظمة الذكرى نتساءل: كيف يمكن ان تعبر عطاءات القلم، عن عطاء رجل الانفتاح وصاحب الصدر الرحب، العامل على نشر تعاليم الاسلام، وبناء المؤسسات الدينية والرعائية والصحية والتربوية والاجتماعية والانتاجية، الهادفة الى خدمة الانسان.

لعلّ القلم لن يسعفنا، التحدث عن العالم الكبير السيد فضل الله، الذي عاش حياته في سبيل وطنه وشعبه وأمته، بعيدا عن (الأنا) الشخصية، فأضاء عمره شموعا في الفقه والفكر والأدب والسياسة، لا يزال ضوؤها لامعا في سمائنا، بالرغم من إنطفاء عُمرِ صاحبها ورحيل جسده عن هذه الدنيا الفانية.



الامين العام لحزب الله يقرأ الفاتحة على الجثمان الطاهر

لقد شغل السيد فضل الله نفسه سنوات طويلة بالبحث والدرس، بالفقه والادب والشعر، كما بالسياسة والدين، فكان في جميعها مُجلاً ... وطبيعي بعد ذلك ان يصبح مالىء الدنيا، وشاغل الاخرين من الناس، وهو يستحق ذلك، ولا شك، لأنه أهلٌ له، لقد كان، ميزان الأتـزان الفقهي والديني والسياسي، وكان رجل قيم ومبادىء، تشبث بها كما يتشبث البؤبؤ بالعين، وكما يتشبث الدم بلونه الاحمر، والثلج ببياضه، وظل أمينا لها دون أي تناقض بين فكره وممارسته. لقد كان لنتاجه الفكري الصدارة في ارساء دعائم الحركات الاسلامية في لبنان والمنطقة، ويكاد يكون الرمز الساطع الذي تلتقي عنده كل الحركات الاسـلامـية، وتجتمع على أبـوته كل القيادات الاسلامية، وتستلهم من فكره أغلب المدارس الاسلامية. فالكل ينادي به فهو القاسم المشترك ونقطة الالتقاء بين الفرقاء جميعا.

عاش السيد فضل الله قدس سره، مرارة القهر والحرمان، في الوقت الذي كان يعاني من المؤامرات التي تحاك ضده وضد شعبه وأمته، كما كان يرى اقتتال الأخ مع أخيه في سبيل قضايا تافهة لا تستحق الخلاف .

ولهذا قال سماحته: حذار من أن تنطلق حركة اسلامية لتهاجم حركة اسلاميّة أخرى، لمجرد ان هناك خلافا في بعض الاسـلـوب وبعض تفاصيل المنهج، لا وقت لنا أن نختلف مع بعضنا، لا فرصة لنا ان نختلف مع بعضنا، ولا يجوز لنا أن نختلف مع بعضنا.

انطلاقا من ذلك، ومن ايمانه وورعه وتقواه، واستنادا الى عقيدته الاسلامية المتجذرة في العقل والقلب والنفس والوجدان والجوارح، لم يخرج عن الشرع مرة، ولا افتى مرة بدوره بما يحرمه الشرع، فكان بكل هذا مثال المؤمن الذي يعمل لله، ومن أجل عباد الله، في سبيل مرضاة الله أولاً قبل ان يرضي الاخرين.



سيدي، لبنان يفتقدك اليوم، كما يفتقدك العالم الاسـلامـيّ والعربيّ، وكل الاحـرار ، يفتقدون تلك العباءة التي جمعت تحتها كل الناس كأبناء من صلبك.

سيدي بغيابك غاب الصوت المعتدل في أمور الدين والسياسة، غاب جسدك، وما غابت صورتك وأفكارك، وكتبك وخطاباتك وندواتك، فانت ما زلت حيا ومرجعا لنا في كل أمورنا.

سيدي منبر مسجد الامامين الحسنين عليهما السلام ، يَحِّنُ إلى خطبك، والى صوتك المتهدج الدافىء الذي ألفته الآيات القرآنية، المؤسسات التي بنيتها، ما زالت تعمل كل في إختصاصه، الأيتام في أيدي أمينة، المدارس والمعاهد المنتشرة صامدة رغم الظروف الصعبة.

سيدي حقاً شعرنا بمرارة افتقادك، والظلمة لا تزال تشتدُّ، ليس من بدر آخر يضيءُ لنا كما كنت تضيءُ لنا شعاب هذا الغاب الذي سيطر عليه الظلام..

كان لي الشرف أن التقي بسماحة آية الله العظمى السيد فضل الله قدس سره، في أكثر من لقاء صحفي، وكان محاورا من الطراز الأول، وهذه شهادة جميع الزملاء، الذين يكنون له كل الاحترام والتقدير، فكان ذا شخصية فذة، واخلاق نادرة، ومناقب عالية، لطفه ودماثة أخلاقه قربته من القلوب.

سيدي نفتقدك، والحاجة اليك كبيرة جداً، ولكننا من المؤمنين بأن الله **﴿لن يؤخر نفساً اذا جاء أجلها﴾**.

عضو هيئة التحرير

محمد علي رضى عمرو



نور ناظم شمص مواليد ٢٠٠٧/١١/٣٠م



وليم ناظم شمص مواليد ٢٠٠٦/١١/١٦م



انجيلينا خليل عجور مواليد ٢٠٠٩/٧/٢٤م

علي أحمد الحسينيّ مواليد ٢٠٠١/٨/٤م. وشقيقته نور أحمد الحسيني مواليد ٢٠٠٤/٦/١٤م



محمد إبراهيم أحمد   مواليد ٢٠١١/٤/١٦م

البـــراعـــم

بمناسبة ولادة الإمام الحادي عشر من أئمة أهل البيت عليهم السلام، الإمام الحسن بن عليّ العسكريّ عليه السلام في الثامن من شهر ربيع الآخر ٢٣٤هـ، الموافق لعام ٨٤٦م.

تعلن إدارة مجلة «إطلالة جبيليّة» لقرائها الكرام عن إفتتاح صفحة أو أكثر من كل عدد من أعدادها القادمة إن شاء الله تعالى، للبراعم على الشكل التالي:

١) المطلوب: صور الأطفال من ذكور وإناث إلى عمر ثماني سنوات مع إسم الطفل ووالده وَعُمره.

٢) نشر صور أطفال المشتركين الكرام مجاناً في ذكرى ميلادهم فقط لا غير.

٣) نشر صور أطفال المشتركين في غير عيد ميلادهم أو صور أطفال القراء الكرام، يدفع ثمن ثلاث نسخ من المجلة أي خمسة عشر ألف ليرة لبنانيّة أو ما يعادلها بواسطة الإدارة في الغبيري، أو الأخت المسؤولة في مستوصف المعيصرة، أو الأخت المسؤولة في مستوصف علمات، أو بواسطة الأخ نعيم نصر الدين في كفرسالا - عمشيت، أو بواسطة الأخ نجيب شقير في جامع الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام - جبيل.

جاءنا من المحامي الأستاذ علي حسن حمادة التوضيح الآتي:

فضيلة الشيخ الدكتور يوسف محمد عمرو

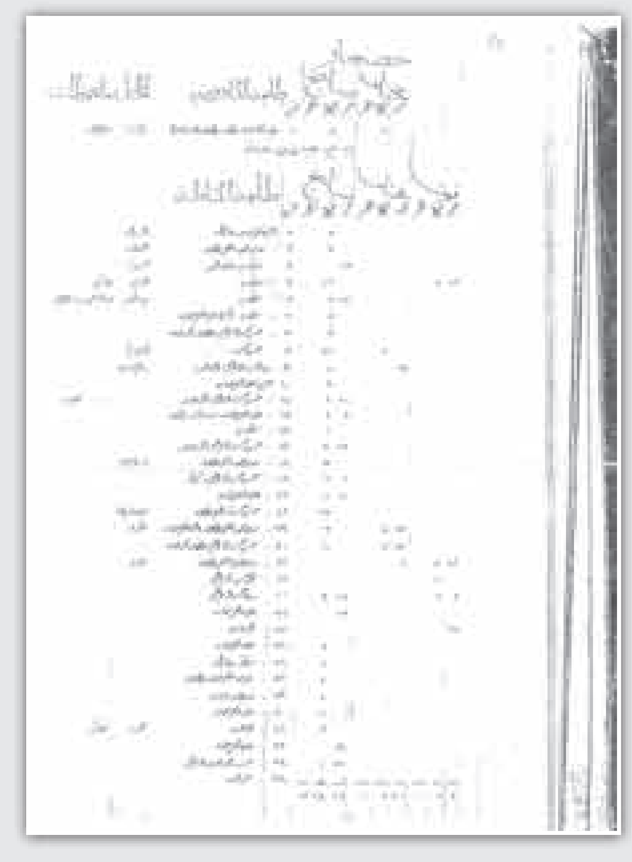
تحية طيبة وبعد

بوصفي أحد المشتركين بمجلتكم الرائدة «إطلالة جبيليّة» ولدى مطالعتي المقالة تحت عنوان: «صفحات من تاريخنا» ص:٩٢و٩٣ العمود الثالث حيث النص: «وفي سنة ١٨٦٢ إستقال الحسيني فعيّن في مركزه عباس ملحم حماده من الحصين....»!

كما قرأت في الهامش ص ٩٥ تحت رقم ١١ ملاحظة: والصواب هو أن الشيخ عباس ملحم هو من قرية طورزيا...

وبما أن الشيخ عباس ملحم هو من عائلة حماده، ومن قرية داعل - البترون، وحرصاً مني على دقة معلومات مجلة أحببتها، لا بُدّ لي أن أوضح لفضيلتكم ما يأتي:

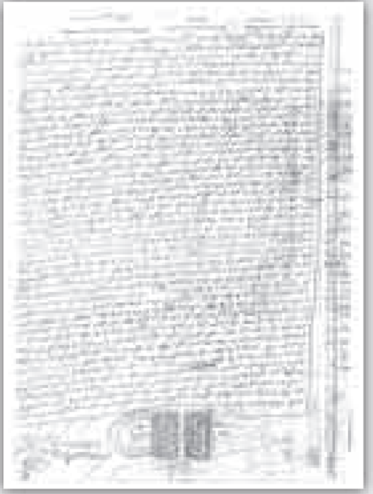
انني أرفق ربطاً صورة عن صك بيع عقاري لعقارات تعود للشيخين حمد وعلي ولدي الشيخ عباس ملحم حماده من داعل... وتؤكد صحة مضمون الصك بأن الشيخ عباس ملحم، هو عباس ملحم حماده، ومن قرية داعل البترون، وليس من الحصين أو طورزيا، والعقارات هي في محلة حصنعار التابعة لمختارية حجولا.



كما قرأت في المقالة نفسها، في العمود الثالث ص ٩٤ أن الذي أعطى صفة رسمية لمدرسة السنديانة هو الشيخ علي رشيد خضر آل الحاج يوسف... بينما الشخص المذكور هو الشيخ علي خضر حماده من قرية داعل أيضاً، وليس من عائلة الحاج يوسف وأرفق ربطاً عقد بيع عقاري ورد فيه اسم والده خضر اسماعيل حمود حماده، مع الإشارة إلى أنني في أوّل أيام عمري تعلّمت عنده في مدرسة تحت السنديانة» في حجولا وهو زوج إبنة عمتي الحاجة آمنة رشيد حماده التي لا تزال على قيد الحياة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.





كما جاءنا من الأستاذ فادي عبد الله ناصر التوضيح التالي:

حضرة الفاضل القاضي الشيخ يوسف عمرو المحترم

نُشر في مجلتكم، العدد الثالث نيسان ٢٠١١م تحت عنوان: من أعلامنا «حمود أفندي ناصر»

أن المرحوم أحمد رضى ناصر توفي عازبا، والصواب هو أن:

أحمد رضى ناصر تزوج من وجيهة عبدالله سعد و أنجب منها :

هيفا زوجة الدكتور علي دعيبس من زيتون

يمنى زوجة نجيب حيدر أحمد من جبيل

رجاء زوجة المرحوم هاني ناصيف من الحصين

مي زوجة علي عبد القادر من طرابلس

راجيا نشر التصحيح أعلاه

حلم أبيض بجانب قلعة جبيل

لا أزال أذكر ذلك اليوم السعيد في حياتي، كان في الربيع من عام ١٩٩٢م، عندما زارني صديقي الدكتور أحمد طّحان وبجعبته العديد من الأفكار الإبداعيّة والآمال العريضة.

بدأ الدكتور طّحان يسألني عن جبيل وعن أفضل مناطقها لإقامة جامعة خاصة. فاجأني الحديث واعتبرته على أهميته من الأمور المستحيلة التنفيذ لا سيما وأن لبنان لا يزال ينزف من جراء الحرب الأهليّة الطاحنة.

ما هي سوى أيام قليلة وإذا بي أقرأ في جريدة «الديار» بين ٢-١٦/٣/١٩٩٢ إعلاناً أنيقاً يتضمن الدعوة لتأسيس جامعة إبن سينا للعلوم التطبيقيّة في جبيل.

في منزله العامر في كوشا التأمت الهيئة التأسيسيّة للمشروع وجمعتني والدكتور طّحان إلى أسماء معروفة في المجال العلميّ ومنها على ما أذكر: معالي الدكتور سيف الوادي الرميحي، والأستاذ ناجي حيدر حسن، والدكتور جهاد الأيوبي، والدكتور جورج شلهوب، والمهندس نديم صليبا والدكتور نزار نهاد.

إتفقنا آنذاك على إسم الجامعة وعلى أهدافها وأقسامها ومكانها، وكذلك على تأسيس شركة لتمويلها. أكثر ما أذكره حماس الدكتور طّحان وتضحياته المالية والزمانيّة من أجل المشروع، كنت يده اليمنى في العديد من جهود التأسيس، وكنا نجوب لبنان منطقة منطقة لعرض المشروع على النخبة العلميّة والقانونيّة شجعنا على ذلك القاضي الشيخ يوسف عمرو، والقاضي أديب علاّم، والشاعر ميشال جحا، والمهندس الياس الطويلة، والدكتور مطانيوس الحلبي الذي أصبح لاحقاً مدير عام وزارة التعليم العالي المستحدثة.

كانت الوزارة آنذاك لا تعرف شيئاً عن التعليم العالي وكانت عبارة عن مكتب مستعار من الوزير ميشال إده الذي أتعبنا وأتعبناه في وضع المراسيم الضروريّة لتأسيس الجامعات والمعاهد العليا. كان الدكتور طّحان على دراية عالميّة بتأسيس الجامعات وشارك مع الوزارة في تأسيس العديد من أقسامها وقوانينها.

لقد كانت الذكريات جميلة حتى هذه المرحلة، ذكريات الحماس والإكتشاف والتعارف والمناقشات العلميّة، إلى أن سقطت الوزارة وجاءت أخرى ثُمّ سقطت الأخرى وجاءت ثالثة، وكانت كل وزارة تأتي أسوأ من السابقة، كان التخبط هو سيد الموقف في وزارة التعليم العالي، وكانت الشخصانيّة والمصالح الشخصيّة والطائفيّة والسياسيّة هي الأساس في عملها وقراراتها..

أخيراً طلب الوزير أن نؤسس جمعية خاصة بالجامعة يكون من مهامها تأسيس الجامعات والمعاهد العليا، وبالفعل قام الدكتور طّحان بجهد جبار لتأسيس «الجمعيّة اللبنانيّة للتنميّة العلميّة وتطوير الموارد البشريّة»، وصدر لها العلم والخبر رقم ٨٩/أد بتوقيع وزير الداخليّة ميشال المر بتاريخ ٣ آب ١٩٩٨. ضمت الجمعيّة إضافة لي وللمؤسس الدكتور طّحان كلا من الدكتور محمد المجذوب، والمحاميّة إيرما يوسف عاصي، والدكتور سليم عسلي، والدكتور محمد حرارة، والدكتورة منى صيقلي، وكان الدكتور طّحان هو ممثل الجمعيّة تجاه الدولة.

عندما استوفينا شروط تأسيس الجامعة فوجئنا بقرار لا يخلو من



الغرابة، وهو بالتأكيد على غرار الكثير من القرارات اللبنانيّة الغريبة التي نشاهدها كثيراً، القاضي بتأسيس معهد ابن سينا للعلوم التطبيقيّة بدلاً عن الجامعة. لم نفهم السبب الحقيقي لذلك القرار، لم نفهم لماذا لم ترخص وزارة الثقافة جامعة على رأسها خيرة الأكاديميين والمستثمرين اللبنانيين والعرب.. قال لي الدكتور طّحان آنذاك أن الرفض كان لأسباب طائفيّة.. وأن معظم المؤسسين من العرب.

لم يتأخر قرار صديقي الدكتور أحمد طّحان كثيراً، فقد حمل أوراقه وسافر إلى الأردن، قابل مع فريقه الملك حسين واقتنع الملك بالفكرة ومنح المشروع أرضاً مناسبة وبدأ المشروع وتأسست جامعة العلوم التطبيقيّة في عمان، وهي الآن من أشهر الجامعات الخاصة في الأردن وربما في العالم العربيّ كله... هكذا خسر لبنان جامعة وربح غضباً وسخطاً يزداد يوماً بعد يوم.

أذكر أنني كنت مقرراً للجنة الإعلاميّة للمشروع، وكان علينا أن نقوم بجهد كبير لعرض أجمل ما في جبيل، جبيل البحر والتاريخ والجبل والكرم والجمال، ولا أزال أحتفظ بالكثير من الذكريات الجميلة للشيخ غسّان اللقيس إمام المركز الإسلاميّ في جبيل الذي أصرَّ أن تكون الجامعة في أرض الأوقاف الإسلاميّة في وسط المدينة، وبالفعل نظَّم صديقنا المحامي إميل بيلان عقداً لاستثمار أرض الأوقاف ٣٨عاماً، وقد لاقى الدكتور طّحان الأمرّين حتى تمكن من إقناع مفتي جبل لبنان بالموافقة على عقد الإستثمار بإعتبار أن الإستثمارات العلميّة هي الأقل ربحيّة مقارنة بالإستثمارات التجاريّة.

أذكر صديقنا ناجي حيدر حسن ونشاطاته الأدبيّة والإجتماعيّة المتميزة، وأذكر مدرسته التنشئة الوطنيّة في الشياح والجناح وكيف وضعهما بتصرفنا مع كل ما فيهما ومن فيهما، ولا أزال أذكر الأوقات الجميلة التي كنا نقّضيها في بيته على البحر في شاليهات الأوزاعي مع كل ما تحمله من ذكريات سالفة.

ذهب مشروع إنشاء جامعة في جبيل أدراج الرياح، إنتهى الحلم، ولكن ما هي العبر التي علينا أن نفهمها ونتدبرها من تلك التجربة؟

أولا: لبنان محكوم بالتوازنات الطائفيّة والسياسيّة ولا بُدَّ لأي مشروع في لبنان من حامل طائفي، مع أنّ صديقي الدكتور طّحان قد حاول دعم المشروع من الرئيس الشهيد رفيق الحريري، وزاره مراراً لهذا الغرض، واتفقا على أن يمثل الرئيس الحريري مستشاره القانوني آنذاك الدكتور محمد المجذوب الذي كان من أنشط أعضاء مجلس الأمناء ومن أكثرهم حماساً للمشروع، إلاّ أنّ الرياح لا تجري كما نريدها أن تجري في معظم الحالات.

ثانياً: التعليم العالي في لبنان يكون مقتصراً على أصحاب الإجازات من المتنفذين أو أرحامهم أو أصدقائهم أو على القوى الخارجيّة، أمّا الأكاديميين اللبنانيين الّذين لا ينتمون سوى للعلم والإبداع فلا مكان لهم في قمة هرم التعليم العالي.

ثالثاً: الفشل غالباً ما يكون الطريق الأقرب إلى النجاح وهو ليس شراً مطلقاً، فمع فشلنا في إقامة الجامعة في لبنان، إلاّ أنّ صاحب فكرتها الدكتور طّحان قد نجح في تأسيس جامعة أخرى في بلد آخر، وهو الآن مستشار عالميّ لتأسيس الجامعات الأكاديميّة، أشرف مؤخراً على تأسيس جامعة خاصة في مدينة ابوجا في نيجيريا.

لقد كان لي شرف المحاولة لعمل شيء هام في مدينتي جبيل، وكان لي شرف قبول الفشل الذي أدّى بنا لنجاحات كثيرة سوف نتكلم عنها في المستقبل إن شاء الله تعالى.

في ٢٦ /٥ /٢٠١١ م.

دكتور دياب عقيل شمص

همس في وصية

كيف لي أن أفارق وجه الأرض وأنا في ظل الإثم سجين؟ أم كيف أخترق صمت اللحد بخطايا ذنوبي، وأنشد قصائد المعاصي أمام الباري، كيف أملك وجهي ولساني، كيف أموت اليوم وأنا أحوج إلى الرجوع لعلي أعمل صالحاً!!!

أعرف أن العمر يسابقنا ويسحق فينا الأيام، وأعرف أن للوقت حداً يصلح لأكثر من نهاية وأن في الزمان لحظة يمكن أن نقول فيها كفى، دون أن نخدِّر فيها ماضينا أو نبتر الذكريات.

هو العمر مكتوب على كل البحور تختصر سطوره الأيام بعناوين الأشخاص وذرات الخير والشر المدفونة في الجُعب يجزئها الحزن أحياناً وتلبسها الفرحة أثواب الملوك التي لا تملك ويتعالى ضحاك تسكنه الرهبة يرافقه وميض الماضي المشرق من خلف التلال المكسوة برياض الروح والوجدان.

أراني اليوم أحرر قلبي من قبضة الزمان وأفك قيودي وأركض في ساحة دون حدود، دون منازع لأصدح الغيم والسحاب، وأعود إلى أرحام المراهقة وألعب في بهو النسيان والتوبة لأغسل الذنوب التي تنقش في القلب حسرة تعيدنا إلى عجز يمكن فيه التسكع على جدار السكون الكريه.

وذلك قبل أن يعرج الموت الذي يسكت صراخ المعاصي ويبوح بصمت عذب تأنس له الرياح.

حماده علي عمرو

صور ووثائق:

المفتي الجعفريّ الممتاز لبيروت وجبل لبنان العلاّمة السيّد حسين الحسينيّ في شهر أيلول ١٩٥٨م، يؤم المصلّين في جامع السلطان عبد المجيد في مدينة جبيل، وظهر في الصورة خلفه مباشرة إمام المسجد آنذاك الشيخ أحمد حمود وإمام بلدتي بشتليده وفدار الفوقا الشيخ أحمد سليمان برق وجمع من المؤمنين.

وهذه الصورة تدلُّ أنّ المسلمين من الشيعة والسُنّة في بلاد جبيل والفتوح كانوا ولا زالوا يداً واحدة وإخوة على تقوى الله تعالى ومحبته مصداقاً لقوله تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُواْ وَاذْكُرُواْ نِعْمَةَ اللّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاء فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا...﴾ آل عمران، آية: ١٠٣.



إمام جامع السلطان عبد المجيد في مدينة جبيل الشيخ حسين ابن الشيخ أحمد آل الحساميّ المولود في جبيل عام ١٨٨١م، الموافق لعام ١٢٨٨هـ، المتوفى في المدينة عام ١٩٤٦م، الموافق لعام ١٣٦٥هـ. درس العلوم الشرعيّة في إستنبول، ثُمّ شغل منصب إمام جبيل ومسجدها الجامع عام ١٩٠٥م، بعد أن أقعد المرض والده الشيخ أحمد عن القيام بتلك المهمة، كان تعيينه بموجب فرمان عثماني آنذاك، كان الشيخ حسين وأولاده وأشهرهم كان الزعيم جميل الحسامي يمثلون جبيل العيش المشترك والوحدة الوطنيّة وملتقى الثقافات والحضارات. كما كان الشيخ حسين (رحمه اللّه تعالى)، أباً روحياً للمسلمين من السُنّة والشيعة في المدينة ومرجعاً لهم في المعضلات.

إفتتح مدرستي المقاصد الخيريّة الإسلاميّة للبنين والبنات في المدينة عام ١٩٢٨م، ودام عطاؤهما لغاية عام ١٩٦٢م، وكان طلابهما من المسلمين والمسيحيين في المدينة.

RÉPUBLIQUE LIBANAISE
COMMISSION DES WAKF MUSULMANS
DJEBAIL

الجمهورية اللبنانية
لجنة الأوقاف الإسلامية

صورة لخط رئيس الأوقاف الإسلاميّة في مدينة جبيل الشيخ حسين الحساميّ وهو عبارة عن طلب موجه إلى رئيس بلدية جبيل مؤرخ في: ٢٢ أيار ١٩٣٨ سجل: ٦١ عدد: ٤٧ يطلب فيها منه إهتمام البلدية بإزالة الأوساخ والقاذورات من أمام المدرسة وبيوت السكن وسائر الأوقاف في المدينة محافظة على الصحة والسلامة العامّة.

أمير المؤمنين الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام في نهج البلاغة

الكلمة رقم:٢٠٤ وَقَالَ عليه السلام: **أَيُّهَا النَّاسُ، إِتَّقُوا اللهَ الَّذي إِنْ قُلْتُمْ سَمِعَ، وَإِنْ أَضْمَرْتُمْ عَلِمَ، وَبَادِرُوا الْمَوْتَ الَّذي إِنْ هَرَبْتُمْ مِنْهُ أَدْرَكَكُمْ، وَإِنْ أَقَمْتُمْ أَخَذَكُمْ، وَإِنْ نَسِيتُمُوهُ ذَكَرَكُمْ.**

الإنسان لا يردعه شيءٌ عن أذية النّاس والإضرار بهم غير إيمانه بالله تعالى وخوفه منه عزَّ وجل في السرِّ والعلن، لأننا إذا قلنا سمع، وإن أضمرنا علم ما في ضمائرنا. وتقوى الله تعالى تكون لنا خير الزاد بعد الموت، مصداقاً لقوله تعالى: **﴿وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى﴾** سورة البقرة، آية: ١٩٧.

والإستعداد للموت ولما بعد الموت يخفف تعلقنا بالشهوات والمطامع والإستعلاء على النّاس وظلمهم وإغتصاب حقوقهم.

الكلمة رقم:٢٠٥ وَقَالَ عليه السلام: **لاَ يُزَهِّدَنَّكَ في الْمَعْرُوفِ مَنْ لاَ يَشْكُرُ لَكَ، فَقَدْ يَشْكُرُكَ عَلَيْهِ مَنْ يَسْتَمْتِعُ بِشَيْءٍ مِنْهُ، وَقَدْ تُدْرِكُ مِنْ شُكْرِ الشَّاكِرِ أَكْثَرَ مِمَّا أَضَاعَ الْكَافِرُ.** «وَاللهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنينَ».

إنَّ الله تعالى فطر الإنسان على الخير ومحبة الخير وفعل الخير ولكن الذي يعيق الإنسان عن فعل الخير أو المعروف أمور كثيرة أهمها الشيطان الذي يعده الفقر إن فعل المعروف إلى النّاس والثاني هو زهد الحاسدين في هذا المعروف وتنكرهم لصاحبه من باب الغيرة والحسد ولكن أمير المؤمنين عليه السلام، يقول لنا أن عمل الخير أو المعروف لن ولم يذهب سدى لأنّ الله تعالى يقول: **﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَهُ﴾** سورة الزلزلة، آية:١٩٩.

فالله عزّ وجل سوف يهيئ أُناساً يشكرونك على هذا المعروف ولو بعد حين من الزمن وأنت لا تعرفهم، وهم لا يعرفونك ولم ينلهم هذا المعروف بشيء، وإنّما سوف يشكرونك لأنّك من أهل المعروف وصانعيه تماماً كما نشكر في أيامنا شعراء العرب الّذين وقفوا في وجه الإستعمار والصهيونيّة من أبناء جلدتنا في القرن العشرين، كأبي القاسم الشابي ومحمد مهدي الجواهري ومحمود درويش ومظفر النواب وغيرهم ممن لا نعرفهم ولا يعرفوننا. وعشقنا لهم كان من خلال وقوفهم في وجه الظلم والظالمين في أيامهم.

الكلمة رقم: ٣٣٠ وَقَالَ عليه السلام: **إِنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ فَرَضَ في أَمْوَالِ الاَْغْنِيَاءِ أَقْوَاتَ الْفُقَرَاءِ، فَمَا جَاعَ فَقِيرٌ إِلاَّ بِمَا مُتِّعَ بِهِ غَنِيٌّ، وَاللهُ تَعَالَى سَائِلُهُمْ عَنْ ذلِكَ!.**

إنّ الله عزّ وجل فرض على الأغنياء الزكاة بعد بلوغ أموالهم حدَّ النصاب الشرعيّ. وفرض عليهم الخمس بعد إخراج مؤونة تجارتهم أو صناعتهم وإخراج مؤونتهم السنويّة. وهذا المقدار لا يضرُّ بالأغنياء شيئاً بل يُحصنُّ أموالهم من الوقوع في الحرام كلعب القمار ونحوه في هذه الدُنيا والحصول على قبول الله تعالى بذلك صلواتهم وصيامهم وحجهم وعباداتهم وأعمالهم في الآخرة.. ومصرف الزكوات والخمس هو: الفقراء من الأرامل والأيتام وذوي العاهات والعمال وطلبة العلوم الدينيّة وجميع العلوم التي يحتاجها النّاس من طُبٍ وهندسة وغير ذلك وكذلك المشاريع الخيريّة التي تأخذ بيد المجتمع نحو الخير والسعادة في الدُنيا والآخرة وهي ما يعرف بسبيل الله تعالى في الشريعة الإسلاميّة.

وفي أيامنا هذه نرى أنّ الكثير من البلاد غير الإسلاميّة قد حاربت الفقر والعوز بفرضها الضرائب المرتفعة على الأغنياء لمصلحة الفقراء ومصالح الدولة العامّة. حيث لا نرى في هذه الدول فقيراً أو محتاجاً كالدول الإسكندنافيّة، وكندا، واوستراليا، وبريطانيا، وفرنسا، والمانيا، واليابان وغيرها من دول رأسمالية.

وكذلك نرى بعض الفرق والشعوب الإسلاميّة قد طبقت كلام أمير المؤمنين عليه السلام، الآنف الذكر وجعلته برنامجها في الحياة كإخواننا من البهرة[١]. والخوجة[٢] وكالمسلمين الشيعة الإماميّة في المنطقة الشرقيّة في المملكة العربيّة السعوديّة.

فما أحرى بالمسلمين وحكوماتهم ودولهم في هذا العصر للأخذ بكلمات أمير المؤمنين عليه السلام، والعمل بها لمحاربة الفقر والمرض والحاجة حيث أنّ نسبة الّذين يعيشون تحت خط الفقر من المسلمين في العالم بلغت مبلغاً كبيراً جداً.

(هيئة التحرير).

الهوامش:

(١) البهرة هم: مسلمون شيعة إسماعيلية يمارسون عباداتهم على المذهب الحنفي لأن أبا حنيفة (رض) كان من تلامذة الإمام جعفر الصادق(عليه السّلام)، وهم يتواجدون في الهند، وباكستان، وجنوب السعوديّة، واليمن وغيرها من بلاد.. ومرجعهم يطلقون عليه إسم سلطان البهرة.

(٢) هم: مسلمون شيعة إماميّة اثنا عشريّة من شبه القارة الهنديّة انفصل أجدادهم عن الطائفة الأغاخانية الإسماعيليّة في الهند وانضموا إلى الشيعة الإماميّة الاثني عشريّة ويرجعون في تقليدهم إلى المرجعية العليا في النجف الأشرف، وهم يتواجدون في الهند وباكستان ودول شرق أفريقيا وجنوبها وغيرها من بلاد.

الرئيس أديب شحاده علاّم
في الذكرى السنويّة الخامسة لرحيله

إعداد: هيئة التحرير

لماذا الحديث عن الرئيس علاّم؟

الحديث عن الرئيس علاّم هو حديث عن علم من أعلام القضاة والقانون في لبنان ومرجع من مراجع القوانين اللبنانيّة الحديثة ومصادرها العثمانيّة والأفرنسيّة. بل هو حديث عن مرجعيته في تحديث القوانين في البرلمان اللبنانيّ كمستشار وفي جامعة الدول العربيّة ومن أعضاء المجلس الدستوريّ في لبنان. أمّا الحديث عن ثقة المترافعين فيه من مُختلف الطوائف والجهات اللبنانيّة فهي موضع إجماع واحترام جميع اللبنانيين حتى بلغ من ثقته بأحكامه القضائيّة وثقة النّاس به، أنّه لم يتخذ طوال حياته مرافقاً له أو مرافقين لحراسته والمحافظة على أمنه أو أمن أُسرته الصغيرة وحتى أيام الحرب اللبنانيّة.

وأمّا الحديث عن مرجعيته للعشائر والعائلات في بلاد جبيل والبقاع أكثر من خمسين عاماً فكان بلسماً لجراحاتهم الكثيرة وحقناً لدمائهم بالإصلاح بين ذات البين وتحكيم العقل والقوانين المرعيّة الإجراء في حياتهم.



وأمّا الحديث عن مرجعيته للعائلات الإسلاميّة والمسيحيّة في بلاد جبيل منذ أيام الرئيس بشاره الخوري وحتى أيام الرئيس أميل لحود فكان قوله عند غالبيتهم في المعضلات هو الفصل وليس الهزل إذ أنَّ بلاد جبيل بطوائفها وأحزابها كانت تمثل قلب محافظة جبل لبنان النابض بالحياة، والوحدة الوطنيّة.

وقد طلب منه الكثير من القيادات الوطنيّة الترشح عن المقعد الشيعي في بلاد جبيل كمرشح تزكيّة من جميع الفرقاء فكان جوابه الشكر والإعتذار منهم مقدِّماً مرجعيته في القضاء وفي الإصلاح بين ذات البين على أي مركز آخر من مراكز القرار في لبنان.

وحيث أنّ هذه المجلة في إفتتاحيتها الأولى قررت الكتابة عن أعلام هذه المنطقة قامت هيئة تحريرها بجمع الكلمات والقصائد التأبينيّة التي قيلت في حياة الرئيس علاّم وبعد مماته. كما طلبنا من بعض أصدقائه وأرحامه الكتابة عنه فكان هذا الملف التاريخي الموثق. آملين من الله تعالى أن يوفقنا في المستقبل لإنجاز ملفات أخرى عن سائر الأعلام من بلاد جبيل وسائر لبنان والّذين تركوا للأجيال آثاراً حسنة من السيرة الحسنة والأقوال الحكيمة وأعمال البرِّ والإحسان. وأن يرحم الرئيس علاّم وأولئك الجهابذة الأعلام برحمته إنَّه سميع الدعاء حميد مجيد. آمين.

هيئة التحرير

مع أرملته السيدة مهى روماني علاّم

عصر يوم السبت الواقع في السابع من شهر أيار ٢٠١١م، كان موعدنا مع السيدة مهى روماني علاّم في منزل الرئيس علاّم الكائن في محلة الرملة البيضاء - الأونيسكو - بيروت - حيث شاركنا رئيس التحرير القاضي الدكتور الشيخ يوسف محمد عمرو والسيد شادي نصر الدين.

منزل الرئيس علاّم كل زاوية منه تحكي قصة من قصصه الجميلة والحكيمة رَحِمَهُ اللَّه. ترحيب أرملته أم هلال وإستقبالها الطيب لنا شجعنا على طرح بعض الأسئلة عن حياة الرئيس علاّم غير أن أرملته قدّمت لنا وثائق، وصوراً عن حياته كان منها هذه الورقة التي كتبتها بخط يدها والتي تحكي أسطراً من حياته[1]:


الرئيس علاّم واقفاً مع عائلته والجالس هو عمه القانوني الكبير أديب روماني

- رجل العدل والعدالة، رجل العلم والمعرفة والحضارة.

إنّه موسوعة في العلم والقانون والأدب. رهن نفسه لخدمة الآخرين مسلمين ومسيحيين، لم يفرق بين المذاهب والطوائف. كان علماً لبنانياً على إمتداد الوطن.

- ولد عام ١٩٢١م، نيحا - قضاء زحله - البقاع.
- درس في المدرسة الشرقيّة ، زحله، وكان من المُحلقين الأوائل بها.
- تخرّج من كلية الحقوق في جامعة القديس يوسف - بيروت عام ١٩٣٩م، وكانت شهادتها من جامعة ليون - فرنسا.
- عُيّن مساعداً قضائياً في ١٠/١٠/١٩٤١م، ثُمّ قاضياً مُنفرداً في بعلبك - الهرمل.

تنقلّ بسلك القضاء صعوداً: قاضي تحقيق وله من العمر ستة وعشرون عاماً، ثُمّ نائباً عاماً إستئنافياً وقد بقي مدّة طويلة في عاصمة الشمال - طرابلس.

- رئيس أوّل لمحاكم الجنايات في لبنان الجنوبيّ - صيدا.
- عضو في هيئة تحديث القوانين في المجلس النيابي.
- مثلَّ لبنان في لجنة تحديث القوانين الجزائيّة الموحدة للدول العربيّة، وذلك في الجامعة العربيّة.
- إنتخب عضواً في المجلس الدستوري عام ١٩٩٤، بعد تقاعده لبلوغه السن القانوني ١٩٨٩م، وكان أحد أركانه إذ إنتخب لمدة ست سنوات متتالية.
- بعد إنتهاء مدته في المجلس الدستوري تحوَّل إلى مناجاة الأرض والتعاطي معها بالزراعة.
- تزوج عام ١٩٧١م، من مهى أديب روماني، وله منها ثلاثة أولاد وهم: هلال، وهبة، ومنال.
- توفي بتاريخ ٢١/٣/٢٠٠٦م، الموافق ٢٠ صفر لعام ١٤٢٧هـ، ونقل جثمانه بموكب مهيب إلى مسقط رأسه في بلدة نيحا.
- منحه رئيس الجمهوريّة اللبنانيّة العماد إميل لحود وسام الأرز من رتبة كوموندور.

الهوامش:

(١) وقد أجرى رئيس التحرير بعض التصحيحات الصغيرة على هذه الأسطر بعد مقابلته معها.

أديب علاّم ولد ليكون قاضياً .. ومات قاضياً

طلال سلمان

وُلد أديب علاّم ليكون قاضياً، وقد عاش كل حياته قاضياً، وحين جاءته المنية تصرف وكأنّه «القضاء» قد التقى مع القدر في إصدار الحكم المبرم، ولأنّه مؤمن فقد صدع لإرادة الله ورجعت نفسه المؤمنة إليه راضيةً مرضية.

قاضياً عاش، صارماً في إبتعاده عن النافذين لإبعاد شبهة التأثير على أحكامه، ومترفعاً في إقامة حواجز الصد مع المترفين والأغنياء الّذين يتصورون أنهم قادرون على شراء كل شيء: الضمائر والذمم والحقوق والرجال والنساء والأراضي والأنعام..

ربما لهذا كله لم يكن أصدقاؤه كثرة، مع أنّه ودود، ولم تكن علاقاته واسعة مع أنّه يحب النّاس، وبشكل خاص أبناء البيئة الأصليّة التي خرج منها كاستثناء.

ولأنّ أسرته، التي تحمل تراثاً عشائرياً، موزعة بين «بلاد جبيل» وبين «بلاد بعلبك» وصولاً إلى ضواحي الهرمل، فقد إختار لسكنه «نيحا»[1] التي تقع نقطة وسطاً بين بعلبك وزحله، وإن ظل على صلة بجميع تلك المناطق، ومرجعاً - من خارج السياسة - لأهاليها. ولأنّه ولد ليكون قاضياً فقد حرص أديب علاّم على أن ينأى بنفسه عن السياسة والسياسيين، من دون أن يهمل قضايا النّاس... ومثلما كان على القوس كذلك في اصراره على مصالح المواطنين: يطلب حقاً ولا يبذل شفاعة من أجل غرض لبعض «محازبيه» أو أنصاره.ولأنّه ولد ليكون قاضياً، والقضاء نفي للشك بالدليل القاطع، وإبتعاد عن عوامل التأثر بصلة القربى أو الصداقة أو المصلحة، فقد كان ينتقي اصدقاءه وهم قلة بميزان الماس، ولذا فهم في الغالب الأعم من خارج نطاق محترفي السياسة.

على أن الكتاب كان صديقه الحميم، وهو قد قرأ كثيراً، ليس فقط في القانون وبأكثر من لغة بل كذلك في الأدب والثقافة عموماً، وكان كلما إستوقفه إسم جديد على أذنه أو ذاكرته رجع إلى «لسان العرب» أو إلى «الأغاني» فلا يرتاح حتى يكتشف له.

لقد تزوج أديب علاّم بحكم من أحكامه، أي بعد تفكير وتمحيص ودراسة «ملف القضيّة» بكل حيثياته... وعلى هذا فقد



جاء القرار غير قابل لأي وجه من وجوه المراجعة أو النقض، وإن كان قد أعطى ثماراً طيبة.

أديب علاّم واحد من خريجي مدرسة الصمت، كقاض... وقد ظلَّ على إنتمائه لهذه المدرسة وهو يتدرج صعوداً، حتى المجلس الدستوري، لكأنّه كان يزن كلماته بذلك الميزان الشهير الذي يعتبر رمزاً للعدل.

أديب علاّم صفحة مشرقة في تاريخ القضاء في لبنان، وبرحيله انطوى واحد من أعلام النزاهة، رحمه الله وعوض لبنان به قضاة يحكمون بالعدل وليس إلاّ بالعدل.

جريدة السفير، الخميس في ٢٣ آذار ٢٠٠٦م،

العدد: ١٠٣٥١.

الهوامش:

(١) كان رحمه الله تعالى، يقصد زيارة والديه رحمهما الله تعالى، في نيحا، وأمّا منزله فكان في بلدة عين جرين - جبيل، قرب منطقة كوع المشنقة. وقد إنتقل للسكن أثناء الحرب اللبنانيّة إلى بلدة تمنين التحتا - قضاء بعلبك. وبعد تقاعده إتخذ منزلاً له في منطقة الأونيسكو - الرملة البيضاء لقضاء فصل الشتاء مع أسرته الصغيرة.

أديب علاّم رجل من عصر الكبار

أديب نصر الدين - بزيون - جبيل

رحل أديب علاّم؟ خرجنا نستطلع الخبر.. نسأل بإستغراب يشبه تصرف النّاس في فقدان العظماء.

في رحيل والده قبل أكثر من عشر سنوات قال لي: أعرف أنّ الكلمة سهلة عليك، لكن والدي رحل هادئاً وسأشيعه كما رحل، فقد رفض أديب علاّم أن يزعج الموت الهادئ بصخب الكلمات والمراثي التي كثيراً ما يدفعها الشطط إلى المبالغات والممالقات.

لم تكن العبرة الأولى التي تعلمتها من الذي أطلق والدي إسمه عليّ، فهو الرجل الذي إمتلأت ذاكرتنا بحضوره القوي والدائم في شتى المجالات، إنّ في طرابلس أو صيدا أو في المجلس الدستوريّ، أو في حياته التي لم تعرف التقاعد حتى قبل رحيله بأيام.

أديب علاّم، رجل من عصر الكبار، بل أنّه عصر بذاته، إليه لجأنا كأنديّة، وإليه إرتحنا كشباب، وعنه أخذنا كمثقف من طراز موسوعي، حتى شكل أحد المراجع القلة في بلاد عرفت كباراً من أمثال أحمد الحسينيّ وريمون إده وأنطوان الشاميّ وغيرهم..

شغل في السياسة موقعاً يحسد عليه من خارج الكراسي، وإحتلّ صدارة اللوائح الإنتخابيّة في بلاد جبيل دون أن يكون مرشحاً، وأضفى على المعارك الإنتخابيّة نموذج إستقطاب مركزيّ قَلَّ نظيره في منطقة إشتهرت بإعتزاز رسالي يبدأ بأبجديّة أحيرام ولا ينتهي عند شاطئ الأبيض.

زاهداً كان الرجل ليس في مظاهر الدُنيا فحسب، بل في اكثر المواقع لمعاناً في الحياة السياسيّة.. فكم تشكلت الوفود على مَرِّ خمسين عاماً من أجل إقناعه بحسم مقعد النيابة في بلاد جبيل، ولكم كررها مثلنا أبناء البقاع من أجل بقاعهم، فكان يرفض الترشح وينصح النّاس بإعتماد الشورى فيما بينهم.

كان وفياً لإصدقائه، شفافاً في علاقاته، صلباً عادلاً في مواقفه، وهذا ليس غريباً فكل الكبار كانوا يجمعون الرقة إلى الصلابة، وكل الكبار كانوا يتمتعون بشيمة الآباء والوفاء، والرئيس أديب علاّم كان من هؤلاء الّذين شاركوا في صنع تاريخ جبيل وتركوا بصمات واضحة في الصفحات المشرقة من تاريخ لبنان.

الكلمة فيك ليست سهلة، فماذا أقول في يوم رحيلك سوى أننا نفتقدك في أيام مصابنا وشقائنا.

نفتقدك لأنّك من رعيل يجتمع إليه القاصي والداني، القريب والبعيد، والخصم قبل الصديق، فقد كنت مدرسة ومرجعاً ومقصداً... وعشت قاضياً حتى الرحيل، فسلام الله عليك، ورحمة من عنده، وثق يا كبيرنا الراحل أنّك باقٍ في قلوبنا كما أنت باقٍ في ضمير جبيل.

جريدة السفير
الخميس في ٢٣ آذار ٢٠٠٦م،
العدد: ١٠٣٥١.

منزل الرئيس علاّم في عين جرين. كوع المشنقة

الرمح لا ينكسر

فؤاد دعبول

غاب الرجل، أم انكسر الرمح، أم رحل، «الفارس» عن عالم، تقلّصت فيه ميادين الفروسيّة؟

رحل أديب علاّم، إلى عالم يجد فيه عدالة الله، وهو الذي كان يحكم بالعدل على الأرض.

ذهب إلى «عالمه»، وهو يغدو إلى ميادين العطاء والفكر، ويتهادى بتؤده على أبواب المائة عام.

كان ركناً كبيراً. من اركان المجلس الدستوري.

وفي أيامه كان المجلس الدستوري، على صورة لبنان ومستواه.

وفي هذه الأيام، يبحث الوطن، عن «شرعة» يعود بها المجلس، إلى التشريع، وإبطال نيابة هذا، وتقرير نيابة ذاك.

وبين جبيل مسرى أحلامه، والبقاع ملعب إطلالته وشيخوخته، رحل عن هذه الدنيا الفانية.

هل كان أديب علاّم، في النهايات كما كان في البدايات؟

يصعب الجواب ويسهل في آن.

لكن الرمح، يبقى عصيّاً على الإلتواء.

اليس يُقال في ذلك، إنّه مستقيم في آرائه والمواقف إستقامة الرمح؟

***

كنت بعد في البدايات، عندما كنت اشاهده يسير مشياً على الأقدام، من داره في طرابلس، إلى السراي حيث يقع مكتبه في العدلية.

سألتهم من يكون ذلك «الرمح»؟

وأجابوا: إنّه مدعي عام الشمال.

وقيل للنّاس إنّه «شهابيّ» في السياسة، لكنه عادل في القضاء.

وهل للمدعي العام سياسة؟

وأجمعوا على أنّ المدعي العام وظيفة سياسيّة في القضاء.

لكن أديب علاّم يجلس على عرش العدالة، لا على مقعد سياسي.

وسألتهم: كيف تفسرون هذين «النقيضين» للنّاس؟

وأجابوا: منذ وطئت قدماه طرابلس، وهو يترك سيارته في المنزل، ويأتي إلى مكتبه مشياً.

لماذا؟

لأنّه على طريقة الكبار: يعدل في تصرفاته، فلا يخاف من أحد.

كانوا يصفونه بأنّه «شهابي» لكن غُلاة المعارضين للشهابيّة،



كانوا يشيدون بنزاهته، أكثر ممّا يشيد به أصدقاء الرئيس رشيد كرامي.

بعد ربع قرن ترك طرابلس، ليحتل مناصب تليق به.

وعندما بلغ سن التقاعد، إختارته الدولة عضواً في المجلس الدستوريّ.

وفي بيروت كما في طرابلس، وجبيل، والبقاع، ظلَّ يمشيّ مستقيماً كالرمح.

كان طويل القامة، نحيل الجسم، وكان مستقيماً في عدله، ولم يكن نحيلاً في العدالة.

في الفصل الأخير من عمره، كنت أقصده، مرة في العام، لأتفيّأ ظلاله الوارفة، وحكمته البالغة وعنفوانه الذي لا يخيب.

كنتُ أشعر أنّه ترك القضاء، وابتعد عن الأضواء، لأنّه ترك لجبيل التي أحب وأعطاها وصيته أحلى وديعة.

كانت وديعته النائب عبّاس هاشم.

كان يشعر أنّه «إبنه الروحي».

وكان «النائب الحضاريّ» كما وصفته إلهام سعيد فريحه، أجمل وديعة يقدمها هدية للنّاس.

يوم مزقوا صور عبّاس هاشم في إنتخابات العام ٢٠٠٠، حمل صور خصمه الإنتخابي، وراح يعلّقها بنفسه.

يومئذٍ وصفته السيدة إلهام بـ «المرشح الحضاريّ»

عبّاس هاشم بقي ملازماً لـ أبيه الروحي» من بيروت إلى البقاع، وهذا هو الوفاء.

جريدة الأنوار،

٢٥ مارس ٢٠٠٦م، العدد: ١٦٠٦٤

إلى عضو المجلس الدستوريّ
وعضو لجنة تحديث القوانين القاضي الأستاذ أديب علاَّم

بقلم الدكتور عبد الحافظ مشرف شمص

تَحقَّقَ الحُلْمُ وانزاحت رُؤى القَشَبِ
عَنْ أعْيُنِ الفَجْرِ، أجَّت سَورةُ النُّجُبِ
حَلَّ الأديبُ المَجْدِ بدار وانْتَشرتْ
مَواكِبُ المَجْدِ تُعْلي شأنَ مُرتَقِبِ
فَهْو الكَبير، وقد جادَ الزَّمانُ بِهِ
نجمُ القضاء، ونجم العلم والأدبِ
من خيرة النّاس من أهل التُّقى، وبه
يَحيا الشُّموخ ويَرقى سدُرةَ الحُجُبِ
عَلاَّمُ في منتدى الأعلام سَيْفُ نُهىً
وَفي المَجامِع قُطْبٌ غَيْرُ مُحْتجِبِ
خاضَ الغِمارَ، كبيرَ القوم، سَيِّدَهُمْ
وكان حرّاً مَدَى الأيَّامِ والحِقَبِ
وَعاشَ في كَنَفِ الدُّسْتُورِ، نَجْمَ حجىً
إسماً تَنَزَّهَ عَنْ مُلْكٍ وَعَنْ رُتَبِ
عَهْدُ الكبارِ، بدا، طَيْرَ الهَزارِ شَدا
عَظيمُ شَأنٍ، جليل القَدْرِ والنَّسَبِ
اللّهُ قد حَقَّقَ الآمالَ، وانْتَصرَتْ
إرادةُ الخَيْرِ، هذا مُنْتَهى الأرَبِ
بالسَّعدِ والرَّغْدِ كُنْ، ربّاه، حافظَهُ
للأرض ذُخْراً، لِشَعْبِ الأرْزِ، لِلعَرَبِ... [1]

د. عبد الحافظ شمص ١٩٩٢م.

نبذة تاريخية عن الرئيس علاّم

العُمْرُ يَنْسَلُّ إلى الماضي لما فيه من الذكريات، من خلال الإبداع، والذين أغنوا الفكر الإنسانيّ بأريج عطائهم، هم أهل مودّة، يُحبّون الحياة ويعيشون بقلبها وليس على هامشها...

والتُّراث له أهميّة كبرى في حياة البشر، إذ مَنْ لا تاريخ لـه، لا مكانة له في عالم الأحياء.. وتُراثُنا مليء بكلّ أنواع العطاء.

مِنْ هُنا فإنّه ينبغي تحسين صورة الحاضر، تحصيناً لصورة المستقبل.. وَمَنْ يملك القدرة على العطاء والتَّفاعُل والتَّعامُل مع المعاني التي تموج بالشَّذى، كعقود ياسمين، على أعناق الحسان، وكمناديل حرير مُضَمّخة بعطر البيلسان وأريج الزيزفون على ضفاف نهر هادئ يستطيع أن يُسْمِعَ العالم، صدى صوته المُعطّر حيث تَتَرَجَّحُ كلماتُه وسطورُها على الشفاه وتتجاوز حدود الواقع...

منذ يَفاعتي، وفي محلة الطيونة ـ الشياح، كنت أسمع المرحوم والدي محمود مشرف شمص وهو يتحدَّث عن الكبير أديب علاّم.. وعندما بدأتُ الدراسة، وبالتحديد في مدرسة الشياح الرسميّة التي كانت ملاصقة للكنيسة، وذلك في العام ١٩٤٦م، أصبح إسم الأستاذ معلوماً لدى جميع أفراد العائلة.. وقد تعرّفنا إليه عن كثب.. هو صاحب الوجه الصبّيح الطافح بالنّور، الطويل القامة، لطيف المعشر لا تفارق وجهه البسمة الممزوجة بالحنان.. وعلمنا أيضاً أنّه ينتسب للعائلة الشمصيّة التي هي أم العشائر في لبنان، وآل علاّم هم من أهمّ أفخاذها وأقربهم، كآل دندش وناصر الدين وعلّوه وعلاء الدّين وكركبا الخ...

وقد تعدّدت الزيارات بين والدي وبينه رحمهما الله..

كان الأستاذ أديب يملك مكتبة



تحوي مئات الكتب والمجلّدات، وكنتُ عندما أذهب مع والدي لزيارته، أقف أمام المكتبة أتصفّحُ بعض موجوداتها وأحفظ بعض العناوين فيها وأسماء المؤلفين بحيث كنت أقرأ جيّداً لحفظي القرآن الكريم على يدي والدتي التي كانت تُدرّس القرآن الكريم ومبادئ اللغة العربيّة في منزلنا في بيروت وفي الهرمل، التي أصبحنا من سُكّانها في أيّام الصّيف بعد أن ترك والدي مشّان واقترن بوالدتي التي هي من الهرمل، والتي كانت تملك أيضاً مكتبة تحوي العديد من كتب التاريخ والأدب والشعر والقصص وألف ليلة وليلة وغيرها...

أديب علاّم.. أمثاله قليلون

العلاّمة الشيخ عبد الأمير قبلان

نائب رئيس المجلس الإسلاميّ الشيعيّ الأعلى



أديب علاّم القاضي المميز والمصلح الإجتماعيّ، الذي كان ضليعاً في إصلاح ذات البين بين العشائر، مع إخوانه من مشايخ الصلح، خسارته خسارة لا تعوض إلا بقضاة من أمثاله، فهو عالم مخلص ينظر إلى الأمور بدقة ورويّة وحكمة، تنقل في عدّة مراتب ومناصب وآخرها المجلس الدستوريّ. هذا الإنسان الذي خسره الجسم القضائيّ، نتمنى أن تكون مسيرته قدوة لأمثاله من القضاة الّذين يسيرون على خط الإعتدال والشفافيّة بدون تحيز أو تعصب.

أديب علاّم منارة للقضاة وعلم من أعلام هذه الأمّة، فأمثاله قليلون، ونتمنى أن يكون نموذجاً لمن عرفه وعايشه.

فمن مثال أديب علاّم رحمه الله، يجب أن يكون رجال الحكم ذوي الطابع الوطني اللبنانيّ الذين يعملون على تجسيد الدستور وتطبيق القانون. وأن يحكموا بين النّاس بما يمليه الضمير والقيم والعلم.

أديب علاّم هذا الإنسان الذي عرفته عاملاً في القضاء بعيداً عن الأضواء، وعن الاعلام، بصدق وموضوعيّة وجديّة.

نقول للقضاة الشباب أديب علاّم من الرعيل الأوّل الذي مارس القانون وحكم بما يمليه عليه الضمير، ونحن كنا نحبه ونحترمه ونقدر أمثاله، وعلينا ان نحافظ على الجسم القضائي، ونميز القضاء عن غيره ليبقى في خدمة الشعب يعطي الحق لأصحابه وينتصر للمظلوم على الظالم، مبتعداً عن الأهواء والشهوات، يخدم القضايا بكل شفافيّة وموضوعيّة وجديّة.

أديب علاّم هذا العالم بالقانون والذي مارس دوره في القضاء بشتى مجالاته، علينا أن نذكره بالخير، ونأخذ في سيرته وأخلاقه ما ينفع المجتمع ويهدي إلى سبيل الحق.

رحم الله أديب علاّم الذي بذل الكثير من الجهد من أجل الإنسان والوطن العزيز لبنان.

السفير ص: ٤، الإثنين ٢٧ آذار ٢٠٠٦، العدد ١٠٣٥٤.

ومرّت الأيام وإسم أديب علاّم لا يغيب عن بالنا، إلى أن انْتُخِبَ عُضْواً بارزاً في المجلس الدستوري. فكان يحضر الاجتماعات ويزورنا في المجلس النّيابي طيلة فترة عضويّته في المجلس الدستوري. ومن ثم اختير عضواً في لجنة تحديث القوانين في البرلمان. وفي كلّ يوم جمعة من أيّام الأسبوع كان يحضر إلى مكتبي في المجلس قبل بدء جلسات اللجنة في قاعة الجلسات الكبرى، وكنت خلال مكوثه في مكتبي، أشعر بفخر كبير على أنّني عاصرتُ هذا الإنسان العظيم الذي برع في دراسته وفي القضاء وفي كل مؤسّسة تعامل معها كخبير قانوني ومرجع دستوريّ ناجح...

وأذكر أنّني نظمت قصيدة عَبَّرتُ فيها عن حبّي وتقديري للقاضي الكبير الأستاذ أديب علام، خَطَّها لي أحد الخطّاطين وقدمتُها له في إطار لائق، وضعها في صالونه في بلدة تمنين التحتا البقاعيّة، بحيث كنت أتردّد إلى تمنين لزيارته كُلَّما سنحت لي الفرصة.. سُرَّ كثيراً بالمقطوعة الشعريّة وكان يُردّد أبياتها أمام زُوّاره، وأذكر أيضاً أنّه قدّم لي قلم حبر من نوع (كارتييه) مطليّاً بالذهب ما زلتُ أحتفظ به، وأتصوّره رحمه الله، أمام عيني كلما أمسكت القلم بيدي للكتابة.

مَن كان مثل أديب علاّم لا يمكن أن يروح من بال أحد ممّن عرفه من الأقارب والأصدقاء والزُملاء الذين عاصروه أو عملوا معه في القضاء أو في المجلس الدستوري أو في لجنة تحديث القوانين.

الهوامش:

(١) من ديوان حافظيات، للدكتور عبد الحافظ شمص، ص: ٦٨. الناشر إتحاد الكتّاب اللبنانيين - بيروت - الطبعة الأولى: ٢٠٠٨م.

الرئيس أديب علاّم وهموم بلاد جبيل

رئيس التحرير

الإطلاع على الملف الوثائقيّ الملحق في هذا العدد عن الرئيس علاّم يجعل القارئ يطلّع عن كثب على جوانب غنيّة من حياة هذا الرجل التاريخي خلال أكثر من خمسين عاماً. والذي يلفت إنتباه القارئ هو محبة الجبيليين وإحترامهم من مختلف عائلاتهم الروحيّة وتوجهاتهم السياسيّة لشخصيّة الرئيس علاّم، فهل كان الرئيس علاّم يهتم بقضاياهم الحياتيّة وهمومهم الإجتماعيّة ويقابلهم الحب بالحب؟.

وهل كان الرئيس علاّم أهل ومحل لهذه الثقة الغاليّة؟.

والجواب على ذلك يكون من خلال تأليف لجنة من أصدقاء الرئيس علاّم وأرحامه تتصدى للتحقيق عن ذلك في القرى والمدن الجبيليّة، ومن خلال المصالحات التي كانت تتمُّ على يديه بين العائلات والأفراد وتصنيف كتاب حول ذلك تُجمع به الوثائق والشهادات والقرائن.

والذي حصلت عليه لغاية تاريخه هو وثيقتان أخذتهما من أرملة الفقيد الكبير السيدة مهى روماني علاّم تتحدثان عن إهتمامه بقضايا بلاد جبيل.

الوثيقة الأولى: تؤكد صدق أقوال أهالي قرى عين الدلبة وعين جرين والصوانه وفرات وجنة سركيس وقرقريا في الثناء على جهود الرئيس علاّم في تخطيط الطريق التي تربط بين كوع المشنقة وفرات وجنة مار سركيس وقرقريا وإستصدار مرسوم جمهوري بذلك. وقيام المقاول آنذاك بشقِّ هذا الطريق في صيف عام ١٩٥٩م، حيث يظهر في هذه الصورة من اليمين: درباس شمص، المختار الحاج إبراهيم شقير، مرشد شقير، زهدي علاّم، الرئيس أديب علاّم، نور الدين شقير، جميل حسين مسلم علاّم، ملحم شقير.

وأمّا لماذا توقف العمل في تلك الطريق الرئيسة منذ الستينيات ولغاية تاريخه فالجواب عن ذلك هو مجيء عهد الرئيس شارل حلو الذي سعى



إفتتاح طريق كوع المشنقة . فرات . قرقريا صيف ١٩٥٩م من اليمين درباس شمص والمختار إبراهيم شقير ومرشد شمص والرئيس علاّم ونور الدين شقير وجميل حسين مسلم علاّم وملحم شقير

أركانه لتجميد جميع الأعمال التي خطط لها وقام بها الرئيس فؤاد شهاب. والله تعالى أعلم بعواقب الأمور. وفي مقابلة مع ابن عمه المهندس الحاج محمد الحاج طالب علاّم وفي منزلنا في مدينة جبيل في: ٢٠١١/٥/٢٧م، أفادنا أن الطرق الأخرى التي كان للرئيس علاّم اليد البيضاء بها في قضاء جبيل هي: ١. طريق عين جرين الداخليّة.٢) طريق بزيون الداخليّة. ٣) طريق شُخنيا. عين الدير قرب بلدة طورزيا، وغيرها من طرق أيام الرئيس فؤاد شهاب.

الوثيقة الثانيّة: تؤكد إرادة جميع أبناء منطقة بلاد جبيل في المحافظة على تمتين روابط الأخوة والصداقة والمحبة ووحدة لبنان أرضاً وشعباً. والوقوف في وجه كل مخطط تخريبي والاعتداء على الأشخاص والممتلكات من اي جهة أتى. والرد على جميع الحملات الإعلاميّة التي تؤدي إلى بلبلة الخواطر وتطويق كل حادث فردي يقع في المنطقة. وإنبثاق لجنة كريمة عن هذا الإجتماع للسهر على تطبيق القرارات الآنفة الذكر. والوثيقة كانت نتيجة إجتماع عقد في منزل الرئيس علاّم في عين جرين ـ كوع المشنقه يوم الجمعة الواقع في: ٢٧ شباط ١٩٧٦م، أيام إشتداد الحرب اللبنانيّة. الموقعون على هذه الوثيقة من المسيحيين:١) أسعد جرمانوس، ٢) نهاد سعيد، ٣) الخوري جبرايل ضو، ٤) الشيخ رفيق الخازن، ٥) جورج بطرس كرم، ٦) لويس قرداحي، ٧) المونسنيور طوبيا سعيد، ٨) جبرايل جرمانوس، ٩) العميد سيمون سعيد، ١٠)غيث الخوري، ١١) الدكتور فيليب متى، ١٢) المحامي اميل يزبك، ١٣) سامي الهاشم، ١٤) عباس الهاشم.

من المسلمين: ١) الرئيس أديب علاّم، ٢) القاضي عبد الله ناصر، ٣) المحامي عصمت الحسينيّ، ٤) المحامي محمد حيدر أحمد، ٥) عادل إبراهيم عوّاد، ٦) حسن المقداد المعروف بأبي طّعان، ٧) محمد محمود المقداد رئيس بلدية لاسا وعين الغوييه، ٨) المهندس وفيق الحسامي.

والموقعون على هذه الوثيقة التاريخية كانوا يمثلون غالبية الجبيليين الرافضين لتقسيم لبنان والفتنة الطائفيّة مع إخوانهم الّذين وقعوا من قبل على ميثاق عنايا في:٢١ أيلول ١٩٧٥م، وجميعهم من أصدقاء الرئيس أديب علاّم.

وختاماً نرى من خلال الوثيقتين الآنفتي الذكر إهتمام الرئيس علاّم بالقضايا الإنمائيّة لبلاد جبيل وإهتمامه بتأكيد المواطنية اللبنانيّة بالوحدة الوطنيّة ومحاربة الإقتتال الطائفيّ والمحافظة على حسن الجوار والأملاك الخاصة والعامّة بتمتين روابط الأخوة والصداقة والمحبة بين اللبنانيين بعيداً عن أصوات المدافع والأبواق الداعيّة للفتنة.

الوثيقة التاريخية الثانيّة

الهامة الهيَّابة

الحاج عدنان يوسف أبو ديَّه





أديب علاَّم! يا لحدِّ اليماني في القول الفصل.

يا لرجاحةِ العقل في الحجج والتحليل.

ويا لبحر العلوم والمعارف قانوناً وأدباً وشعراً وتاريخاً وسياسة. الخ...

هو نِعمَ الجليس في ندوة المعرفة؛ ونِعمَ المحدِّثُ طلاوة كلام، وعمق تمحُّصٍ وسرد كلمات...تنساب إليكَّ من فيه تحمل في طياتها من أطباق الفهم ما يجعلك تحتار أياً منها تختار؛ لأنّ تلاوينها كثيرة وأنت أعجز من الإحاطة بها جميعاً.

هذا ابن ضيعتي نيحا ـ البقاع التي وُلِدَ ونشأ فيها وحضنه ترابها.

يَطِلُّ عليك إطلالة مجد الكلمة على عبقر الكتابة؛ صولجانه شخصيّة رمح؛ وعيناه «شرقطة» ذكاء وهامة هيَّابه فيها وقار قاضٍ ما حكم إلاّ بالعدل وما أُغلقَ له بابٌ أمام مظلوم؛ وما خشيه إلاّ كلُّ ظالم..

أديب علاّم واحد من قضاتنا الكبار الّذين كانوا مدعاة فخرٍ لهذا الوطن...

العدل أساس الملك

بهذا حكم فأنصف وعدل؛ لذا أحبَّهُ النّاس وأحبَّهم.

بطريرك الشيعة في بلاد جبيل والمصلح الإجتماعيّ الأبرز في بلاد بعلبك الهرمل؛ عُرضت عليه النيابة أكثر من مرّةٍ فأبى لأنّه ما خُلق إلاّ ليكون قاضياً.

مع أنّه كان قُطبَ الرحى في إنتخابات بلاد جبيل وكانت له اليد الطولى في تغليب مرشحٍ على آخر من الطائفة الشيعيّة في تلك الدائرة.

أديب علاّم:

رحلت عنَّا إلى مثوى الفنا جسدا
فينا بما أسلفت باقٍ حاضراً أبدا
كالشمس نوراً ودفئاً في تواصلها
مع الحياة ولم نعدم لها مددا
وجهاً رضياً طليعاً في مناقبه
مُدعاة فألٍ لمن عند حقِّه بَعُدا
نفساً تعالت على أهوائها وأبت
إلاّ قضا الله رباً واحداً أحدا
ذِكرى تواتَرُك الأحرار مكرمةً
كالماء دفقاً وللظمآن بَلَّ صدى
ما غرَّك المال أو أغناك عن قيمٍ
فيها تجلَّيت قرماً سيّداً سندا

أديب علاّم

خبتُ شمسه وبقي ألقه...
ذَبُل ورداً وبقي عطره وعبقه...
هو صانع نفسه بنفسه، لا مِنَّةَ لأحدٍ عليه، وله المِنَّةَ على كثيرين
له الخلود في الدارين:
دار الدُنيا ودار الآخرة.

نيحا ـ البقاع

في: ١١/٥/٢٠١١م.

ذكريات السيّد بهيج اللقيس (أبو عُمر)

بهيج سليم عبد الحميد اللقيس[١]

عن المرحوم القاضي أديب علاّم[٢]

المرحوم الرئيس أديب علاّم كان نائباً عاماً في طرابلس وشمال لبنان وبقي هناك مدة طويلة. كان متواضعاً يختلط مع الشعب بطريقته الشعبيّة الخاصة. كما كان رجل إستقامة وضمير.

والده شحادة شديد علاّم كان شرطياً في بيروت محبوباً من رؤسائه وله علاقات مع مرجعيات كبيرة في المدينة. وهم الّذين ساعدوا الرئيس أديب علاّم للوصول إلى أعلى المراتب.

شغل منصب نائب عام بعدها في جنوب لبنان ـ صيدا، وكانت تربطني به علاقة صداقة ومحبة ومودة. كنت أراجعه في العديد من الأمور التي شغلت المنطقة ولم يكن عنده تمييز ما بين الفئات والطوائف.

إحدى الراهبات راجعتني بشأن أخيها وهو مهندس مسّاح في الجنوب حصلت معه مشاكل في الأراضي في منطقة جنوبيّة وهي أراضي مشاع. فراجعته في هذه القضيّة وقد تجاوب معنا مشترطاً أن يكون شقيقها عادلاً ومنصفاً مع أصحاب العلاقة. وهكذا كان حيث تمَّ حلُّ هذه المشكلة والإصلاح ما بين ذات البين.

بعد تقاعد الرئيس علاّم كان مرجعيتنا في بعض الأمور وكان



منزل الرئيس علاّم في عين جرين من الداخل
وظهرت به صورته وصورة المرحوم والده شحادة علاّم

له الرأي الصائب في القضايا التي تهمُّ أهالي بلاد جبيل.

كانت والدته من بلدة تمنين التحتا في البقاع وهذا ما شجعه على شراء عقار وبناء منزل لسكناه وإستملاك كروم للعنب مع أشقائه. حيث كنت أدوام على زيارته في تلك المنطقة. كما كنت أزوره في منزله الذي يملكه في منطقة كوع المشنقة ـ جبيل. وكنّا نتحلق حوله لدراسة الأمور السياسيّة. وكنّا نسير حسب رأيه السياسيّ.

جبيل في١٩/٥/٢٠١١م.

الهوامش:

(١) الرئيس السابق للوقف الإسلاميّ في جبيل.

(٢) هيئة التحرير تتوجه بالشكر الجزيل للدكتور عمر اللقيس (مندوب المنطقة التربويّة في جبيل) الذي ساعدنا في هذه المقابلة مع والده أطال الله تعالى بعمره. آمين.

مع ذكرى مرور خمس سنوات على رحيله

إنها لذكرى أليمة ذكرى مرور خمس سنوات على رحيل الرئيس القاضي أديب علاّم إبن بلاد جبيل، بلاد الحرف والعيش المشترك.

مرّت الأعوام الخمسة، ولا يزال طيفك العادل، مضيئاً في ليالي الظلام الذي يعيشه الوطن.

إفتقدك الوطن، وهو بأمس الحاجة إلى رجال أمثالك، فكنت المجاهد الأوّل والباحث عن سبيل الحريّة والعدالة بين أبناء الوطن الواحد.

كنت أيها الرئيس ملاذاً للعدل والمساواة.

قسوة في أحكامك من أجل الحق والعدل. فكنت رحمة الله عليك بيتاً يقصده المَظلومون، ومدرسة في الأخلاق والحب والعطاء.

رسمت دروب العدل. وأعطيت لبلاد جبيل نشوة العيش المشترك وضمير الصدق والنضال والمقاومة.

أيّها الأب الصديق، سوف تبقى في ذاكرتنا نموذجاً للوطني الصادق، والمناضل بالعدل والمساواة، وسوف نبقى على طريق عدالتك التي علمتنا إياها سائرين.

٢٢/٥/٢٠١١م.

إبن أخيك الوفي لمبادئك ومسيرة حياتك
مختار بلدة مشّان
مصطفى محمد نسيب شمص





كلمة وداع

المهندس محمود طالب علاّم



لا بُدّ لي أن أنشد الحكمة، وأرصد الغالي من الكلمات، عندما أرغب في إستذكار علم شامخ، راسخ من ربوع بلادي...!

...ساعة يبزغ طيفه السامي في خيالي، ويبلغ الشوق أقصاه، تشتدُ الصعوبة في إختيار المنمق والجميل من الصور الكثيرة المتحشرجة في الذاكرة عن ذاك المُقتحم لمعظم قلوب النّاس وأفئدتهم أصدقاء كانوا أم خصوماً، في بلاد الصمود والتاريخ: جبيل وفتوح كسروان.

أدرك المعرفة والقانون بحب وشغف فعلم ثنايا المرافعات والمقاضاة، وتملك جرأة الدفاع عن حق المظلومين، كما تملك روحية النصوص وليس الظاهر منها، فبدا مدرسة في القانون يتخذ أحكامه بعد عمق دراسة، مستنداً إلى طهر النفوس التي أوصانا الله (جل ثناؤه) بالحق، الإقتصاص منها، فلم يخذله الخالق العظيم، بما اقترفت يداه...! إن شاء الله.

كلمات، مواقف وقرارات كثيرة إمتاز بها ذلك الفذ المتوقد، لم ينهر أحداً ممن سأل ببابه، ولم يقهر يتيماً أو محتاجاً، كما لم يُسرف بصمته حين يناديه الحديث عن نعمة الله وعطائه، فكان الوقار سِمةً لا تفارقه، والوسامة والأناقة رواسخ على هامته، مقبل في الخير، مقل في التواري، يعطيك عزماً في الملمات ويحد من تسلطك في الزاعقات، فتبدو في لقائه متربصاً، مستمعاً، سائلاً، أمام مُعلمٍ يعلّم ما قد تهمس به في سـرّك..أو تتوجس القيام به فيأتيك برواية تلامس خباياك، وتبلسم تقرحات الزمن فيك...!

معلمُ...أستاذُ...رئيسٌ، ذلك هو أديب شحاده علاّم، حقق مجدهُ بذاته دون مِنة أو إرث ثمين، وأسلم الروح بعد أن أعطى النموذج لإنسان مؤمن، مجتهد، صادق، صبور، أسكنه الله فسيح جنانه وأورفه سُدرة المنتهى.

٢٢/٥/٢٠١١م.

القاضي أديب علاّم

الصحافيّة : مارلين خليفة



كان يطلق عليه لقب «بطرك الشيعة» في قضاء جبيل، اعتبر المؤتمن على وحدة القرار الشيعيّ ومن أركان الحالة الشهابيّة في لبنان. تميّز بإنفتاحه على كل الطوائف على الرغم من ارتدائه لعباءة العشائر الشيعيّة في بعلبك الهرمل وجبيل. وفر نجاحات الكتلة الدستوريّة في قضاء جبيل لأعوام طويلة وكان عراباً لنواب جبيل منذ أحمد الحسينيّ ونجله أحمد علي الحسينيّ مروراً بمحمود عواد وعباس الهاشم. توفي عام ٢٠٠٦ عن عمر يناهز ٨٦عاماً.

السفير ص:٤/ الأربعاء ٦ أيار ٢٠٠٩م، العدد ١١٢٨٦.

أديب علاّم: أرزةٌ... في البال

النائب الحاج عبّاس هاشم

في خاطري، منذ طفولتي، إطلالةُ ذلك الرجل البهيَّة، وقد تسربل بعباءة له، عربيَّةٍ، لطالما فضَّلها على لباس أهل المدن، المشدودِ والمخصور، سائراً مسارَ لابسيها الأوائل. مشدوداً إلى الله، ومخصوراً بالإيمان. كان ينتصب داخلها كرمح، مُجرِّداً بصرَه الحاذق على من حوله... وشَمْلَةٌ على منكبيه.

تحضُرني الإطلالةُ الآسرةُ تلك، كلّما تمثَّلتُ أديب علاّم، وكلَّما ذَكَرَه أحدٌ أمامي، في موقف جللٍ أو حديث مهيب.

صحيحٌ أنَّ الموتَ يُغيّبُ الأحبَّة من العيون، لكنَّه أبداً يرسّخُ بهاءَهم فينا، على اشتهاءِ النُّبْل الذي عاشوا عليه، وقوامِ الفضيلة التي تأزَّروا بها.

كانت للرجل مهابةٌ وكلمة... وكان له وقار. كلُّنا يعرفُ ذلك.

لكنَّما ذكراهُ، على مَرِّ السنين، تجتاحني اجتياحاً، لتُعرِّي نفسي وتُسائلَها، بعد أن صاغَ الرجلُ مستقبلي السياسيّ بعين الفاحص، وبدِ الخبير..

ترفَّع أديب علاّم، طوال عمره، عن المادَّة والعيب، فاستحقَّ تقدير لبنان، كلِّ لبنان. ارتقى، بتواضعه المعروف، على أقرانه من أهل الوطنيَّة والقانون، فذاعَ صيتُه في أرجاءِ الوطن عَلَماً خفَّاقاً من أعلام النزاهة والمعرفة.

ما غَرّهُ منصبٌ، وما سعى... حتّى غدا مرجعاً لكلِّ منصبٍ ومسعى.

أرادنــي، على ما كان عليه... وما زلتُ أسعى كيلا أُخيِّبَ مُراده، ولستُ أنا بفضليته، ولا تجرُّده، إنَّما، حقّاً، أراه أمامي في كلّ خدمة أقوم بها لوطني والناس. أجده رفيقي ولو بعيداً، ونصيري ولو في عالَم الغيب.



هالت أديب علاّم، في نهاياته، مُكبِّلات الفساد وتداعيات الرشاوى في أهل السلطة، ممن رفعَهم الوطن، فسقطوا في الدَّرْك الخطير، وأسقطوا الوطن. حزَّ في قلبه الانهيار الكبير. باح لي مَرَّة بأنّه صَمَّ أُذنيه عمّا تندى له جباه الشرفاء... وشَكرَ أن عينَه لا ترى. نامَ فؤاده على وجعٍ مُرّ، وعندَه أنَّه أشدُّ مرارةً من آلام الداء الذي نزلَ به في شيخوخته.

أديب علاّم، يا كبيراً من لبنان ويا مثالاً يُحتذى!

ستبقى في بال مُحبّيك، أرزةً شامخة لا يشوبُها اصفرارٌ ولا يطالُها يباس. رأسُها في الغيم، وشلوحُها على المدى، وجذورها صلبَةٌ، ممتدّة في الأعماق امتدادَ الكرامةِ والقِيم في أهلنا وكبارنا وذوينا.

بيروت، في ٢٠١١/٦/٨



المدرسة التوجيهية . مشّان في ١٩٦٧/٩/١٦م جلوساً من اليمين المونسنيور طوبيا سعيد والإمام موسى الصدر والشيخ علي شور والشيخ أحمد حمود وخلفهم وقوفاً التلميذ عباس هاشم وشقيقه علي هاشم

أديب علاّم القاضي والإنسان

القاضي إبراهيم علاّم

عندما طلب مني أن أكتب عن أديب علاّم تهيبت الموقف. فماذا أقول عن إنسان تفتحت عيناي على صورته، وهو في ثوب العدالة، معلقة في صالون منزل العائلة، كيف أختصر عشرات السنين مرافقاً له في كلمات قليلة، درست الحقوق، ومارست المحاماة. ودخلت سلك القضاء متأثراً به محاولاً قدر المستطاع أن أتابع ما علمني إياه من حب للعدالة، ومساعدة كل محتاج.

لو أتيح لي لكتبت صفحات عديدة عن هذا الرجل، والرجال قليل في يومنا، ولكني اخترت ثلاثة مواقف تجسد أديب علام القاضي:

أولاً: عام ١٩٩٦ كنت قاضياً منفرداً في بشري، وكما في كل دعوى نسأل المدعى عليه في ختام الجلسة عن طلباته. وكان المدعى عليه الماثل أمامي رجلاً طاعناً في السن فسألته ماذا تطلب من المحكمة؟ فصدمني حين أجابني «لقد علمت» أنك من عائلة علاّم، فأتمنى عليك أن تحكم لي بالعدل كما كان يفعل القاضي أديب علاّم» علماً أنّ الأستاذ أديب كان قد ترك الشمال منذ أكثر من ثلاثين عاماً.

ثانياً: في إحدى الجلسات في طرابلس. قام أحد المتداعين وقدّم للقاضي أديب علاّم كتاب توصية من مرجع سياسي كبير. فأمسك القاضي العادل الكتاب ومزقه أمام النّاس قائلاً: في المحكمة القانون هو المرجع وليست التوصيات.

ثالثاً: في إحدى المناسبات رافقته إلى صيدا حيث كان رئيساً لمحكمة الجنايات وكانت الأوضاع الأمنيّة غير مستقرة. كانت القاعة تغص بالمواطنين، عندما نودي على الشاهد الذي سأله القاضي عن اسمه. فأجاب أنّه مسؤول عن أحد التنظيمات المسلحة حينها في الجنوب، فثار موبخاً الشاهد قائلاً له: لقد سألتك عن اسمك، فإن كان جوابك للتخويف فأنت مخطئ لأنّك لا تعرفني، فتلعثم الشاهد وأخذ يعتذر علماً أن عدة مرافقين كانوا ينتظرونه خارج المحكمة. وفي طريق العودة إلى بيروت سألت القاضي ألم تخشَ من إقدام الشاهد على إيذائك فكان جوابه أنني لا أخاف إلاّ من الله وظلم إنسان بريء.

لقد ذكرني كلامه بالحديث الشريف: القضاة ثلاثة، قاض في الجنّة، وقاضيان في النّار: فمن عرف الحق فقضى به فهو في الجنّة.



وإني على إيمان أنك في الجنة أيها القاضي العادل لأنّك عرفت الحق ولم تحكم إلا به. أمّا أديب علاّم الإنسان فاذكر واقعتين تجسدان هذا الرجل الذي كان خدوماً، رحيماً، ورمزاً في التواضع.

الأولى عام ١٩٨٦ وكنت أرافقه في زيارة مريض في مستشفى الجامعة الأمريكيّة، فالتقينا في المصعد بسيدة تبكي وعندها مريض يريد الخروج من المستشفى ويستحق عليه دفع مبلغ غير متوفر معه، وقد راجعت العديد من المسؤولين ولم يساعدها أحد.



ولدى وصولنا إلى الطابق الأرضي طلب إليها مرافقته إلى مكتب المحاسبة لمساعدتها. وبعد قليل خرج من المكتب والسيدة وراءه تهتف له بالصحة والعمر المديد.

الثانيّة: لقد كان منزله مشرعاً لكل ذي حاجة حتى لقب«بطريرك الشيعة» في بلاد جبيل. وأنا واثق أنّه كان بطريرك الشيعة والموارنة لأنّ منزله كان مقصداً لجميع المواطنين الّذين كانوا يأتون إليه طلباً للمساعدة والإستشارة ولم يكن يتأخر ابداً. لم يكن هناك مجلس صلح في بلاد جبيل إلا وبصماته موجودة إيماناً منه أن الصلح سيّد الأحكام. والمحبة في بلاد جبيل التي بادلته الحب والوفاء. كان منزله في عين الدلبة ـ جبيل أثناء الإنتخابات يعج بالمواطنين الّذين يستأنسون برأيه. حتى أن العميد ريمون اده رحمه الله، وفي أحد المؤتمرات الصحافية فقد صرح أن هنالك نواباً لا يمثلون أنفسهم بل الكتل التي رشحتهم ثم ذكر اسم أحد نواب جبيل حينها بأنّه لا يمثل نفسه بل يمثل أديب علاّم الذي دعمه ولكن النّاس التي أحبت أديب علاّم هي التي دعمته.

وختاماً: لا يسعني أن أختم هذه الكلمات إلاّ بما قاله سيّد الكلام بطريرك لبنان بشارة الراعي«حفظه الله» في ذكرى مرور أربعين يوماً على وفاة القاضي أديب علاّم في حفل تأبين في قاعة البطريرك حويك ثانوية راهبات مار يوسف في جبيل: «لقد خدم أديب علاّم الحقيقة والعدالة وحكم بالإنصاف ملطفاً حدة القانون. لقد أنعش الكل بإنسانيته وأخلاقيته».

في: ٢٠/٥/٢٠١١م.

المستشار في محكمة جنايات بعبدا

ستبقى في الذاكرة
الرئيس أديب علاّم عضو المجلس الدستوري

الحاج عبد علي نسيب حمود شمص[١]

من أبعاد شخصيته البعد الأخلاقي والتواضع والحكمة

لقد تميّز الرئيس علاّم وفاق الكثيرين في إستيعابه للنّاس وصبره عليهم.

كان المصلح وكانت الحكمة عنده هي العنوان الذي يستهديه في منهجه الإصلاحيّ.

كان مُحباً ومحبوباً وعادلاً بين النّاس.

إنَّه رجل المسؤوليّة في المراحل الصعبة والذي لم تنل الشدائد من عزمه في المدافعة عما يفتقده الحقُّ والصواب.

ستبقى في الذاكرة:

في عام ١٩٦٧م، وبرعاية سماحة الإمام موسى الصدر تمَّ تدشين بناء المدرسة التوجيهيّة في مشّان وتوزيع الشهادات الرسميّة على الطلاب الناجحين بحضور الرئيس أديب علاّم وأولياء الطلاب وأهالي بلدة مشّان وجمع كبير من قرى المنطقة الوسطى وغيرها.

وفي عام١٩٦٩م، قامت إدارة المدرسة بعرض فيلم سينمائي برعاية الرئيس أديب علاّم.



كان مشجعاً للعلم وحاضناً للمدرسة التوجيهيّة.

ستبقى نجمة ساطعة في حياتنا ونحن نخوض غمار هذه الحياة.

رحم الله فقيدنا الكبير، ولن تنقطع ذكراك

دعاؤنا لك أن تكون في جنّان الخلد مع عباد الله الصالحين.



الهوامش:

(١) ـ الأستاذ الحاج عبد علي نسيب حمود شمص صاحب ومدير مدرسة التوجيهيّة في مشّان ـ قضاء جبيل. بموجب المرسوم رقم ١٢٠١٩ في ١٩٦٣/٢/٥م. أقام مدرسته الشبه مجانيّة في إحدى المنازل المستأجرة في مشّان إلى ان تمَّ بناء المدرسة الحالي القائم قرب مسجد مشّان القديم وتمّ إفتتاحه برعاية الإمام السيّد موسى الصدر وبحضور الرئيس أديب علاّم في حفل حاشد وتوزيع الشهادات الرسميّة على الطلاب الناجحين في: ١٩٦٧/٩/١٦ كان الرئيس علاّم حاضناً لهذه المدرسة ومشجعاً لها. والأستاذ عبد علي صاحب ومدير المدرسة الآنفة الذكر هو من الأساتذة الّذين تركوا بصمات واضحة في التاريخ التربوي في الستينيات والسبعينيات من القرن الماضي في منطقة جبيل الوسطى. مجلة«إطلالة جبيليّة» تتمنى للأستاذ الكريم الصحة وطول العمر وإجراء مقابلة معه في المستقبل إن شاء الله تعالى.

الرئيس أديب علاّم...
ظاهرة بتاريخ القضاء اللبناني

بقلم القاضي حسن رضا الحاج
مفوض الحكومة شرفاً
لدى مجلس شورى الدولة



عندما طلب مني سماحة العلامة الجليل الشيخ يوسف عمرو، وبعد أن وقعت بين يديه صورة تجمعني مع المغفور له القاضي الرئيس أديب علاّم ونحن نؤدي القسم في قصر العدل في بيروت أمام فخامة رئيس الجمهورية آنذاك الشيخ أمين الجميّل بمناسبة تعييني والراحل الكبير عضوين في مجلس القضاء الأعلى خلال شهر نيسان ١٩٨٧م، أن أكتب كلمة في المجلة الرائدة التي يصدرها سماحته (إطلالة جبيليّة) عن المرحوم الرئيس أديب علاّم وما أعرف عنه من مزايا وصفات، ترددت كثيراً في القبول تهيباً مني أن لا أفي الرجل الكبير حقه، وأن لا أكون قد أحطت علماً بكافة مزاياه وخصاله.

وبالفعل بقدر ما يحار المرء ويصعب عليه أن يكتب عن شخص كبير مثل الرئيس أديب علاّم، يظل بالإمكان كتابة صفحات مديدة عن حياته الحافلة بالعطاء وعن مسيرته القضائيّة المفعمة بالعلم والتجرد والعدل بسخاء!!

القاضي الرئيس أديب علاّم كان علامة فارقة في تاريخ القضاء اللبنانيّ.

وقد درجت العادة في بلد كلبنان أن يسمع النّاس ويتداولوا أسماء القضاة الّذين يتولون المناصب القضائيّة العليا مثل رئيس مجلس القضاء الأعلى ومدعي عام التمييز واستطراداً رئيس هيئة التفتيش القضائي لما يتمتعون به من سلطة بين النّاس وبين القضاة أنفسهم، إلاّ أن الرئيس أديب علاّم وهو الذي لم يتولَ أياً من هذه الوظائف بحكم إنتمائه المذهبي في ظل النظام الطائفي البغيض الذي ما زلنا نعيش في ظل آثامه وشروره، وما زال كثير من الطبقة السياسيّة يتشبث به ولو خرب البلد قد شذَّ عن هذه القاعدة، فإذا به وهو مدع عام إستئنافي في الشمال شاغل الدنيا ومالئ النّاس في تلك المحافظة الأبيّة التي كان لي شرف العمل بها رئيساً أول لمحاكم الإستئناف، وإذا بأهل الشمال قاطبة وعلى إختلاف إنتماءاتهم السياسيّة والمذهبيّة ما زالو يلهجون بالثناء على ذلك القاضي الذي كان أقرب إلى شيخ صلح العشائر منه إلى قاضٍ يتمسك بالنص الجامد ولا يحيد عنه قيد أنملة، دون مراعاة لاختلاف طبائع الشعب وعاداته وتقاليده بإختلاف مناطقه بين ساحليه وجبليه.

وينتقل الرئيس أديب علاّم رئيساً أول لمحاكم الجنوب، وقد كانت محافظة الجنوب واحدة ومركزها صيدا، فتسبقه شهرته ويذاع صيته بأنّه الإنسان الذي يستوي في مجلسه المتقاضون لا يخشى في الحقّ لومة لائم، ولا يحابي قوياً ومتنفذاً ولا يستقوي على ضعيف ممن ليس له سند أو ظهير.

فقد إختار نبراساً في مسيرته القضائيّة رسالة سيّد البلاغة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، إلى الأشتر النخعي عندما ولاه على مصر وأعمالها:

«إختر للحكم بين النّاس أفضل رعيتك في نفسك، ممن لا تضيق به الإمور ولا تمحكه الخصوم ولا يتمادى في الزلة ولا يحصر من الفيء إلى الحقِّ إذا عرفه، ولا تشرف نفسه على طمع ولا بهم أدنى فهم دون اقصاه، وأوقفهم في الشبهات وآخذهم بالحجج وأقلهم تبرما بمراجعة الخصم وأصبرهم على تكشف الأمور وأصرمهم عند اتضاح الحكم ممن لا يزدهيه إطراء ولا يستميله إغراء وأولئك قليل».

والرئيس أديب علاّم كان بالفعل من أولئك القلة من القضاة الذين يتمتعون بطول أناة وسعة صدر، ووفير علم، وكان يفتح أبواب منزله ومكتبه لكافة النّاس حتى المتقاضين منهم ولم تكن عنده عقدة من إستقبال من كان لديه دعاوى في محكمته لا فرق بين مدع ومدعى عليه فيستمع إلى شكاوى الجميع ومطالبهم دون تأفف أو تبرم، حتى إذا اتضح الحقُّ من الباطل كان صارماً في إعطاء صاحب الحقِّ حقه وفي رفع الظلم عنه والحكم على الخصم بما يترتب عليه من حقوق.

ولأنّه كان مهتماً بقضايا النّاس الإجتماعيّة وكان بيته مقصداً لأهالي منطقته بلاد جبيل وكسروان وبلاد بعلبك الهرمل حيث كانت له صولات وجولات في عقد الصلح بين عشائرها المتقاتلة فقد عرضت عليه النيابة عن منطقة جبيل خلال فترة الحكم الشهابيّ ومن أعلى المستويات على ما كنت أسمع ولم أكن أعرفه شخصياً، إلاّ أنّه رفض العرض بشمم وإباء معتبراً أن القضاء

أسمى رسالة يمكن لإنسان أن يطمح إليها ويفتخر بها وهل أسمى من أن يتولى المرء شؤون أبناء جنسه بتقرير مصير حياتهم وحرياتهم وحقوقهم؟ ولذلك إعتبر وآمن أن على من يتولى هذه الوظيفة الرسالة أن يقدّرها حق قدرها وأن يكون صالحاً لها بتوافر مستلزماتها الخلقيّة والعلميّة فسخر في خدمة العدالة جميع قواه ومواهبه دون التوقف عند آية تضحيّة بنور عقله وحسٍّ قلبه ووحي ضميره، واستطاع أن يجمع بين العلم وبين الحكمة والضمير فكان قاضياً بكل معنى الكلمة واستحق الشكر والثناء في هذه الدُنيا والنعمة والثواب في الآخرة.

هذا هو القاضي الرئيس أديب علاّم الذي كما استهليت كلمتي هذه تحار من أين تأتيه، أمن صفته قاضياً يطبق القوانين الوضعيّة، أو شيخ صلح عابر المناطق والطوائف والمذاهب، مرتدياً عباءة مشايخ العشائر ودشداشاتهم ساعياً إلى جمع كلمتهم وحاملاً منديلاً أبيض للجمع بين المتقاتلين منهم مطبقاً بهذا الصدد القانون العشائريّ الذي كان ملماً بكل تفاصيله والذي كثيراً ما يختلف عن القانون الوضعي وكثيراً ما كان يوفق في مساعيه الخيّرة لوضع حد لقتال ذهب ضحيته عدد من القتلى من العشائر نظراً لما كان يتمتع به من إحترام وتقدير عاليين من قبل أبناء منطقته وأبناء بعلبك الهرمل، وهذان الإحترام والتقدير كانا ناتجين عن أنّه استطاع أن يجمع بين العلم والمعرفة وبين الحكمة والضمير، فكان قاضياً صالحاً بكل معنى الكلمة لأنّه كان مُنصفاً وعادلاً ولا يزدهيه إطراء أحد المتخاصمين ولا يستميله إغراء الآخر.

كان رحمه الله يحب الأرض حتى العشق ويعتبر وهو على حق أن كرامة الإنسان في أرضه وأذكر أنني عندما كنت أزوره في منزله في تمنين - البقاع وكنت قد عينت رئيساً أول لمحكمة استئناف البقاع وكان قد اُحيل إلى التقاعد أسأله عن الأرض التي كان يملكها في منطقة جبيل التي طالها التهجير ابان الحرب اللبنانيّة المشؤومة فكان يُصرُّ على أنّه سوف يحتفظ بها ولن يتخلى عن متر واحد منها يحثُّ أقاربه وبني عشيرته على الإحتفاظ بأرضهم وعدم بيعها أو التفريط بها، وقد أثبتت التجارب والأيام رأيه وصدق نظرته.

وبقي منزله في عين جرين قرب كوع المشنقة في وسط جرد جبيل شاهداً على تشبثه بالوحدة الوطنيّة والعيش المشترك الذي كان رائداً من دعاته.

وأخيراً لا بُدّ من ذكر أنني عندما تزاملت وإياه في مجلس القضاء الأعلى في الثلث الأخير من الثمانينيات وتحديداً/١٩٨٧م، كنت ثائراً وعنيفاً في جهري بالحقِّ ومطالبتي به، وكان هو الذي يزيدني عُمراً وتجربة يدبر الأمور ويصل ما انقطع بالحكمة والإعتدال، وكنت في قرارة نفسي ألومه على مواقفه المعتدلة، ولا أدري اليوم إن كنت على حق بعد أن دفعت ثمن مواقفي في بلد مثل لبنان وفي ظل نظام مثل نظامه العفن وجلاب الويلات والآثام والحروب بين أبنائه الذين عاشوا دهوراً جنباً إلى جنب وما ان يطلع زعيم طائفي تعتبر طائفته أنّه خشبة الخلاص بالنسبة لها وحامي حقوقها حتى تتناسى فيما لو مسه سوء واتهم أفراداً من طائفة أخرى بذلك، ممن عاشت معهم تلك الدهور؛ إلاّ أنني أردد بكل راحة ضمير مع كونفوشيوس فيلسوف الصين الشهير عندما ناجى نفسه:

«طالما أضرت كبريائي بي فأضاعت عليّ مجداً ومالاً فلما سالت كبريائي ما السبب؟ قالت: ألا تنام مرتاح الضمير قلت: بلى، قالت: خلاص»... فراحة الضمير تسمو على كل الطوائف والألقاب!!!



المرجع العلاّمة السيد فضل الله قدّس سرّه، بعيون مسيحيّة



المطران سليم غزال نموذجاً
رئيس اللجنة الأسقفيّة للحوار المسيحي- الإسلاميّ
(علاّمة غارق في النعمة)

ميزة الرجال الأماجد أنّهم رحلوا بالجسد غياباً في موكب الموت، استرجعتهم ذاكرة الحياة حضوراً في الفكر والوجدان، وألقاً لا يمحوه النسيان فالعمر لا يُقاس بعدد السنين، بل إنّ العمر أفعال وأعمال تضيق بها مساحة الزمان ومدى المكان ليصبح جزءاً من مسيرة التاريخ وديمومة العالم.

بهذا المعيار التقويمي الذي لا يندرج في بورصة التحولات الظرفيّة، ننظر إلى شخصيّة «آية الله» السيّد محمّد حسين فضل الله، طيب الله ثراه، في سيرته ومساره، من خلال حكمته الوازنة وعقله الراجح ومحبته السمحاء، التي تجلّت في خدمته للنّاس والمجتمع، هو الذي أمضى عمره مجتهداً وباحثاً علاّمة عن سبل جديدة ومفيدة لتيسير حياة النّاس في شؤون الدين والدنيا.

لقد تعرفتُ إلى سماحته شخصياً منذ أوائل التسعينيات، عندما كنت أزوره برفقة موفدين من الفاتيكان أو وفود أجنبيّة من دول أوروبيّة، أو خلال كتاباته ومحاضراته، التي تناولت جوانب الحياة في بعديها الروحي والدنيويّ. وكذلك من خلال عملنا المشترك في مجالات الحوار والتلاقي بالتأكيد على نظرتنا الواحد إلى الآخر، وقبوله، رغم الإختلافات الفكريّة والسياسيّة والعقائديّة.

محمد حسين فضل الله وقضايا الحوار

عندما تناول سماحته بين الأديان والجماعات، رأى أنّه من الواجب إزالة العوائق التي تحوّل دون تحقيق هذا الحوار فعلياً، وبالتحديد تلك العوامل الذاتيّة التي تشكل المُقدسات التي نرسمها في خاطرنا ونمنع الحوار فيها أو التحدث بشؤونها: لأننا في خوف من أن تهتز صورة هذه المقدسات، رغم أنّ الإنسان ورث في عقيدته الكثير من التفاصيل التي لا تمتُ إلى واقع الإيمان بصلة، ومن أجل هذا أطلق سماحته فكرة «لا مقدسات في الحوار» وقال: إننا نستطيع التحاور في كل شيء وإذا استقام للمتحاورين أنهما لا يحملان معنى عدوانياً الواحد تجاه الآخر، فبإمكانهما أن ينطلقا من أجل أن يتحاورا في كل شيء.

إنّ الرؤية الحوارية والتلاقويّة النيّرة التي تحدث عنها سماحته تتلاقى في كثير من وجوهها مع نظرة الكنيسة في ما صدر عن المجمع الفاتيكاني الثاني حيث جاء في مقرراته: إنّ الكنيسة تنظر وفق مهمتها في دعم الوحدة والمحبة بين البشر إلى ما هو مشترك بين النّاس ومن شأنه أن يقودهم إلى الشركة مع بعضهم البعض. وبالتالي فإنّ الكنيسة لا ترفض ما هو مقدس لدى الديانات الأخرى ولو اختلف الأسلوب أو طريقة التعبير، فوجود الخير والحقيقة في تلك الديانات يرجع إلى فعل عناية الله ولذلك يتوجب على المسيحيين أن يعترفوا بهذه العناصر وأن يساعدوا على صيانة هذه القيم الروحيّة والأخلاقيّة».

يمكننا التبصر في مدى حكمة هذا العالم الجليل والمرجعيّة الدينيّة والفقهيّة الرصينة وإصغائه وبُعد نظره في مستويات عدّة، إنّ على المستوى الإسلاميّ حيث برزت مواقفه الإنفتاحيّة والمتقدمة على الواقع في الكثير من الظروف، وإنّ في الفتاوى التي تتمّ عن روح استشرافيّة تتجاوز حدود المصالح المذهبيّة والفئويّة الضيقة لتتلاقى مع الإنسان في مداه الأوسع بما يوفر له أنماطاً جديدة للعيش لا تتناقض مع جوهر الإيمان ولا تقع في شرك الجهل والتقاليد الآسرة.

محمّد حسين فضل الله والحكمة:

في مقاربته لموضوع الحكمة رأى سماحته أنّ الحكمة عنوان رسالة الأنبياء وهم عاشوها في خط الدعوة وعلموها للنّاس ويسّروا لهم فهمها ودعوهم إلى السير بمداها، وهذا أمر صعب ومعقد يحتاج إلى جهود فكريّة واطلاع واسع وتفكير عميق. وإذا كان الدين الإسلاميّ قد أراد للإنسان أن يُغني ثقافته العلميّة في أسرار الكون، واعتبر أن التفكير فريضة، فإنّه قد فضّل تفكير ساعة على عبادة سنة..

لقد عاش سماحة السيّد حياة غنيّة بالتقى والتجربة والعلم والإجتهاد الفكريّ والجهاد الإيمانيّ، فكانت مساحة حياته دائرة ملأى بالتحديات لمواجهة الواقع والخروج من الجمود الذي يحاصر الفكر والروح، وينأى بالإنسان عن التحليق في أجواء الحريّة والإيمان الحق الذي التزم به ودعا إليه والذي يفتح فكر الإنسان على المطلق ويقعّده على ثوابت لا تهتز أمام إنفعالات غريزيّة وانفلاتات بعيدة عن السلوك الإيماني الصحّ. في هذه الرحابة الغنيّة بالعلم والإيمان، أمضى سماحة السيّد سحابة عمره، ليبقى في غيابه كما كان في حضوره، حجّة دينيّة ومرجعيّة علميّة وفقهيّة، بكل ما يختزنه هذا الموقع من قيم الروح ووسائط التلاقي الفكريّ والتواصل الدائم بين البشر، كلّ البشر، على دروب الحياة.

خلاصة القول إنّ هذا الرجل الكبير نفتقده كل وقت والذي نتحلق حول ذكراه هو أكثر من رجل دين... هو رجل إيمان، هو علاّمة غارقٌ في النعمة، نقيٌّ الداخلة، طيّب الكلام وسميح القلب.

نعم هو رجل إيمان حيّ، وهو المربيّ على فهم الإيمان بذهنيّة هادئة تسعى إلى الحقيقة من دون إدعائيّة مصادرتها أو احتكارها.

محمد حسين فضل الله بفقهه وفكره وأدبه، هو عاشق الله في الإنسان همه الأساس أن يعرف أن الله يحبّه وأنّ بمقدور هذا الإنسان المحبوب من الله أن يحبّ الآخر، أيّ آخر، ويعتبره أخاً له.

دعاؤنا إلى الرب أن يحتضن سماحة المغفور له، بواسع رحمته وأن يهدينا جميعاً إلى التبصّر ومعرفة درب الحق والخلاص، والعمل بوحي الإيمان والمحبة.

وكم نحن اليوم بحاجة إلى نار الإيمان ونور المحبة [1]...!

الهوامش:

(١) بمناسبة قرب ذكرى مرور عام على وفاة آية الله العظمى السيّد مُحمّد حسين فضل الله (قدّس سره)، في الرابع من تموز ٢٠١١م، أصدرت مجلة «البرّ» الصادرة عن جمعية المبرّات الخيريّة عددها الخاص في أيار عن هذه الذكرى. وقد إخترنا هذه المقالة للمطران غزال لما فيها من صدق وحكمة وصراحة. وقد فُجعت اللجنة الأسقفيّة للحوار الإسلاميّ- المسيحيّ وأصدقاء المطران غزال بوفاته في شهر نيسان ٢٠١١م.